وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
تخصص علم النفس العيادي

دور سوء المعاملة الوالدية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبين:
- حدة جوات
- ريمة قريشي

تحت إشراف:
أمين محفوظي

السنة الجامعية:2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى :

"..... وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين....." النمل: 19.

الحمد لله رب العالمين الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم البشرية والهادي الأمين أما بعد:

في البداية أشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، تقديرا و عرفنا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور "كحفوفي أمين" الذي لم يبخل علينا بمعارفه و قدراته في مجال بحثنا العلمي إذ منحنا بما احتجنا إليه من معلومات وإستفسارات لها الأثر الإيجابي في إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتنا طوال مشوارنا الجامعي لم ننسى فضلهم في تقديم لنا المعارف و توجيهنا طيلة الدراسة.

كما يشرفنا أن نسجل عبارات الشكر و التقدير إلى كل فرد من أفراد لجنة المناقشة الذين تكرموا على قراءة هذه المذكرة ومناقشتها بأرائهم السديدة.

و أخيرا نقدم شكرنا إلى كل من قدم يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد حتى لو كانت بكلمات التشجيع.

إهداء

بعد حمد اللّه تعالى:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من قال فيهما الرّحمان:

(و قضى ربّك ألاّ تعبُدو إلاّ إياه و بالوالدين إحساناً).

إلى من غمرتني بعطفها و حبها الدائمين إلى من تأنس روحي بسماع صوتها ،إلى من ساعدتني على حمل مفتاح الصبر و سيف التحدي و طلقات العزيمة إلي أمي أمي يا رمز الهدوء و السلام حفظك اللّه و أدام عليك الصحة و العافية.

إلى من أنار دربي و إلى من كان لي سندا في كل خطوة إلى مثلي الأعلى أبـــي حفظك اللّه و رعاك وسدد كل خطاك.

و تشكرات خاصة إلى عمّال مكتبة جامعة الحدية وكل زملاء الجامعة.

إهداء

بعد حمد الله تعالى

بأنامل تحيط بقلم أعياه التعب و الأرق ولا يقوى على الحراك يتكئ على فقرات حبر مملوءة بالحزن و والفرح في آن واحد.

حزن يشوبه الفراق بعد التجمع

وفرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي

أتطلع فيه لما هو آت من همسات هذه المليئة بالتفاؤل والأمل المشرق.

إهدائي إلى من رباني على العلم صغيرا، و حقق الله حلمهم و أما كبير سنكما الشهر كل الشهر أنهله عطفا، حنانا وإحسانا ..... الفضل كل الفضل من بعد الله فيما أنا علما، أدبا، أخلاقا .....(أمي و أبي).

إلى من تشابه الجبال في شموخها، وتعاند الحياة بصمودها ..... (أختي سناء)

إلى من تأنس الروح بلقائهم، و يغيظ الفؤاد بنجواهم ..... (إخوتي: أحمد، رمزي، عبد الرحيم)

إليك عائلتي: فقد أجزلت العطاء وفاء فضلا و جودا.

إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى كل من يقع نظره على هذا الجهد المتواضع قارئا أو طالب علم أهديكم هذا العمل المتواضع عسى أن يجعله الله علما نافعا وعملا مقبولا.

فهرس المحتويات

العنـــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
1- الإشكالية	05
2- فرضيات الدراسة	07
3- أسباب و دوافع الدراسة	08
4- أهداف الدراسة	08
5- أهمية الدراسة	08
6- تحديد مصطلحات الدراسة الإجرائية	09
7- الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني : دور سوء المعاملة الوالدية	
تمهيد :.....	16
1- المعاملة الوالدية	17
1-1 تعريف المعاملة	17
1-2 تعريف الوالدية	17
1-3 تعريف المعاملة الوالدية	18
2- سوء المعاملة الوالدية	20
2-1 تعريف سوء المعاملة	20
2-2 تعريف سوء المعاملة الوالدية	21
3- دور المعاملة الوالدية في التنشئة الإجتماعية	22
4- أساليب المعاملة الوالدية	25
5- العوامل المؤثرة في المعاملة الوالدية	34
6- النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية	37
خلاصة الفصل	41
الفصل الثالث : الإضطرابات السلوكية لدى الطفل	
تمهيد :.....	44
1- تعريف الإضطرابات السلوكية	45
2- تصنيف الإضطرابات السلوكية	46
3- النظريات المفسرة في أسباب الإضطرابات السلوكية	47
4- بعض الإضطرابات السلوكية التي يعاني منها الطفل	50
4-1 العدوان	50
4-2 الخجل	55
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الإفتراضية	
تمهيد.....	63
1- الدراسة الإستطلاعية.....	63
2- المنهج المستخدم في البحث	65

3- الأدوات المستخدمة في البحث.....	66
الفصل الخامس : عرض و مناقشة نتائج البحث	
تقديم الحالات وعرض نتائج ومناقشتها.....	71
1- تقديم الحالة الأولى.....	71
1- عرض الحالة.....	71
1-2- عرض جدول المقابلات.....	71
1-3- محتوى المقابلات.....	71
1-4- نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O)	73
1-5- ملخص العام للحالة.	76
2- تقديم الحالة الثانية:.....	78
2-1- عرض الحالة.....	78
2-2 عرض جدول المقابلات.....	78
2-3- محتوى المقابلات.....	79
2-4- نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O)	80
2-5- ملخص العام للحالة.....	82
3- تقديم الحالة الثالثة:.....	85
3-1- عرض الحالة.....	85
3-2عرض جدول المقابلات.....	85
3-3 محتوى المقابلات.....	85
3-4- نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O)	87
3-5- ملخص العام للحالة.....	89
4- تقديم الحالة الرابعة.....	92
4-1- عرض الحالة.....	92
4-2عرض جدول المقابلات.....	92
4-3 محتوى المقابلات.....	92
4-4- نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O)	96
4-5- ملخص العام للحالة.....	98
5- تقديم الحالة الخامسة.....	98
5-1- عرض الحالة.....	98
5-2- عرض جدول المقابلات.....	99
5-3 محتوى المقابلات.....	99
5-4- نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O)	103
5-5- ملخص العام للحالة.....	103
6- مناقشة نتائج البحث في ضوء الفرضيات.....	105
خلاصة الفصل.....	107
المقترحات البحث.....	108
الخاتمة.....	110
قائمة المراجع.....	114
الملاحق.....	121

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل البيانات الأولية عن عينة الدراسة	65
02	يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة الأولى	71
03	يمثل نتائج مقياس سوء معاملة الطفل (C.T.O) للحالة الأولى ...	75
04	يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة الثانية.....	78
05	يمثل نتائج مقياس سوء معاملة الطفل(C.T.O) للحالة الثانية.....	82
06	يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة الثالثة.....	85
07	يمثل نتائج مقياس سوء معاملة الطفل(C.T.O) للحالة الثالثة.....	89
08	يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة الرابعة.....	92
09	يمثل نتائج مقياس سوء معاملة الطفل(C.T.O) للحالة الرابعة ...	96
10	يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة الخامسة	99
11	يمثل نتائج مقياس سوء معاملة الطفل(C.T.O) للحالة الخامسة...	103

مقدمة

مقدمة:

يولد الوليد البشري مجرد صفحة بيضاء عديم الحيلة متمركز حول ذاته،لا يعي الأشياء التي تدور من حوله سواء كانت من العادات أو القيم أو التقاليد مجتمعه، بل يكتسبها و يتعلمها أثناء مراحله العمرية المختلفة، و بما أن الطفل يقضي سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة مع المقدمين باعتبارهما من أول و أهم المؤثرات الاجتماعية الي لها دور فعال و الحجر الأساس في تربية الطفل، و بالتالي تظهر هنا علاقاته و خبراته و لغته و يكتسب مختلف الخصائص السلوكية، و فيها يتعلم عن طريق التفاعل و عمليتي التقليد و المحاكاة أدواره الاجتماعية و المعايير و المعايير التي تحدد هذه الأدوار، و يكتسب فيها مختلف الاتجاهات و الأنماط السلوكية و الطباع التي تتقبلها الجماعة و يوافق عليها العالم الخارجي والتي يصبح الفرد من خلالها قادرا على استعاب ما يدور في مجتمعه من خلال خبراته و مستواه المعرفي ادراك أوضاع الحياة و قادرا على حل مشكلاته و اتخاذ أهم القرارات و القدرة على التكيف مع المواقف التى تواجهه و تتصدى له بنفسه دون اللجوء إلى والديه وكل هذا وذاك لا يتم إلاّ من خلال اسرته التي تعتبر الوحدة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الطفل و باعتبارهما من المؤثرات التي تلعب دورا أساسيا في تربية و تنشئة الطفل والمنبع الأساسي الذي يرتشف منه الطفل رحيق الاستقامة أو الاعوجاج و ترك بصماتهما على تكوين شخصية الطفل، و هما من يقومان بإكساب الطفل العادات و الخبرات اللازمة وتوفير الأمن و الاستقرار النفسيين لخلق شخصية متوازنة و مستقرة و تزوده بالمحبة و الانتماء داخل الأسرة، بالإضافة إلى العطف و التفاعل المتعمق من أجل أن يتفادى الطفل الدخول في دوامة من العقد أو تسجيل أي عملية خروج من ما هو متعارف عليه في المجتمع، كما أن الوالدان هما من يقومان بعملية التنشئة الاجتماعية و توجيهه و تغرس فيه بذور شخصيته، بالإضافة إلى أنّهما يشرفان على صياغة نماذج النمو الاجتماعي و طريقة تفاعله مع الآخرين و كيفية تحديد أسلوبه الخاص في معاملة الغير و ضبط نزعاته و كيفية تجنب اقتراف و التخبط في السلوكات اللاجتماعية التي لها تأثير سلبي و عكسي على شخصيته، كما تقوم بتوفير الجانب النفسي من خلال الألفة و المحبة و الشعور بالانتماء إلى الأسرته من أجل التماثل المعياري الذي يقوم عليه أطر و أسس المجتمع .

ومن أجا ضمان سير حياة هذا الطفل بطريقة جيدة يعتمد النسق الأسري على أسلوب معين و طابع خاص في بلورة طبع الطفل و تربيته، فمنهم من يعتمد على الاستقلالية و الحرية و أسلوب التدليل، و منهم من يعتمد على نوع آخر و هو أسلوب القسوة و التسلط و التشدد أو النبذ و هذا حسب

شخصية الوالدين، لكن قد تطرأ عوامل تخل بتوازن هذا النسق محدثة اضطراب يمس الأسرة فتختل المنظومة بصفة عامة و الطفل بصفة خاصة فتخلف أثرا في نفسية الطفل و سلوكياته لما لها حساسية بالغة على الجهاز للطفل و صعوبة التعامل مع الموقف فتصدر تصرفات شاذة و سلوكيات مضادة للمجتمع، ومن أجل التدقيق و التعمق أكثر في هذا الموضوع قسمت الدراسة إلى جانبيين الأول نظري و الثاني تطبيقي، فقد تناولنا في الجانب النظري ثلاثة فصول.

* الفصل التمهيدي: احتوى على الفصل التمهيدي كمدخل للدراسة و الذي استهليناه فيه اشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة و دوافع الدراسة و أهمية الدراسة و الأهداف التي قامت عليها الدراسة وصولا إلى الدراسات السابقة.

* الفصل الأول: خصص لأساليب المعاملة الوالدية، البداية كانت بتمهيد ثم تناولنا فيه بعض التعريفات الخاصة بسوء المعاملة الوالدية و دور المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية و تطرقنا إلى ذكر أساليب المعاملة الوالدية و العوامل المؤثرة في المعاملة الوالدية إنتهاءا بالنّظريات المفسرة للمعاملة الوالدية ووضع خلاصة بسيطة للفصل.

* الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه الاضطرابات السلوكية وذلك بدءًا بتمهيد، ثم بتعريف الاضطرابات السلوكية و التصنيفات الخاصة بالاضطرابات السلوكية و النّظريات المفسرة للسلوكات المضطربة وذكر بعض الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها الطفل منها العدوان و الخجل مع ذكر خلاصة للفصل.

الجانب التطبيقي: فقد احتوى على ثلاث فصول.

* الفصل الأول:تعلق بمنهجية البحث ،حيث خصصنا تمهيد للفصل ثم تقديم الدراسة الاستطلاعية و التعريف بمكان الدراسة، و المدة المستغرقة و مواصفات الحالات المدروسة، كما قمنا بتبيين المنهج المتبع و أدوات البحث المتمثلة في المقابلة و الملاحظة.

* الفصل الثاني: قمنا فيه بعرض و دراسة الحالات.

*الفصل الثالث: تمّ فيه تحليل و مناقشة فرضيات البحث ووضع الاستنتاج حول الدراسة و الخاتمة و بعض التوصيات وو ضع لقائمة المراجع و الملاحق.

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

1ــ الإشكالية:

تعتبر الأسرة اللّبنة الأساسية و الخلية الأولى التي يقوم عليها سلامة البناء الاجتماعي لما لها أساس في استقامته، و ضبط زمام أموره، كما أن لها دور في تنشئة الطفل في مختلف مراحله العمرية و التي يكوّن ويتكون من خلالها و يكوّن ن بذلك صورته بكل أبعادها النفسية و الاجتماعية و المعرفية باعتبارها المرآة العاكسة للطفل في تشكيل شخصيته لسنوات عديدة من حياته و ملامحها العامة و تجعل منه شخصا واثقا من نفسه صاحب شخصية سوية و قوية و متكيفة و فاعلة في المجتمع، و بالتالي ينمو الطفل مرتاحا نفسيا و خاليا من جلّ الصراعات و العنصرية خلال مرحلة نموه.

بحيث أن المعاملة الجيّدة و السليمة و ما يحظاه الطفل في ظل تواجده في أسرة سوية وما يتلقاه من ظروف ملائمة و مستقرة تجعل من نموه أن يكون متوازنا و مستقرا و متكيفا لأوضاع الحياة وذو تنشئة سليمة، ومنها يتخذ دوره في المجتمع بشكل ايجابي و فعال. لكن على العكس من ذلك لا تتوفر الأسرة على نفس الخصائص باعتبار أن هذه الأخيرة ليست على نفس الدرجة وعلى نفس الفعالية في العلاقات ووجود تشوهات في العلاقات ووجود زعزعة وتصدع على مستوى النسق العائلي، بالاضافة إلى سوء المعاملة الوالدية وقد يتفاوت موقف الوالدين من القسوة والشدّة المفرطة إلى التسيب وعدم التخطيط أو الغياب النسبي للملاحظة والانضباط، كل هذه العوامل المتشبعة لا يحظى هنا الطفل بأسرة متوافقة ومتوازنة فقد تفرز اختلالات بإمكانها أن تؤدي إلى انحراف السّكـــة عن مسارها الحقيقي والدخول في دوامة من المشكلات السلوكية، مما يجعل سلوك الطفل ونموه غير ثابت ومشحون بجملة من الاضطرابات المتكررة وانعكاسات على مستوى تفكير الطفل وأدائه وعلى مدى توافقه مع نفسه وعلاقاته مع الغير.

وتشير" بدرة معتصم ميموني" 2005 أن للعوامل النفسية للآباء و عدم النضج الوجداني ونقص في الصبر و التفهم مفهوم خاطئ للتربية يزعم أن الطفل في حاجة إلى أكل و شرب و لباس فقط أمام متطلبات الطفل الوجدانية و التربوية يستجيب الآباء بالغضب والعنف والضرب واللامبالاة الطّاحنة، بالإضافة إلى الضرب باعتباره و وسيلة تربوية .

فإذا استمر وتكرر الضرب و العنف و الاضطهاد فسيشكل خطرا على صحة الطفل الجسمية وأيضا النفسية، ولا يعني سوء المعاملة إلا الضرب بل اللامبالاة أو التقليل من قيمة الطفل والنبذ

العلني أو الخفي (ص149).

و تشير بعض الدراسات حول المعاملة الأسرية و علاقتها بالجنوح والجريمة و التي من بينها دراسة " ليديا جاكســون" و هي دراسة خاصة بالمعاملة الأسرية تناولت تمثلات الأبناء للعلاقات الأسرية و اتجاهاتهم نحو الآباء و قد أجريت على عينة تكونت من 110 طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم بين 6 و 12 سنة مقسمة إلى 03 أصناف: فئة الأطفال العاصيين (العدوانيين) و العنفين يصفون والديهم بأنهم نابذون لهم و يعاملونهم معاملة سيئة و أنهم بالمقابل يشعرون بالعداوة و النبذ و بعدم الآمان نحو والديهم.

كما بينت النتائج العامة لهذه الدراسة أن المعاملة السيئة التي يتبعها الوالدان اتجاه الأبناء تكون لها آثار سلبية كبيرة على سلوكاتهم المستقبلية، فكلما عومل هؤلاء معاملة سيئة كلما زاد إحساسهم بفقدان الأمن مما يزيد من شعورهم بالعداوة نحو الآخرين.(زيتوني عائشة،2015 ص50 ــ51).

كما تشير دراسة عبد الوهاب كامل سنة 1991 بعنوان سوء المعاملة و إهمال الأطفال على عينة مصرية عددها723 طفلا تتراوح أعمارهم بين 12 إلى 15 سنة. و قد أظهرت نتائج هذه الدراسة، أن الأطفال الذين تساء معاملتهم يظهرون سلوكهم العدواني و يسجل لديهم تعامل غير تربوي مع أمهاتهم ووجدت أن حوالي 292 طفل يتعرضون لسوء المعاملة و إهمال شديدين وهذا مايبين مدى تأثير نوعية المعاملة الوالدية في تعديل سلوكات الأبناء اللآسوية. (زيتوني عائشة،2015 ص52).

ويؤكد علماء النفس أن أسايب المعاملة الوالدية تؤثر تأثيرا بالغا على تنمية شخصية الأبناء و تطبع سلوكم، فالآباء و الأمات هم المسؤولون عن تربية و تنشئة الأبناء في المجالات المعرفية و الاجتماعية و الوجدانية و خاصة في السنوات الأولى من أعمارهم، حيث أنها أكثر سنين عمرهم أهمية و خطورة. (فيروز مامي زرا رقة،2013 ص28).

كما تشير دراسة وينسو(Wensue) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب و اتجاهات الآباء في نمط التنشئة الاجتماعية و سلوك الأبناء أظهرت النتائج أن الحب و العطف و الدفء في أسلوب التنشئة من الآباء يؤثر بدرجة كبيرة على مستوى التكيف لدى أبنائهم إلا أن أبناء الآباء المتسامحين أكثر تكيفا من أبناء الآباء المتسلطين و المهملين لأبنائهم. (فضيلة عرفات السّبعاوي،2010،ص38).

كما كشفت دراسة الــرفاعي1994 إلى أن سوء المعاملة الأسرية (الإهمال و التعذيب) تؤدي إلى ظهوربعض المشكلات النفسية و الاكتئاب و فرط النشاط و العدوانية. (فضيلة عرفات السّبعاوي،2010 ص38).

في حين حدثت اختلالات اخرى على مستوى التنشئة الاسرية بصفة عامة واعتلالات على مستوى الوالدين بصفة خاصة يدخل الطفل في صراع نفسي و جملة من الاحباطات وبالتالي لا يستطيع الطفل اشباع حاجاته و مختلف متطلباته وحل مشكلاته بالأسلوب الذي يخفض توتره في ضوء المعايير التي اكتسبها من والديه، فيسلك مسلكا منحرفا لحل مشكلاته فيحلها بطرق ملتوية و شاذة لا تتوافق و العالم الخارجي ومنه يدخل في دوامة من الاضطرابات منها العدوان لتحقيق رغباته وكذا اضطرابات اخرى مثل الخجل جراء سوء المعاملة الوالدية، و من خلال ماتمّ عرضه حول هذا الموضوع فإنّنا تطرح التساؤلات الآتية:

هل تؤثر سوء المعاملة الوالدية النفسية في ظهور الاضطرابات السلوكية(السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل؟

هل تؤثر سوء المعاملة الوالدية الجسدية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل؟

هل تؤثر سوء المعاملة الوالدية الجنسية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل؟

هل تؤثر الإهمال الوالدي المعنوي في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل؟

هل تؤثر الإهمال الوالدي المادي في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل؟

2ــ فرضيات الدراسة:

ــ الفرضية العامة:

ــ تؤثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور بعض اضطرابات السلوكية عند الطفل.

الفرضيات الجزئية:

ــ تؤثر سوء المعاملة الوالدية النفسية في ظهور الاضطرابات السلوكية(السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل.

ــ تؤثر سوء المعاملة الوالدية الجسدية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل.

ــ تؤثر سوء المعاملة الوالدية الجنسية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل.

ــ تؤثر الإهمال الوالدي المعنوي في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل.

ــ تؤثر الإهمال الوالدي المادي في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل.

3ــ أسباب و دوافع الدراسة:

تهدف الدراسة الرّاهنة إلى:

ــ محاولة الكشف و تسليط الضوء على عدة عناصر منها: تعريف سوء المعاملة الوالدية من جانبها السلبي و دورها في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال باعتبارها وكالة التنشئة الاجتماعية التي يتطبع من خلالها الطفل.

ــ تسليط الضوء على شريحة من شرائح المجتمع و هي النشء الصغير و ما تشكله من خطر على نفسها و على المجتمع لاحقا.

ــ معرفة مدى تأثر الأطفال بالمشكلات السلوكية و التي من شأنها أن تتطور في حالة الإهمال.

ــ تفشي الاضطرابات السلوكية بصورة واضحة بين الأطفال و مدى انعكاسها على المجتمع .

4ــ أهداف الدراســة:

ــ معرفة دور سوء المعاملة الوالدية في ظهور اضطراب كل من العدوان و الخجل لدى الأطفال.

ــ التعرف على الاضطرابات السلوكية الظاهرة التي قد نشهدها عند الطفل و مدى تأثيرها علي حياته.

ــ الكشف عن مدى أهمية التنشئة الوالدية في الطفولة و أثرها في المراحل النمائية المقبلة.

5ــ أهمية الدراســة:

ــ إن لكل دراسة أهميتها التي تدفع الباحث للسير في البحث داخل أغوارها و الغوص في أعماقها محاولين التوصل إلى نتائج تجيب على التساؤل المطروح.

ــ التقصي عن الأساليب المعتمدة في تنشئة الأطفال و التي لها شأن و دخل في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية.

ــ وجب معرفة أهم الآثار النّاجمةّ عن سوء المعاملة الوالدية للطفل.

ــ تساهم الدراسة في معرفة كيفية مواجهة مشكلة إساءة معاملة الأطفال.

ــ الاستفادة من نتائج البحث في لفت أولياء الأمور إلى أثر أساليب المعاملة على سلوك و بناء شخصية الطفل.

ــ الاستفادة من البحث في إثراء المكتبة بمثل هذه الدراسات.

ــ اقتراح بعض المقترحات التي من شأنها التخفيف من المشكلات السلوكية لدى الطفل.

6ــ تحديد المفاهيم الإجرائية:

تعريف المعاملة الوالدية: هي أن السلوك الوالدي يخدم مجموعة متنوعة من عمل الممارسات و ضبط كل من المستجيب و السلوكات الفعالة لأطفالهم.

والسلوك الوالدي والاتجاه الذي يشكل بيئته النفسية أيضا ضمن العناصر الأكثر أهمية والتي تؤثر في عملية تنشئة الطفل و نموه فمقدار القبول أو الرفض الذي يظهره الوالدان نحو أطفالهم يكون عاملا حاسما في نموهم.

تعريف سوء المعاملة الوالدية: هو تعسف ضد الأطفال أو سوء معاملتهم، و كل أشكال سوء المعاملة الجسدية واعتداءات الجنسية والاهمال، أو المعاملة المتهاونة، أو الاستغلال التجاري، أو غيره من أشكال الاستغلال التي من شأنها أن تسبب بإلحاق الأذى بصحة الطفل أو حياته، أو كرامته، أو تطوره في سياق علاقة تنطوي على المسؤولية و الثقة و السلطة.

تعريف الاضطرابات السلوكية: هي نتاج لحالات الفشل و الإحباط المتكرر يرتد خلالها الفرد في سلوكه لمراحل عمرية أقل أي أنّه لا يتصرف وفقا لمعايير المجتمع السوية و يشعر من خلالها بالقدرة على خفض التوتر و إشباع الرغبات ، و تتسم بالاستمرار ما استمر تعرض الفرد لمواقف ضاغطة من صراع أو احباط، سعيا لتحقيق درجة من التكيف او التوافق الظاهر.

تعريف الخجل: هو استجابات تدل على عدم الراحة و الكف و القلق و التحفظ في وجود الآخرين، و يؤكدون على أن الخجل يتعلق بشكل أساسي بالتهديد في المواقف الاجتماعية الشخصية.

تعريف العدوان: العداون هو سلوك مقصود يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالغير وقد ينتج عن العدوان أذى يصيب إنسانا أو حيوانا كما قد ينتج عنه تحطيم للأشياء أو الممتلكات، ويكون الدافع

وراء العدوان دافعا ذاتيا ويمكن القول: أن سلوك يظهر غالبا لدى جميع الاطفال وبدرجات متفاوتة ورغم أن ظهور السلوك العدواني لدى الانسان يعد دليلا على أنه لم ينضج بالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية(الضبط الداخلي) اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع وأعرافه وقيمه، وأنه عجز عن تحقيق التكيف و الموائمة المطلوبة للعيش في المجتمع، وأنه لم يتعلم بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيق مثل هذا التكيف و التوافق.

7ــ الدراسات السابقــة:

(1) الدراسات الأجنبية:

ــ دراسة جيرالد(Gerald):

في هذا السياق قام جيرالد بدراسة كان هدفها فحص العلاقة بين الضغوط الوالدية التي يعامل بها الوالدان أبناءهم، و مدى ارتباطها بالسلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال، و قد أسفرت نتائج الدراسة على أن الضغوط الوالدية تكمن و راء السلوك غير الاجتماعي بصفة عامة،و السلوك العدواني بصفة خاصة لدى الأبناء.

ــ دراسة هيرام و زملائه(Hiram , et al, 1989) :

فقد هدفت دراسة هيــرام و زملائه إلى دراسة طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبناءهم و المشكلات السلوكية التي لدى هؤلاء الأبناء و قد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبناءهم، و السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال.

ــ دراسة جيري دانا(Geri & Dana, 1993)

هدفت إلى فحص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، و الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال،تكونت من 42 طفل، تتراوح أعمارهم بين8 ــ16 سنة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تتمثل في الرفض ة الإهمال و عدم المبالاة ترتبط بعلاقة موجبة مع كل من القلق و الاكتئاب و السلوك العدواني لدى الأطفال.

ــ دراسة ونتزل، أشير(Wintzel & Asher, 1995)

تهدف الدراسة إلى فحص العلاقة الاجتماعية بين الطفل و والديه، للتعرف على طبيعة علاقتها بكل من يلوكه العدواني و تحصيله الدراسي و قد تكونت العينة من 423 طفلا ممن يدرسون بالصفين السادس والسابع ابتدائي وقد توصلت النتائج إلى أن شعور الأبناء بالرفض الوالدي يرتبط بالسلوك

العدواني لدى الأطفال بعلاقة موجبة، كما أوضحت النتائج أيضا أن الرفض الوالدي و سلوك الطفل العدواني يرتبط بانخفاض التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

ـــ دراسة كارلين (Karlen, 1996)

كانت دراسة استطلاعية و هدفها التعرف على العوامل التي تكمن و راء السلوك لدى الأطفال ، و قد بينت نتائج هذه الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تشعر الطفل بأنه مرفوض من والديه ،كانت من أهم العوامل التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء(فيروز مامي زرارقة،2013،ص 61ـــ62).

(2) الدراسات العربية:

ـــ دراسة فاطمة مبارك حمد الحميدي:

حاولت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين السلوك العدواني و أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر بقصد الاستفادة من النتائج في وضع مجموعة من التوجيهات التربوية الآباء و المعلمين حتى يمكن الاستفادة منها في الحد من تلك السلوكيات، كما يتوقع من نتائج الدراسة أن تفيد في تقديم نموذج برنامج للتدخل الإرشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال و المراهقين و قد تكونت عينة الدراسة من طلاب و طالبات المرحلة الإعدادية بقطر قوامها 834 طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث تراوحت أعمارهم بين 13ـــ15 عاما و قدم تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات و فقا لأربع متغيرات هي:الجنس(ذكور، إناث)، الصف الدراسي (الأول الإعدادي،الثالث الإعدادي)، الحالة الاجتماعية للوالدين (يقيمان معا، منفصلان، حالات وفاة)،المستوى التعليمي للأب(عال، متوسط، دون الوسط)،وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية:مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثة، مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد الباحثة أيضا ،في حين أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أبرزها:

1ـــ اختلاف أساليب المعاملة الوالدية كم يدركها الطلاب و الطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات (الجنس، الصف الدراسي، الحالة الاجتماعية، مستوى التعليم الأب و التفاعل بين هذه المتغيرات).

2ـــ ازدياد السلوك العدواني لدى كل من الطلاب و الطالبات عينة الدراسة بالمرحلة الإعدادية بدولة قطرممن يخبرون أساليب معاملة والدية سالبة عن نظرائهم ممن يخبرون أساليب معاملة والدية موجبة و ذلك في بعض أبعاد مقياس السلوك العدواني (فيروز مامي زرارقة،2013ص63).

ـــ دراسة فائقة محمد بدر:

كانت الدراسة حول أسلوب المعاملة الوالدية و مفهوم الذات و علاقة كل منها بالسلوك العدواني،لدى عينة من تلميذات المرحلى الابتدائية "بجدة" ، بحيث هدفت هذه الأخيرة إلى التعرف على طبيعة علاقة إدراك القبول الرفض الوالدي بالسلوك العدواني و هدفت أيضا إلى فحص العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك لدى الأطفال، و كانت فروض الدراسة كما يلي:

الفرض الأول:

1ـــ توجد علاقة ارتباطية سالبة بين ادراك الأطفال(البنات) للقبول الوالدي من قبل الأب و الأم ومستوى السلوك العدواني لديهم.

2ـــ توجد علاقة ارتباطية موجبة بين ادراك الأطفال(البنات) للرفض الوالدي من قبل الأم و الأب و مستوى السلوك العدواني لديهن.

الفرض الثاني:

1ـــ توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات ومستوى السلوك العدواني لدى الأطفال(البنات).

الفرض الثالث:

1ـــ توجد فروق دالة في مستوى السلوك العدواني بين الأطفال (البنات) صغار السن و كبار السن لصالح الأطفال كبار السن، و كانت العينة مكونة من 174 طفلة من تلميذات المرحلة الابتدائية حيث طبقت عليهن استمارة القبول/ الرفض الوالدي، و مقياس مفهوم الذات و مقياس كونرزلتقدير سلوك الطفل، و اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها، حيث و استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

1ـــ مقياس النزعة المركزية (المتوسط و الوسيط).

2ـــ مقاييس التشتت (المدى و الإنحراف المعياري).

3ـــ معامل ارتباط بيرسون.

4ـــ اختبارت T : Test

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1ـــ توجد علاقة ارتباطية موجبة بين ادراك الأطفال (البنات) للرفض الوالدي من قبل الأم و الأب و السلوك العدواني لديهن.

2ــ توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لدى الأطفال(البنات) في المرحلة الابتدائية.

3ــ توجد فروق دالة في مستوى السلوك العدواني بين الأطفال (البنات) صغار السن و كبار السن لصالح الأطفال البنات كبار السن. (فيروز مامي زرارقة،2013،ص64ــ65).

(3) التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي قمنا باستعراضها و التي تناولت الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، بحيث أجمعت كل الدراسات على أن المعاملة الوالدية لها دور في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، حيث أبرزت دور الوالدين في تحديد و توجيه السلوك الانساني نحو بعض السلوكات و التي من بينها السلوك العدواني، كما تناولت هذه الدراسات الأساليب المختلفة التي يتعامل بها الوالدين مع أبناءهم باختلاف متغيرات عدة.

الجانب النظري

الفصل الثاني

دور سوء المعاملة الوالدية

تمهيد.

1ــ المعاملة الوالدية.

1ــ1 تعريف المعاملة.

1ــ2 تعريف الوالدية.

1ــ3 تعريف المعاملة الوالدية.

2ــ سوء المعاملة الوالدية.

2ــ1 تعريف سوء المعاملة.

2ــ2 تعريف سوء المعاملة الوالدية.

3ــ دور المعاملة الوالدية في التنشئة الإجتماعية.

4ــ أساليب المعاملة الوالدية.

5ــ العوامل المؤثرة في المعاملة الوالدية.

6ــ النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية.

تمهيد:

تعد المعاملة الوالدية بأساليبها المتنوعة واتجاهاتها المختلفة أداة تأثير بعيدة المدى على نشوء الأطفال وتكيفهم، وتتميز الطريقة التي يعامل بها الطفل في سنواته الأولى بدور هاما في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي وعلى شخصيته بصف عامة فيما بعد وخاصة في مرحلة الطفولة، فالأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية تعمل على تنشئة الفرد حيث يتعلم فيها أنماط الحياة، وهذا لايتم إلا من خلال المعاملة الوالدية تستدل عليها من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم في المواقف اليومية، لهذا فهي تتصف بالاختيارية والذاتية، حيث أن نمط شخصية الآباء ومستواهم التعليمي والاجتماعي ونظرتهم للطفولة وكذلك ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الأسرة كل ذلك يؤثر في اتجاهاتهم اليومية.

ونحاول في هذا الفصل التطرق في المناحي النظرية التي تبين لنا مفهوم المعاملة الوالدية وسوئها وودورها وتعريف أساليبها وأهم العوامل المؤثرة في المعاملة الوالدية ومن ثم النظريات المفسرة لها.

1ــ المعاملة الوالدية:

1ــ1 تعريف المعاملة:

لغة: كلمة المعاملة هي ترجمة لكلمة (Traitement) في اللغة الفرنسية وهي تشير إلى أسلوب أو طريقة تسلك تجاه شخص ما. (Le petit Larousse ; 1987 ; P .108)

ـــــ في المصباح المنير (1922): المعاملة مشتقة من الفعل "عمل" ويقال أعلمته أي جعلته عاملا. (الفيومي، 1978، ص586).

ـــــ في المعجم الوسيط (1961): هي من الفعل " عمل" أو يقال عمل عملا، أي فعل فعلا عن قصد، اعتمل أي عمل لنفسه، و تعاملا أي عامل كل منهما الآخر، و المعاملات هي: الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور الدنيا، و العمول أي المطبوع على العمل، و المعاملة مصدر عامل.(هارون وآخرون، 1961، ص624).

اصطلاحا: المعاملة هي الإتجاهات و الأساليب التي يتبعها فرد ما مع فرد آخر، وإذا اعتبرنا أن المعاملة هي السلوك الموجه نحو الطفل في مجال الأسرة، و التلميذ في مجال المدرسة فنحن أمام مجموعة الأساليب التربوية السليمة أو الغير السليمة في تلقين السلوك الإجتماعي للطفل.

إن المعاملة التي نعتبرها سليمة هي تلك التي تنطوي على جوانب إيجابية تساهم في تشكيل السلوك الإيجابي لدى الطفل أو التلميذ، و أما المعاملة التي ترضي بأنها غير سليمة فهي تلك التي تنطوي على جوانب سلبية، و بالتالي تنجر عنها سلوكات سلبية لدى الطفل أو التلميذ. وعلى هذا الأساس استخدمنا كلمة المعاملة في البحث باعتبارها أساليب، تصرفات، مواقف معينة يتخذها او يسلكها الآباء مع أبنائهم في مواقف التنشئة الأسرية. (السيد و آخرون، 1999، ص 127).

فصورة الأب الذي يضرب ابنه عندما يعصي أوامره، هذا يعني أننا أمام أسلوب القسوة و الشدة، و صورة الأم التي تحاول اقناع ابنتها للقيام بعمل معين و بطريقة هادئة أنما هي صورة تعبر عن شكل آخر من المعاملة قد يكون أسلوبا ديمقراطيا.

و منه فالمعاملة التي يمارسها الآباء اتجاه أبنائهم تعكس الأسلوب التربوي المعتمد في تربية هؤلاء الأبناء.

1ــ2 تعريف الوالدية:

لغة: الوالدية (Parentè) مشتقة من الكلمة اللغة الفرنسية (Parent): الوالد. (Le petit Larousse ; 1987 ;P96) .

ـــــ في معجم الوسيط: الوالدية مشتقة من فعل "ولد" و الوالد هو"الأب" و الوالدة هي "الأم" و الوالدان هما "الأب" و " الأم". (هارون وآخرون، 1961، 612).

اصطلاحا: الوالدية مفهوم نفس ـــــ ديناميكي يختلف عن القرابة و التي تعتبر عمل نفسي أصلي كسيرورة خلق أو إنشاء.

ويعرف Gutton الوالدية بطريقة مختصرة، "كمجموع النفسية الشعورية و غير الشعورية الخاصة بتجارب الأنساب. .(Gutton ; 2006 ; P144)

ظهر هذا المصطلح في الستينات على إثر التحولات الهامة و العميقة في العلاقة رجال ـــــ نساء و كذلك والدين ـــــ أبناء، تاريخيا موصوم بالأدب الخاص بصراع الأجيال. بالمعنى القاموسي، مفهوم الوالدية يرجع إلى "النوعية المشتركة لكافة الخصائص الخاصة بحالة والد.

و لم يظهر استعمال اللفظ الجديد "الوالدية" (La parentalitè) في الميدان الاجتماعي إلا مع الثمانينيات، العهد الذي ظهر فيه عدد كبير من الأبحاث حول وضع النساء اللواتي يربين أولادهن بمفردهن، شاع على إثرها مصطلح "أحادية الوالدية" المعروفة في اللغة الفرنسية بال Monoparentalitè و من ثم مصطلح الوالدية.

من الناحية الاجتماعية، يتلخص مفهوم الوالدية من خلال جرد وظائف اجتماعية مختلفة للولد، أب أو أم بعدم تحيز، يتوجب عليهم القيام بهم و عليه يدخل مفهوم الوالدية في مقاربة وظائفية والتي تؤيد تكييف التصرفات الخاصة بالوالدين حسب الحاجات العاطفية، المعرفية والاقتصادية للطفل، يقيم اشباع هذه الحاجات بالإحراز المتقدم الذي يسجله الطفل في قدرته على التنشئة الاجتماعية و الاندماج في المجتمع.

نال مفهوم الوالدية اهتمام المختصين و المحللين النفسانيين و غيرهم من المهتمين، بتسلسل العلاقات على تلك الديناميكية الخاصة بالصور الداخلية و اللاشعورية، كل هذا من خلال وصف إضافي ل "كينونة والد" (etre parent)، و"كيف يصبح والد" .(comment devenir parent)

يفتح مفهوم الوالدية منظورات مواتية لمفهوم واسع و جيد للروابط التي توحد الوالد و الطفل حيث تجمع عديد التخصصات، علم النفس، علم الإجتماع، علم التربية، الحقوق، كما أنه معرض للخلط مع مفاهيم أخرى كالأمومة،الأبوة و القرابة.

1ـــ3 تعريف المعاملة الوالدية:

هناك اختلافات كثيرة في تعريف المعاملة الوالدية و ذلك راجع إلى خلفيات نظرية متنوعة منها:

1ــ تعريف النفيعي عابد عبد الله: المعاملة الوالدية هي الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء كانت ايجابية صحيحة لتأمين نمو الطفل في الإتجاه السليم، ووقايته من الإنحراف، أو سالبة غير صحيحة تعيق نموه و الإتجاه الصحيح، بحيث تؤدي إلى إنحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة و بذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي الإجتماعي. (النفيعي، 1997، ص135).

2ــ تعريف علاء الدين الكفافي: المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما، يؤثر في الطفل و في نمو شخصيته سواء أقصد بهذا السلوك التوجيه و التربية أم لا.

كما يعرف علاء الدين كفافي: المعاملة الوالدية هي إحدى مناهج التنشئة الإجتماعية أو التطبيع الاجتماعي فهي تعني كل السلوكالتوجيه و التربيةأو لم يقصد به ذلك.(الكفافي،1989، ص142).

3ــ تعريف محمد عماد الدين اسماعيل: المعاملة الوالدية هي كل مايراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في المعاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة، كما يظهر في تقرير اللفظي عن ذلك. (اسماعيل و آخرون، 1974، ص12).

4ــ تعريف هدى قناوي: بأنها الإجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو التنشئة ابنائهم اجتماعيا، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات إجتماعية و ما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال. (قناوي، 1988، ص83).

5ــ تعريف محمد خالد الطحان: أنها تنظيمات نفسية اكتسبها الآباء و الأمهات من خلال خبراتهم التي مروا بها في حياتهم، و تحدد لهم بصفة مستمرة أساليب تعاملهم مع أبنائهم إلى حد كبير. (الطحان، 1977، ص 127).

6ــ تعريف Scheafer: هو كل ما يقرره الآباء من مفاهيم و انطباعات تتعلق بالمدركات التي تتكون لديهم من اتجاهات الوالدين نحوهم. (تركي، 1980، ص 191).

7ــ تعريف عبد الفتاح يوسف: على أنها الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم و المثل و السلوكيات المتنوعة، التي تجعلهم ينجحون في حياتهم و يسعدون في علاقاتهم الاجتماعية مع الغير. (يوسف، 1990، ص 194).

8ــ تعريف ممدوحة سلامة: بأنها ما يحيط به الوالدان الطفل من الرعاية أو الإهمال، من التشجيع أو التثبيط، من الدفء أو البرودة أو اللامبالاة تجاهه، من أوامرو نواه و مطالب و عقوبات و تسامح مكونان جوا نفسيا عاما يحيط بالتفاعل بين الطفل و أسرته. (سلامة، 1984، ص 7).

9ــ تعريف زكرياء الشربيني: المعاملة الوالدية هي التعبير الظاهري لاستجابات الآباء نحو سلوك أبنائهم و الذي يهدف إلى توجيه الطفل في مواقف الحياة المختلفة. (الشربيني، 1996، ص 26).

فالمعاملة الوالدية إذن هي كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما، و يؤثر على الطفل و على نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه و التربية أولا.

ويدخل ضمن المعاملة الوالدية العمليات الآتية:

ــ التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء استجابة الوالد أو الوالدة أو كليهما لسلوكه.

ــ التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء أساليب الثواب و العقاب التي يتخذها الوالد أو الوالدة أو كليهما بقصد تعليمع و تدريبه.

ــ التأثير الذي يحدث في سلك الطفل من جراء اشتراكه في المواقف الاجتماعية التي يتحيها الوالد أو الوالدة أو كلاهما بهدف تعليمه الأساليب الصحيحة للسلوك في نظرهما.

ــ التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التوجيهات المباشرة و التعليمات اللفظية التي يوجهها الوالد أو الوالدة أو كلاهما بقصد توجيهه إلى الأساليب الصحيحة للسلوك.

ــ التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التعارض بين أسلوب الوالد أو الوالدة في طريقة تربية الطفل و أسلوب معاملته. (بيومي، 1993، ص 44).

2ــ المعاملة الوالدية:

إن مصطلح سوء المعاملة الوالدية للطفل عرف تطورا ملحوظا إبتداءا من مقال الطبيب kemp 1960 الذي تكلم عن متلازمة الطفل المنهك ضربا ومن ثم تعدت التعاريف و النظريات لفهم هذا مصطلح أو تفسير هذه الظاهرة.

2ــ1 تعريف سوء المعاملة:

لغة: كلمة سوء المعاملة (Maltaitance) حسب قاموس Le petit Larousse حديثة الظهور تجسد على شكل سوء المعاملة الموجهة في الأغلب إلى الأطفال فهي مشتقة من الفعل Maltraiter في اللغة الفرنسية و الذي بدوره مشتق من اللغة اللاتينية (Tracter).

وقد عرفت سوء المعاملة حسب القاموس Le petit Larousse على أنها "الإساءة في التعامل اتجاه صنف من الأشخاص الأطفال وكبار الناس". . (Le petit Larousse , 1987,P69)

اصطلاحا: عرفت ليلى الضايع: "سوء المعاملة" بأنها فعل يؤدي إلى إيذاء الطفل بشكل مقصود، كالشروع في القتل أو الضرب المبرح، الخنق، الحرق، استعمال أدوات حادة مما ينتج عنه إصابات جسدية خطيرة، أو نتائج سيئة.

ومن جهة أخرى عرفت " سوء معاملة الأطفال" بأنها شخص تحت سن الثامنة عشر، يعاني من معاملة سيئة يتبع عنها ضعف واضح في الصحة الجسدية، العقلية، العاطفية، الاجتماعية وتطور في السلوك.

كما تعرف المنظمة الصحة العالمية (O.M.S) سوء المعاملة كل أنواع المعاملات السيئة الفيزيقية، العاطفية، الجنسية، و الإهمال أو العلاج المهمل، الاستغلال التجاري أو غيره، وينجر عنه حكم أولي أو نسبي عن صحة الطفل و بقائه على قيد الحياة، وتطوره أو كرامته في منظور علاقة المسؤولية، الثقة أو السلطة. (Gustave, 2003, P 112) .

2ـــ2 سوء المعاملة الوالدية:

من الصعب تحديد تعريف شامل وواضح لسوء المعاملة الوالدية لإختلاف العوامل الثقافية و الاجتماعية و اختلاف وجهات نظر العلماء و تخصصاتهم.

و سوء المعاملة الوالدية يعتبر مصطلح الأكثر استعمالنا في يومنا هذا و يرادفه العنف الوالدي الذي هة شكل من أشكال العنف الأسري ويخص أساسا العنف الموجه ضد الأطفال (Gustave ; 2003 ; P112).

1ـــ يعرف Park et Collmer: سوء المعاملة الوالدية هي إساءة معاملة الطفل يستدل عليها كل طفل يلحق به أي ضرر جسماني غير عرضي (دائم) كنتيجة لإساءة من جانب الوادين أو أولياء لأمور الذين ينتهكون المعايير الاجتماعية الخاص بمعاملة الأطفال. (عبد المعطي وقناوي، 2001، ص 282).

2ـــ تعريف Straws : يعرف الطفل المساء معاملته بأنه ذلك الطفل الذي يتعرض لهجوم الوالدين و يتعرض للآساءة البدنية عن طريق العقاب البدني، الدفع، الركل،الضرب بواسطة أشياء حادة مثل السكين ....الخ. (عبد المعطي، 2004، ص 54).

3ـــ عرفتها مجلة الرابطة الأميركية الطبية: سوء المعاملة الوالدية هي إلحاق الأذى و الضرر والإصابات كدمات كسور، تجمعات دموية بالدماغ إصابة متعددة بالأنسجة، عجز دائم و حدوث وفاة. (WWW. Adres.74.ac- granbole.fr)

4ــ عرف قاموس Wipister: سوء المعاملة الوالدية هي ممارسة القسوة الجسدية بغرض الأضرار بالطفل، و قد يكون الأضرار أما أذى من خلال ممارسة الضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة المعنوية للطفل بالسب أو التجريح. (Wikipidiaorg/Wiki/ maltraitance)

5ــ عرفها Wolf: سوء المعاملة الوالدية عبارة عن إيذاء نفسي، جسمي، استغلال جنسي و إهمالا الأطفال عما تحت الثامنة عشر و ذلك عن طريق شخص يكون مسؤول عن رعايتهم. (N .N adres . 74.ac- granbole.fr).

6ــ تعريف محمد علي محمد حسين: هي نوع من الأساليب التربوية التي يتخذها الوالدان في تربية أبنائهم وهي تصنف بالشدة و الصرامة البالغة، و تأخذ هذه الشدة و الصرامة مظاهر مختلفة منها الشدة المتناهية، الأمر والنهي والعقارب والمقاومة و المعارضة لرغبات الطفل، المنع و القهر و الإجبار، و تحميل الابن من المسؤوليات أكثر مما يتحمل و يطبق. (حسين، 1970، ص 201).

7ــ تعريف حنان بنت أسعد: هي التنشئة الاجتماعية في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين و غضبهم أو القسوة بالمرارة و خيبة الأمل و الانتقاد و التجريح والتقليل من شأنه، و تعمد اهانته و تأنيبه من خلال سلوك الضرب و السباب و السخرية. (خوج، 2002، ص 26).

8ــ تعريف أحمد السيد إسماعيل: فإساءة معاملة الطفل هي أي طفل يتلقى ضرر جسدي غير عرضي وعمدي نتيجة سلوك و إهمال من قبل والديه أو القائم على رعايته والذي ينتهك و يتعدى على المعايير الاجتماعية المتعلقة بمعاملة الأطفال. (إسماعيل، 1995، ص 95).

9ــ تعريف عبد الرحمان العيسوي: سوء المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان احدهما أو كلاهما في تربية أبنائهما، والتي يحتمل أن تحد من نمو الطفل في الاتجاه السوي السليم، والتي تحقق أكبر درجة من عدم التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو. (العيسوي، 2000، ص 201).

10ــ يعرف المركز القومي الأمريكي بواشنطن: سوء المعاملة الوالدية هي جرح جسدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو أو إهمال أو سوء معاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر يقوم بها الشخص المسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد او تضر بصحة الطفل و سعادته. (العسالي، 2008، ص201).

4ــ دور المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية:

تلعب المعاملة الوالدية دورا بالغ الأهمية في مجال الدراسات النفسية الاجتماعية، إذ تعتبر التنشئة الاجتماعية من الوظائف النفسية الأساسية للأسرة، باعتبار المعاملة الوالدية من أهم العوامل

التي تشكل شخصية الطفل حيث يتوقف بناء الشخصية السوية للأطفال على الأساليب السوية التي يتبعها الوالدان في معاملتهم من عطف ودفء أسري، ويتوقف بناء الشخصية الغير سوية على الأساليب الغير السوية في معاملة الوالدين للأطفال من إهمال ونبذ وحماية زائدة، تنعكس سلبا في تربية الطفل. (رشوان، 1992، ص 53).

وبما أن الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية المنوطة بالتنشئة الاجتماعية، حيث ينشأ فيها الطفل وتبني فيه شخصيته الاجتماعية، وتعلب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئة. (Anita, 1987,P 50)

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، وتشق هذه الخصائص من عاملين:

ــ **العامل الأول:** أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشـــأفيها الفرد مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه ونوع العلاقات التي يخبرها تمثل النماذج التي ستشكل وفقا لها تفاعلاته و علاقاته الاجتماعية ويتأثر بها نموه الانفعالي و العاطفي و لهذا كله أثر في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

ــ **العامل الثاني:** إن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه (Cooly) الجماعة الأولية ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميو بالارتباط و التعاون المتسمين بالود و القرب و المواجهة، و الاسرة جماعة أولية لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه الفرد فيما يعد في الجماعات الأخرى. (أبو جادو، 2007، ص 218 ــ 219).

وهي كذلك البيئة الأولى التي يمارس فيها الطفل أول علاقاته الإنسانية الاجتماعية، فالمعاملة الوالدية هي أحد العناصر الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية التي يتم فيها الفرد تنمية أنماط متنوعة من الخبرات و السلوكات الاجتماعية الملائمة من خلال التفاعل مع الآخرين.

فالتنشئة الاجتماعية يعرفها Michell بأنها كل عمليات التثقيف و الاتصال و التعليم التي من خلالها يحصل الفرد على طبيعة اجتماعية و يكون قادرا على المشاركة في الحياة الاجتماعية. (Mitchell ,1981,P 205) .

كما يعرفها James بأنها الأساليب التي عن طريقها يتم تحويل الفرد إلى عضو في الجماعة . (James, 1993, P75) .

أما العالم Renè Koing يؤكد على أهمية التنشئة الاجتماعية كونها مسؤولة عن تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد و مسؤولة عن تأثير ثقافة المجتمع في بناء الشخصية و مسؤولة عن توافقه الاجتماعي، فمن خلال عملية التنشئة يكتسب الفرد الأدوار الاجتماعية و القيم و الاتجاهات و المعايير الاجتماعية. (المعشي، 2009، ص 29).

إن عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الأباء لأبنائهم، من خلال مجموعة من الاتجاهات والأساليب الوالدية التي تتنوع وتختلف طبقا لمجموعة من العوامل و المحكات التي تحدد هذه الأساليب، وقد تتمثل هذه المحكات في عدم الثقة ونقص الخبرة، عدم وجود المساندة .....

فتربية الطفل وتنشئته ليست بالمهمة السهلة واليسيرة 7لذا يجب على الأباء أن يحاولوا تقديم كل إمكانياتهم وخبراتهم للإسهام في تشكيل نموذج مثالي للتنشئة السليمة لأطفالهم. (David et al, 1991, P .P.61-62).

فدراسة أساليب المعاملة الوالدية بدأت بالتعرف على اتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية باعتبارها بمثابة ديناميات توجه سلوك الأباء في تنشئة الابناء وهي مايرونه ويتمسكون به من أساليب معاملتهم لأبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة. (البليهي، 2008، ص17).

ويؤكد Freud على أهمية التنشئة الاجتماعية في السنوات المبكرة دون أن يهتم بتأثير الفرد بالقيم والمعايير المشتقة من المجتمع، فهو يؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل على النمو النفسي والاجتماعي له، والعوامل المؤثرة على هذا النمو. (أبو ليلة، 2002، ص 26).

فأساليب المعاملة الوالدية يعتبر المرحلة الأولى من مراحل التنشئة الاجتماعية والتي تتم داخل الأسرة، حيث يكتسب الطفل من خلالها بعض المهترات الجديدة و بعض المفردات التي تسهل عملية التصال مع الآخرين و الاستجابة لرغباته وتمهد الخوض في مراحل أخرى للتنشئة الاجتماعية التي تتم في المدرسة، العمل ....

إن أساليب المعاملة الوالدية تختلف من مجتمع إلى مجتمع و من عصر إلى عصر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية، بل إن ما يعتبر معيارا مطلوبا في مجتمع ما قد يعتبر مرض أو شذوذا أو انحرافا في مجتمع آخر، كذلك تختلف هذه الأساليب باختلاف الطبقات الاجتماعية.

ــ فآباء الطبقات الاجتماعية الدنيا يقدرون الاحترام الطاعة و الامتثال و الدقة والتأديب ويفضلون أن يكتسب أبنائهم هذه القيم ويقدروهنا فيهم، ويهتم مثل هؤلاء الآباء بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم.

ــ أماآباء الطبقة الاجتماعية الوسطى فيركزون على نمو الشعور بالمسؤولية وتحملها وعلى ضبط الذاتي. (مياسا، 1979، ص 102).

ومن ثم يجب علينا كمربين وآباء أن نتفهم أحسن السبل للتعامل مع الطفل في مراحل نموه الأولى، لكي نضمن نموا سليما متطورا محققا لحاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية ولذلك كان لزاما علينا أن نبدأ بتهيئة الجو الصالح للطفل منذ ولادته ونتبع أحسن الوسائل التي تساعده على الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة حتى يصل إلى مرحلة الرشد، وكل هذا من أجل تحقيق توافق الطفل مع نفسه ومع المجنمع الذي يعيش فيه. (الحلبي، دس، ص 168).

فالمعاملة الوالدية تلعب دورا هاما في التأثير على تركيب الطفل النفسي الاجتماعي، وتعد أساليب المعاملة الوالدية أول وأهموسيط لعملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها تتحد هوية الطفل الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع، كما يؤثر مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والثقافيعلى الفرص المتاحة لنمو الطفل جسميا و عقليا واجتماعيا وانفعاليا، كما تؤثر أيضا على أنواع وأساليب المعاملة الوالدية التي تنتقيها الأسرة وتستخدمها مع أبنائها. (القذافي، 1998، ص 2).

4ــ أساليب المعاملة الوالدية :

لقد حاولنا تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي سنتناولها في الدراسة الحالية و التي تقيس ما يدركه الأبناء نحو معاملة الآباء لهم في المواقف المختلفة ومنذ الطفولة الباكرة، ومن هذه الأساليب: التقبل، الرفض، الحماية الزائدة، التشدد، الاستقلال، التسلط، الإهمال، التفرقة، التساهل، التذبذب، التسامح، والتدليل.

وقد اتضحأن أكثر أساليب المعاملة الوالدية انتشارا: الاستقلال، التسلط،الديمقراطية، الحماية الزائدة، التقبل، في حين وجد "شيفر"و"دبل" 1975 أن هناك أساليب أخرى مثل الدافع للإنجاز والحماية الزائدة و الرقابة الشديدة، وفي دراسة قام بها "جولن" 1969 تبين وجود ثلاث أساليب أساسية في التنشئة الاجتماعية هي التقبل مقابل الرفض، والتساهل مقابل التحكم والحماية الزائدة، بينما في المجتمع العربي حدد الباحثون مجموعة من الأساليب، التي تعد من أهم من أساليب الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي.

4ـــ1 أسلوب التقبل: يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء، وهو من الاحتياجات الإنسانية، وعلى حد رأى برستون Preston أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويعتقد رونرRohner أنه أمر حاسم في نمة الشخصية، حيث يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم و نظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد.

حيث يشعر الإبن والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته وهمومه، وأنه يعمل على تخفيف القلق لديه ويحاول إدخال السرور والسعادة إليه، وإنه يركز على الإيجابيات أكثر السلبيات، ويشعر بالدفء والحنان والعطف، ويعمل على تعزيز افعاله، ولا يحاول تغيير سلوكه بل يتقبله كما هو، ويكون سعيدا بقضاء الوقت معه في المنزل.

ويتجلى التقبل الوالدي يتقبل سلوك الإبن وتصرفاته، واأن يتفهم مشكلاته، أن يظهر له حبه، ويبتسم له، ويفخر بإنجازاته أمام الآخرين، ويستجيب لحاجاته ومتطلباته باهتمام ويوجهه برفق ومودة، ويبدي اهتمامه بمستقبله وأن يشاركه في نشاطاته المختلفة.

لذلك يجب أن نتقبل جنس الطفل سواء كان ذكرا أم أنثى، أيضا تقبل شكله وملامحه ولونه، وتقبل ترتيب الطفل بين إخوته، وقدراته، واستعداداته وميوله وعدم مقارنته بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها مما يعزز مفهوم الفرد عن ذاته وتكيفه مع الآخرين، ويؤثر على صحته النفسية بوجه عام.

كما أن أسلوب التقبل يعطي الأبناء قدرا من استقلالية الرأي، وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يؤدي إلى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم.

كما يؤكد هيرلوك Hurlok 1980 على أن أسلوب التقبل الاجتماعي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يتصفون بالتزان الانفعالي وروح المرح و الاستمتاع بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس. (فيروز مامي زرارقةوآخرون، 2013، ص154ـــ155).

4ـــ2 أسلوب الرفض: تعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن و عدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة.

كما أن الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد و القيود والأنظمة دون مناقشة لأن الأباء لهم رؤيت أفضل من رؤيته، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة، والتأكيد على استخداك العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك.

ويؤكد كولمان على أن أسلوب الرفض الوالدي مدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق لغياب الأمن النفسي و الاجتماعي، وعدم القدرة على التكيف وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وكما يؤكد إلدر على أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة، تنشئ أبناء عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة.

الأسباب التي تدعو الطفل إلى الشعور بأنه مرفوض أو منبوذ:

ـــ إهمال الطفل وعدم الإكتراث به.

ـــ انفصال الطفل عن والديه، حيث نجد أن الطفل يتألم لإنفصاله عن أمه ولو لفترات قصيرة من الوقت ونلاحظ هذا من خلال ثورات الغضب و العصبية التي تصيبه.

ـــ التهديد المستمر بتوقيع العقاب البدني المؤلم.

ـــ التهديد بالطرد من المنزل، أو الحرمان من النزهات، إذا اقترف الطفل خطأ ما.

ـــ كثرة التحذيرات.

ـــ إذلال الأطفال بصور متعددة: كالنقد و السخرية، أو اللوم، أو المقارنة المجحفة بينه وبين الآخرين.

ـــ عدم حماية الأطفال، وعدم الاهتمام بشؤونهم ومصالحهم.

الآثار السلبية لأسلوب الرفض والنبذ:

ـــ يترتب على هذا الأسلوب شخصية قلقة، متمردة تنزع إلى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها كوسيلة لتنفيس والتعويض عن الحرمان العاطفي في الطفولة الباكرة.

ـــ قد يصاب الطفل بالعقد النفسية.

ـــ يشعر الطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين و الطفل.

ـــ نمو الروح العدوانية والرغبة في الانتقام، وزيادة الحساسية في المواقف المختلفة ليصبحوا عنيدين أنانيين.

الحلول المقترحة:

ــ الحاجة إلى الحب هي أهم الحاجات النفسية الوجدانية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى الشعور بأنه محب ومحبوب.

4ــ3 الأسلوب الديمقراطي (الاستقلال): يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء حيث يشعلر الابن بأن والديه أو أحدهما يسمح له بالتصرف في تدبير شؤون حياته بنفسه دون تدخل من أحد، ويتركه يتخذ قراراته، ويحل مشكلاته وذلك بالاعتماد على ذاته، مما يجعله يشعر بالثقة بالنفس والمسؤولية نحو نتائج سلوكه.

حيث أكدت نتائج أبحاث جاثولز وكالوز 1969 على أن أسلوب الاستقلال له عدة أمور يجب على الوالدين اتخاذها كقضية الضبط الذاتي، وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم بحرية دون تدخل من أحد إلا عند الضرورة حيث أشار هوركس على ضرورة التدرج نحو تنمية الاستقلال لديهم وفق أعمارهم الزمنية.

كما تزداد رغبة الأطفال في المزيد من الاستقلال الذاتي في تصريف شؤونهم ويستاؤون من الحماية الزائدة التي يبديها الوالدان نحوهم، ومن ناحية يميل الأطفال الذين يشجعهم آباؤهم غلى الاستقلال إلى إظهار علاقات وتفاعلات اجتماعية أفضل. (فيروزمامي زرارقة وآخرون، 2013، ص156ــ157).

4ــ5 أسلوب التفرقة في المعاملة: يتضمن التفضيل والمحاباة والتحيز وعدم المساواة بيمن الابناء جميعهم في الرعاية والعناية و يكون التفضيل بينهم على أساس المركز أو الجنس أو السن أو اللون أو المرض أو لأي سبب آخر، ويتحلى السلوك الوالدي المتحيزأو المحابي بينهم بأن يبدي الوالدان أو أحدهما حبا أكبر للابن الأكبر أو الأصغر أو يفضل الذكور على الإناث أو العكس، او أن يعطي أحد أبناء أولوية أمتيازات مادية أو معنوية أكثر من باقي إخوانه.

حيث تخطئ بعض الأسر معاملة الابن فتعامله معاملة تختلف عن معاملة البنت ما يولد الكراهية و الحقد بينهم، وينمي عندهم الغيرة، وتظهر أعراضها السيئة في المستقبل كالكراهية بصفة عامة وعدم الثقة بالجنس الآخر، ومن شأن هذا الأسلوب أن يثير الحقد و الغيرة بين الإخوة.

وهذا بدوره يؤثر على النمو المتكامل للفرد، ويجعله يشعر بالظلم والقسوة ويتقمص ذلك في سلوكه مع الآخرين وتكوين اتجاهات سلبية نحو الوالدين، وكراهية الأخوة والأخوات لبعضهم البعض.

ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، وتحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء، حتى لو كان على حساب الآخرين.

أهم الحلول المقترحة:

ــ يجب الابتعاد عن كل الأسباب التي تؤدي إلى التفرقة في المعاملة بين الأبناء.

ــ على الوالدين أن يراجعا نفسيهما من حين لآخر ليكونا على وعي تام بهذا الموضوع ويطرحا الاسئلة التالية ومثيلاتها:

ــ هل نتسامح مع طفلنا الأصغر، ولا نتسامح بالقدر نفسه مع طفلنا الأكبر؟

ــ هل نحن على استعداد للعب مع بعض الأطفال أكثر من غيرهم؟

ــ هل نحن نداعب أحدهم أكثر مما نداعب الباقين ؟

4ــ5 أسلوب التساهل والإهمال: إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهملة بذلك الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون ارشاد أو توجيه ــ خاصة الأب ــ إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه، وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما يفقده الانتمائه للأسرة.

ويقصد بالإهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه، وحاجاته وعدم التواجدالنفسي معه في مشكلاته، أي يكون والداه حاضران غائبان في حياة الطفل.

ويظهر على تصرفاته التخبط، وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها، ويكون أكثر عرضة لتأثير جماعة الرفاق لما يلقاه من اهتمام من قبلهم مما يؤدي به إلى الانحراف ومخالفة الأنظمة

أسباب التساهل والإهمال:

ــ ينتج هذا الأسلوب عن عدم توافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطمة.

ــ لعدم رغبة الأم في الأبناء: حيث تشعر أن مجيئهم كان غير مرغوب فيه لأي سبب.

ــ وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها: حيث تقضي يومها تتحدث على الهاتف مع صديقاتها أو في مجالسة جارتها أو أمام التلفزيون.

ــ معاناة الأب من ضغوط خارجية عديدة.

مظاهر التساهل الإهمال:

ــ يكون في شكل عدم إثابة السلوك المرغوب فيه.

ــ قد يأخذ صورة اللامبالاة

ــ السخرية من الطفل بدلا من تشجيعه. (نفس المرجع السابق، ص 158ــ159).

4ــ6 الحماية الزائدة: يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات او الواجبات التي تمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه، فالأب مثلا يتحمل مسؤولية الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع أحد زملائه دون أن يترك للطفل الفرصة لتسوية حساباته بنفسه.

حيث يتضمن إخضاع الابن لكثير من القيود والخوف من تعرضه للأخطاء من أي نشاط يقوم به، مما يؤدي إلى منعه من الذهاب إلى الرحلات والمشاركة في النشاطات الأخرى، ومن شأن ذلك تشكيل شخصية ضعيفة تخشى إقتحام المواقف في الحياة، لا يشارك الآخرين في الاجتماعات واللقاءات.

كما يعتمد الفرد على الآخرين في إنجاز احتياجاته مما يسهل استثارته واستمالته لشتى أنواع الانحراف حيث تظهر على سلوكه وتصرفاته كثير من مواقف الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي ويشعر الفرد بالعجز وفقدان الثقة بالنفس وعدم الاكتراث واللامبالاة في مواقف الحياة.

أسباب الحماية المفرطة:

ومن بين أسباب ظهور هذا الأسلوب رغبة الأم على غير وعي منها غالبا في إبقاء الطفل معتمدا عليها اعتمادا كاملا ودائما، حيث نجد أن الطفل الصغير المحاصر بهذه المشاعر كثيرا ما يظهر غضبه تجاه أمه لأنها لم تمنحه الاستقلال والحرية، كما يمكن أن يظهر هذا النمط من الحماية عندما تكون الأم قد مرت بحياة غير سعيدة، فتبذل جهدها لتحصل من الطفل على أكبر قدر ممكن من الحب.

كما أن أسلوب الحمابة المفرطة يظهر بصفة خاصة إذا كان والد الطفل قد توفي، أو إذا جاء الطفل بعد انتظار طويل، أو أذا كان من جنس مطلوب أو مرغوب (ذكر مثلا) وكان مولده بعد مولد كثير من الأطفال من الجنس الآخر (الإناث) أو لأنه الطفل الأول للأسرة والأبوان ينقصهما الخبرة الكافية لتربيته، أو لأن الطفل ضعيف الصحة وكثير المرض.

الآثار السلبية لأسلوب الحماية المفرطة:

ــ نمو الطفل بشخصية ضعيفة، خانعة، غير مستقلة.

ـــ سرعان ما تصطدم شخصيته بالواقع والقوانين بعد فوات الفرصة.

ـــ انخفاض مستوى "الأنا"، والطموح وتقبل والإحباط.

ـــ فقدان التحكم الإنفعالي، والخوف من تحمل المسؤولية.

ـــ الأطفال الذين يعاملون بهذا الأسلوب معرضون للحوادث أكثر من غيرهم من الأطفال.

أهم الحلول المقترحة:

ـــ إشباع حاجة الطفل للحب، عن طريق إحساسه بأنه موضع الاهتمام والرعاية والعطف، بشرط ان لايبالغ في إبراز هذه المشاعر.

ـــ عدم حرمان الطفل من القيام ببعض الأعمال لكي لا نحرمه لذة الاكتشاف والتجريب والاكتساب الخبرة، حتى ينشأ قادرا على مواجهة التحديات و الصعاب، بعيدا أن يغره النجاح أو يقعده الفشل.

ـــ تشجيع الوالدين لأبنائهم على تحمل المسؤولية منذ صغرهم، على أن تكون تلك مسؤوليات تتماشى مع أعمارهم الزمنية والعقلية.

4ـــ7 أسلوب التذبذب بين الشدة واللين: يتمثل التذبذب في حيرة الوالدين أوأحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك، وقد يعاقب عليه مرة أخرى، وقد يصل التذبذب الوالدي إلى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع ردة الفعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك أن معاملتها على المزاج الشخصي، وليس هناك سلوك ثابت نحوه.

وأحيانا يتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم حيث يواجه الطفل صراعا في اختيار دور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه إلى اللاسوية، وهناك أمثلة كثيرة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والتي تعبر عن هذا الاتجاه فعلى سبيل المثال: عندما يبدأ الطفل في تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فيجدهما يضحكان لهذا السلوك، لكن إذا كرر الطفل نفس ذلك السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما غالبا ما يعاقب الطفل أو ينهرانه على ذلك السلوك.....

وهنا يجد الطفل نفسه في حيرة من أمره لأنه لا يعرف سبب ضحكهما في المرة الأولى ومعاقبته في المرة الأخرى على نفس السلوك، حيث يترك هذا الأسلوب آثار سيئة على شخصية الفرد، ويجد صعوبة في التمييز بين الخطأ والصواب، وقد يكون أحيانا مترددا في حسم الأمور ويمكن أن يمتنع عن التعبير عن أرائه ومشاعره.

لذلك يجب أن يكون للوالدين سياسة ثابتة في معاملة الأبناء لا تقوم على التذبذب بين رأي وآخر يالمعاملة ثابتة والحزمة هي التي تساعد الطفل على سرعة الوصول إلى الحكم الأخلاقي الصحيح،

ومن شأن ذلك أن تسهل عليه طاعة السلطة، وأن الشدة الثابتة خير من اللين مع التذبذب، وخير من هذا وذلك أن يكون هناك حزم وثبات مع عطف المعقول.(نفس المرجع السابق، ص160ــ161)

4ــ8 أسلوب التدليل: يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة في التو واللحظة دون تأجيل أو إبطاء، ومن شأن ذلك أن يجعل الفرد لا يتحمل المسؤولية و الاعتماد على الغير وعدم تحمل مواقف الإحباط والفشل في الحياة، ونمو نزعات الأنانية وحب التملك.

الآثار السلبية للتدليل على نفسية الأطفال:

ــ الشعور بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس، وقتل روح الاستقلال وتحمل المسؤولية.

ــ ظهور شخصيات قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو معايير أو حدود.

ــ الطفل المدلل لا يحافظ على عهوده والتزاماته ومواعيده.

ــ لا يستطبع التحمل المسؤولية، ويعتمد على الآخرين.

ــ عندما لا يحصل الطفل على نفس معاملة الأسرة يستجيب استجابات مختلفة منها: الشعور بالغضب، بالخوف المعاناة والقلق النفسي.

ــ كما قد تشتد استجاباته حتى تصل إلى التلعثم أو اضطراب الكلام أو التبول اللاإرادي في الفراش.

ــ التدليل يدعم نوبات الغضب والعناد.

4ــ9 أسلوب التسلط والتشدد: ويمكن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للطفل، وينتشر هذا النمط مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التنشئة، فالأسلوب التسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة الاجتماعية إلى التشدد والتصلب.

ومن أبرز مظاهره مايلي:

ــ عدم إتاحة الفرصة للطفل لإبداء رأيه بأي موضوع سواء ما يتعلق باحتياجاته الخاصة، أو بأمور يراها تحدث في محيطه فيحاول تفسيرها ومناقشتها.

ــ استخدام العقوبة الجسدية ضد الطفل لإخضاعه لأوامر والديه.

ــ استخدام العقوبة النفسية: تهديد ووعيد للطفل في حال عدم قدرته على إنجاز أمر ما.

ــ استخدام فعل الأمر من قبل الوالدين إنجاز أمر ما من قبل الطفل (افعل كذا، لا تتفعل كذا...).

فالضبط المفرد للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها، وقد يولد العدوانية.

أسباب التسلط:

ــ قد يرجع استخدام هذا الأسلوب إلى خبرات الآباء في طفولتهم.

ــ قد تكون الأسرة مؤمنة ببعض الأفكار التي تحاول فرضها على أطفالها كأن يحمل الأطفال على ضبط سلوكهم والامتناع عن إبداء أي أنشطة لا تتماشى مع ما يؤمنون به.

ــ كما يمكن أن يكون هؤلاء الآباء لا يؤمنون بمبدأ التشجيع أو الإثابة، بل يؤمنون بمبدأ القمع والعقوبة، لأن عدم استخدام العقاب لا يؤدي إلى حدوث الكف المطلوب، فعن طريق هذه العقوبات يتسنى تنشئة الأطفال تنشئة صالحة، لأنها هي الضمان الوحيد في نظر الآباء والأمهات لشحذ الهمم،وتقوية الإرادة، وتجهيز الطاقات النفسية للتعلم وممارسة الحياة على نحو صحيح.

الآثار السلبية للتسلط:

ــ غالبا ما نرى الأبناء يتسمون بالإنطواء أو الانزواء أو انسحاب من الحياة الاجتماعية، والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب وكره السلطة الوالدية، حيث يجعل الأبناء ينتهجون نفس أسلوب الصرامة و الشدة في حياتهم المستقبلية وذلك عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما.

وهذا من شأنه يؤدي إلى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق و الحيرة غير واثقة من نفسها تنزع إلى الخروج عن القواعد و الأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية.

كما أن الدراسات النفسية الحديثة التي تناولت آثار الإساءة الجسدية غلى أطفال ما قبل المدرسة أشارت أنهم يتصفون بما يلي:

ــ العناد والعدوان والنشاط الزائد والفوضى.

ــ يظهرون مشكلات في التكيف مع البيئة الصف والتفاعل مع الزملاء.

ــ قد يحصلون على درجات أدني على مقاييس تقدير الذاتز

ونجد ابن خلدون ذهب في مقدمته إلى القول: "أن أساليب العنف و القهر من طرف المربيين تقود إلى القهر وضيق النفس، و التقليل من نشاطها بغير الحقيقة، خوفا من القهر، فينشأ الطفل على المكر و الخديعة، ويفسد خلقه وتفسد معالم الإنسانية فيه ... وينبغي للمعلم في متعلمه، وللوالد في ولده، ألا يستبدا عليهما في التأديب.

أهم الحلول المقترحة:

ــ لابد من تشجيع الطفل على المبادرة وإبداء الرأي أي التربية الديمقراطية.

ــ لابد من تقدير تصرفاته الإيجابية منذ طور مبكر لتهيئة بيئة أسرية تسهم في إغناء المدارك العقلية.

4ــ10 أسلوب إثارة الألم النفسي: يتمثل في إشعار الطفل بالذنب كلما ما قام بسلوك غير مرغوب فبه، أو كلما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو ادائه.

حيث نجد أن بعض الآباء والأمهات يبحثن عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.

غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها، كما يكونون عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق والهستيريا، وحتى أنه من الممكن إصابتهم من الوسواس القهري الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب. (نفس المرجع السابق، ص 162ــ165).

5ــ العوامل المؤثرة في المعاملة الوالدية:

أن أساليب المعاملة الوالدية سواء كانت موجبة أو سالبة، سوية أو لا سوية إنما تساهم في تحديدها وتؤثر عليها مجموعة من العوامل والظروف من أهمها: المستوى التعليمي للوالدين، وحجم الأسرة، و المستوى الاجتماعي والاقتصادي لها وكذا سوء التنظيم الاجتماعي ونذكر هذه العوامل بشيء من التفصيل فيما يلي:

5ــ1 المستوى التعليمي والثقافي للوالدين: يؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى الاتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهما اجتماعيا، بحيث أن مستوى ثقافة الوالدين يجعلهما يوظفان معلوماتهما ومعارفهما في تنشئة أبنائهم حسب الخصائص المميزة لكل مرحلة عمرية من المراحل وتحديد القواعد العامة لأساليب معاملة الأبناء، والتعامل مع المواقف، التي يمر بها الأبناء والمشاكل التي تواجههم واعتماد أساليب التربوية السليمة، كما يؤثر هذا المستوى أيضا على مدى إدراك الوالدين لحاجات الطفل وكيفية إشباعها.

5ـــ2 نوع الطفل(ذكر. أنثى): يختلف تعامل الوالدين مع أبنائهم تبعا لاختلاف الجنس ويكون له أثر في المعاملة الوالدية الاجتماعية التي تحدد مسار النمو الاجتماعي للابن، ويتعامل الآباء بطرق مختلفة حسب جنس الابن. (عبد الله الزهران، 2005، ص 200).

كما يؤثر جنس الطفل على نموه من لحظة ميلاده الأولى، ويؤثر على اتجاهات الوالدين نحو تنشئته، فتختلف تنشئة الذكور عن تنشئة الإناث، حيث يتعلم الأطفال الصغار الأدوار الاجتماعية والقيم والمعايير المرتبطة بنوع جنسهم الذين ينتمون إليهم.

فكثيرا ما يشجع بعض الآباء أنماط معينة من السلوك الاجتماعي عند الذكور، ولا يشجعونها عند البنات مثل: القوة والشجاعة، التنافس، على حين يشجعون لدى البنات أنماطا أخرى من السلوك الاجتماعي تتمثل في: الدقة، الطاعة،النظام، وإن كانت هذه الأمور تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات.

5ـــ3 المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: يؤدي الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة دورا هاما في تحديد أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها، إذ ترتبط كل كل طبقة اجتماعية بقيم وثقافة معينة تحدد أساليب المعاملة الوالدية، فالحالة المادية للأسرة تحدد أنواع الفرص التي تقدمها لنمو أبنائها، والوضع الاقتصادي يعتبر واحدا من بين العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي، حيث تعجز الأسر ذات الوضع الاقتصادي المنخفض عن تلبية احتياجات أبنائها وإشباعها. (عبد الله الزهران،2005، ص210).

وتمثل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغيرا أساسيا في تحديداتجاهات التنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي تكوينها الاجتماعي، إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال و التشجيع على الإنجاز في نفسية الأبناء وذلك ليساعدوهم في العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية، في حين الأسرة ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وتتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال والخوف عليهم وتدليلهم، وتنشئتهم تنشئة ناعمة.

5ـــ4 حجم الأسرة: إن حجم الأسرة التي يقصد بها عدد أفرادها، يعد عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للأبناء، ذلك أن حجم الأسرة يؤثر على التقارب بين الوالدين و الأبناء فكبر حجم الأسرة يؤدي إلى ضيق وقت التفاعل اللفظي مع الأبناء، ومن ثم تنشأتهم تنشئة اجتماعية سوية

وعدم استطاعة الآباء تدليل هذا العدد الكبير وإلا انقلب إلى شبه فوضى، كما يصبح دور الفتيات واضحا في المساعدة على تربية الأطفال الصغار و يكون مستوى التحصيل الدراسي منخفض.
وعيوب صغر حجم الأسرة على تنشئة الأسرية للأبناء التمركز والعمق في العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة الواحدة يترتب عليه الحماية الزائدة للأطفال بالإضافة إلى ضيق مجال تحركه وتعامله وخبرته مما يظهر الغيرة بين الأطفال، لذلك يجب التوافق في حجمها حسب القدر المستطاع.

5ـــ5 تنوع العلاقات الأسرية(تغير التنظيم الاجتماعي): ينعكس الجو الأسري والعلاقة بين الزوجين بشكل مباشر على سلوك الأطفال والنمو السوي لشخصيتهم، وهذه التغيرات التي أثرت على الأسرة، قد مست أساليب المعاملة الوالدية داخلها، ومن أهم المشكلات التي تواجه هذه الأخيرة كنظام اجتماعي تؤثر فيه وبالتالي في الأساليب المتبعة من طرف الوالدين في معاملة الأبناء مايلي:
5ـــ5ـــ1 الطلاق: تعد مشكلة الطلاق من المشاكل الكبرى التي تهدد النظام الأسري والاجتماعي ككل، وهي في تزايد مستمر، نتيجة لعوامل اجتماعية وثقافية وشخصية ترتبط بالوالدين (الأزواج) إضافة إلى خروج المرأة للعمل واستقلاليتها من الناحية الإقتصادية وتباين المستويات الثقافية والاقتصادية، وكذا المصالح والأهداف، ويظهر الطلاق بنسب مرتفعة في المناطق الحضرية الصناعية، عنها في المناطق الريفية.
5ـــ5ـــ2 عمل المرأة(الأم): لقد تناولت الدراسات عديدة عمل الأم كأحد العوامل المؤثرة في تنشئة الأبناء ورعايتهم، كما تؤثر ضغوط الحياة للمرأة العاملة على الحالة الانفعالية لها، كما يحرم الأبناء من حب ورعاية الأم لفترات طويلة، مما له أثر على أبناء المرأة العاملة، كما يصبح أطفال المرأة العاملة أكثر عرضة للشعور بفقدان الأمان.

5ـــ6 ترتيب الطفل في الأسرة: ان الترتيب الميلادي للطفل في الأسرة من شأنه أن يؤثر في تطور ونمو شخصيته فيما بعد، فالطفل الأول يلقى أكبر قدر من الإهتمام والرعاية و المحبة بين الوالدين وتفاعلهم معه ليس كتفاعل مع الطفل الأوسط، وتفاعلهم مع الأوسط ليس كتفاعلها مع الأخير كذلك الطفل الوحيد له بيئة سيكولوجية تختلف عن بيئة الآخرين ذوي الأشقاء، كما أن للطفل الذكر وسط مجموعة من الأخوات والإناث، والبنت وسط مجموعة من الذكور وصفا خاصا مميزا. (سعاد عمر،2002، ص 67).

6ــ النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية:

إن العلاقة التي تربط الطفل بوالديه لها أثر بعيد المدى في تأثيرها على مختلف أبعاد شخصية الطفل وقد اهتمت مدارس علم النفس على اختلاف مبادئها واتجاهاتها بطبيعة هذه العلاقة، وما ينتج عنها من سلوكيات تعكس طبيعتها وتجدد شخصية الطفل المستقبلية حيث وضع الكثير من منظري هذه المدارس فاعلية إتجاهات الوالدية على تكوين شخصية الطفل ومن بين هذه النظريات ما يأتي:

6ــ1 نظرية التوحد: التوحد مصطلح متداول عند فرويد وأصحابه، حيث إتفقوا على أنه الأسلوب الذي يتقمص به الطفل شخصيته، إلا أنه في السنوات الأخيرة إتخذ موضعا آخرا في وجهة نظريات علم النفس حيث أصبح يستعمل لفهم إرتقاء الطفل ونشأة سماته وإضطراباته النفسية، إنه يقوم على دراسة المعاملة الوالدية بإعتبار أن الوالدين هما المؤثران الأولان في تكوين شخصية الطفل وسماته، وهناك الكثير من الباحثين الذين تناولوا موضوع التوحد من بينهم سيغموند فرويد، كيجان، سوبشاك، هيثرينتون، فيما يلي عرض لوجهات نظر كل منهم كالآتي:

6ــ1ــ1 وجهة نظر فرويد: يعتبر فرويد أول من قدم ميكانيزم التوحد وسعى إلى تفسيره على أساس علاقة نمو الأنا وقد وضح ذلك فيما يلي:

في البداية تكون العلاقةبين الأب و الأم علاقة عناية بالطفل ويكون هذا الأخير معتمدا على أمه بيولوجيا وعاطفيا، فكل ما فعلته أمه يصبح ذو قيمة نفسية بالنسبة له.

وقد تتغيب الأم عن طفلها لأسباب عديدة كالعمل أو العناية بالأطفال الآخرين لهذا يبدأ بتقليد ومحاكاة سلوك الأم عندما تكون غائبة، فيقود هذا السلوك إلى الإشباع من خلال التدعيم الإبدائي فهذا المعنى تكون النشاطات المتعلقة من خلال الملاحظة والتي يدمجها الطفل في النشاطات المتعلمة سابقا.

ويعتبر فرويد وأصحابه أن الآباء من أهم المدركات الإجتماعية في حياة الطفل. فعندما ينتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى فهو يحاكيهم، فيتقمص صفات الشخص المحبب إليه.

ومن هنا يتضح أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته وخاصة السنوات الأولى، فإذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن إكتسب الطفل قدرة على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه أما إذا مر الطفل بخبرات

نابعة من مواقف الحرمان والتهديد والإهمال، أدى ذلك إلى تمهيد الطريق إلى تكوين شخصية مضطربة. (فرحات، 2012، ص31-32).

6ـ1ـ2 وجهة نظر كيجان: يرى هذا الباحث أن التوحد يعتبر استجابة يمكن أن تختلف في قوتها ويمكن أن تكون هناك إختلافات في درجة شعور الأفراد بخصائص النموذج الذي ينتمون إليه، قد يتم التوحد بدرجات متفاوتة استنادا إلى النماذج المختلفة التي يتعرض إليها الأفراد.

6ـ1ـ3 وجهة نظر سوبشاك(1952): حول هذا الأخير أن يحدد علاقة التوحد بالوالدين والميل نحو الاضطراب النفسي، حيث كانت نتائج بحثه كالآتي:

أـ أظهر الذكور الذين لديهم ميل واضح للاضطراب النفسي توحدا بأمهاتهم أكثر من أبائهم، ويميل الذكور الذين فشلوا بالتوحد بالأب إلى الشذوذالعقلي أكثر من الشذوذ النفسي العصابي.

ب ـ أظهرت الإناث ذوات الميل للاضطراب النفسي في التوحد إلى الآباء، ولكن ليس بدرجة إنخفاض الذكور المضطربين المتوحدين بآبائهم.

ج ـ يرتبط الاضطراب النفسي عند الإناث والذكور بالفشل في التوحد بالأب أكثر من إرتباطه بالفشل في التوحد بالأم.

6ـ1ـ4 وجهة نظر هيثربنتون(1970): يرى هيثربنتون العلاقة بين الآباء و الأبناء في إطار نظرية التوحد بمفهوم القوة والدور ومن نتائج دراسته:

أـ تفضيل نمط الدور المناسب يظهر أكثر لما يكون الأب المسيطر أكثر مما تكون الأم هي المسيطرة في البيت. (فرحات، 2012، ص33).

ب ـ يميل الأبناء إلى التوحد والتقليد بالوالد الإيجابي أكثر من الوالد السلبي في الأسرة.

ج ـ يتوحد الطفل بالوالد الذي يدركه بأنه أكثر قوة وأكثر سيادة في المواقف الاجتماعية.

6ـ2 نظريات التعلم: التعلم هو الخبرة الصلبة التي ترتكز عليها نظريات علم النفس، وهو المفهوم الأساسي لماهية الطبيعة البشرية، وعلى هذا كانت ولا تزال للتعلم أهمية بالغة لدى علماء النفس المحترفين أمثال ثروندايك وسكينر وبياجيه وغيرهم، وكذلك بعض المفكرين أمثال أرسطو والقديس جون لوك... الذين كانوا يعتبرون التعلم قضية الأساسية في حياتهم فالتعلم جوهري لموجود الإنساني أساسي للتربية، وهو ضروري لفهم حقيقة العقل البشري.

إن هذه النظرية تنطوي على ثلاث اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: يظهر من خلال مايقدمه ميلر ودولار وطبق هؤلاء فكرة المثير "المثير الاستجابة" عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يهتمون بالدوافع كشرط لحدوث التعلم الاجتماعي، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات يفضلها الوالدين أو أحدهما مع تكرارها في مواقف عدة تصبح جزءا من فيما بعد.

الاتجاه الثاني: الذي يتجلى من خلال رأي سكينر الذي يفسر السلوك الاجتماعي في سفة قوانين التدعيم وأسلوب الثواب والعقاب، فالطفل ينمي شخصيته نتيجة أنماط مستقلة للثواب والعقاب ويتبعها أو يطبقها الوالدان عه حيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي أثيب عليه ولا يكرر السلوك الذي لم يثب عليه، فبالتالي يتعلم لطفل الاستجابات المرتبطة بالثبات أو تنشيط الرابطة بين منبه محدد ومدعم أو تضعف أو تنطفئ الرابطة بين منبه محدد و مدعم محدد. (الشربيني وبلفقيه، 1996، ص30-31).

الاتجاه الثالث: ويمثله باندورا حيث يرى أن الطفل يتعلم عن طريق ملاحظة سلوك الغير وكيفية تصرفهم في نفس الوقت ويأتي بالسلوك المناسب نتيجة ملاحظته، وبالتالي يحصل على التدعيم، وذلك التعلم يتم عن طريق الملاحظة يتوافر عدد من العمليات تتوافر فيما يلي:

أــ الإنتباه لسلوك النموذج الملاحظ.

ب ــ القدرة على الاحتفاظ بالسلوك النموذج الملاحظ حتى تتوافر القدرة على استرجاعه في غياب النموذج الملاحظ.

ج ــ تسجيل المثيرات المناسبة لتصبح نماذج في المستقبل.

د ــ توافر قدر كافي من الدافعية لسرد تلك الرموز اللفظية و الصور المخزنة بالذاكرة إلى سلوك ظاهر.

أما فيما يخص المعاملة الوالدية وتعلم السلوك الاجتماعي يرى باندورا أن الطفل يبدأ في تعمم النماذج الاجتماعية في السنوات الأولى للنمو عن طريق المحاكاة، ومع نمو الوظائف الذهنية والانفعالية يصبح قدرا على محاكاة السلوك الأكثر تعقيدا في المجتمع بصورة فعالة.

ومن هنا يتضح أن عملية التعلم للأنماط والسلوكيات الوالدية حسب هذه النظرية تتم عن طريق المحاكاة الفعالة من طرف الطفل، فهي تعارض الفكرة الكلاسيكية للتعلم، التي ترى أن الطفل كائن سلبي يتعلم التعزيز. (فرحات، 2012، ص34-35).

6ـــ3 نظرية النمو العقلي والمعرفي عند بياجيه: يرى بياجيه أن نمو الطفل هو نتيجة الإستكشافات التي يقوم بها في تفاعله مع البيئة المحيطة به، وأعتبر أن البيئة الغنية تزوده بخبرات أكثر تساعده على النمو بسرعة، وعلى التكيف معها، وعملية التكيف تعتمد على التنظيم الداخلي الذي يقوم به الطفل التي تمثل نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية من أنظمة أو تجمعات كلية متناسقة ومتكاملة، وتمثل وظيفة التكيف نزعة الفرد إلى التلاؤم، والتمثل والتي من خلالها يحقق الفرد عملية التوازن.

فيقترح جان بياجيه أربع مراحل للنمو المعرفي تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية وهي على النحو الآتي:

ـــ المرحلة الحسية الحركية (وهي من الميلاد حتى العامين).

ـــ مرحلة ما قبل العمليات (وهي من العامين وحتى سبعة أعوام).

ـــ مرحلة العمليات المحسوسة (وهي من السابعة وحتى الحادي عشر عاما).

ـــ مرحلة العمليات المجردة (وتبدأ من الحادي عشر وحتى الرابعة عشر عاما).

وينظر بياجيه إلى التنشئة الاجتماعية للفرد أو الطفل على أنها تتم من خلال هذه المراحل الأربع من خلال العلاقات الاجتماعية التي تحدث للطفل مع أسرته عند تطور مراحل النمو العقلي لديه فعملية النمو الاجتماعي تسير جنبا إلى جنب مع عملية تطور النمو العقلي للفرد من خلال المراحل التي ذكرها بياجيه، ولكي تتم عملية التكيف مع البيئة يرى أنها تتمثل في عاملين هما التمثل وهو تعديل البيئة المحيطة بالطفل لتحقيق التكيف، والتأقلم وهو تعديل الطفل لسلوكه وبنائه المعرفي ليتوافق مع البيئة. (الغذائي، 2014، ص 30–31).

خلاصة الفصل:

مما تم عرضه يمكن القول أن المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية و التربوية التي تنشأ بين الوالدين والأبناء، فرعاية الأبناء لا تتوقف على تعليمهم الأكل و النظافة و الأدب فالوالدين هما الدور الفعال في مستقبل الأبناء في مختلف مجالات الحياة وإدراك الأبناء لهذه المعاملة له أثر كبير على بناء شخصيتهم وهذا الإدراك يختلف من فرد لآخر.

الفصل الثالث

الاضطرابات السلوكية لدى الطفل.

تمهيد.

1ــ تعريف الاضطرابات السلوكية.

2ــ تصنيف الاضطرابات السلوكية.

3ــ النظريات المفسرة في أسباب الاضطرابات السلوكية.

4 ــ بعض الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها الطفل.

(1): العدوان.

(2):الخجل.

تمهيد:

إن الاطفال في نموهم الاجتماعي يتأثرون بالأفراد الذين يتفاعلون معهم و يحتكون بهم و المجتمع الذي يحي في حيزه و في صبغته الثقافية التي تهيمن على القائمين عليه،لتبرز هنا العلاقات العائلية و خصوصا نموذج الوالدين باعتبارهم المحور الجوهري في تكوين اتجاهات الطفل الصغير نحو بيئته وعالمه الخارجي،لتظهر اثار هذا التفاعل في مخالف سلوكيات الطفل وردود افعاله و استجاباته.

و على العكس من ذلك لا يتم ارساء اهم معالم شخصية الطفل و عدم تحديد اطارها و توضيح اتجاهاتها لتتمثل مخرجاتها في حدوث اختلالات جسيمة على مستوى سلوكياته لتتكون شخصية هشة مشحونة بجملة من الاضطرابات السلوكية

وعليه سنقوم في البحث بتعريف الاضطرابات السلوكية من بينها (العدوان ،الخجل).

1ــ تعريف الاضطرابات السلوكية:

تعريف السلوك:السلوك هو عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئة معينة و الذي يتمثل بالتالي في محاولاته المتكررة للتعديل و التغيير في هذه الظروف حتى يتناسب مع مقتضيات حياته،و حتى يتحقق له البقاء و لجنسه الاستمرار.(ناصر الدين ابو حماد،2008 ،ص22).

تعريف السلوك: يعتبرالسلوك المحدد الاساسي لكل شخصية انسانية،فمن خلال السلوك يمكن ان نصنف الافراد الى شخصيات سوية و اخرى غير سوية.

و يتدخل في هذا التصنيف مجموعة من العوامل و المحددات،منها العوامل النفسية و البيولوجية و الاجتماعية، الى جانب التأثير الكبير الذي يحدثه الوسط الاسري كالعلاقات السائدة بين افراد الاسرة،و خاصة بين الوالدين على الابناء و السلوك ما هو إلا رد فعل تجاه بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكيف الموجودات الحية مع البيئة التي تعيش فيها.(فيروز مامي زرارقة و اخرون،2013 ،ص 72)

تعريف روس: فقد عرف الاضطراب السلوكي 1992 , rose بانه اضطراب سيكولوجي يتضح عندما يسلك الفرد سلوكا منحرفا بصورة واضحة عن السلوك السائد في المجتمع الذي ينتمي اليه بحيث يتكرر هذا السلوك باستمرار، و يمكن ملاحظته و الحكم عليه من قبل الراشدين و الاسوياء ممن لهم علاقة بالفرد.

تعريف الشوبرتي 2001 :عرف اضطرابات السلوك(behavior Disorder) او الاضطرابات الانفعالية او الاعاقة الانفعالية كلها مصطلحات تصف مجموعة من الاشخاص الذين يظهرون وبشكل متكرر، انماطا شاذة من السلوكيات عما هو مالوف او متقطع.

تعريف اسامة فاروق:عرفها اسامة (2009):ان الاضطرابات السلوكية هي عادات سلوكية سيئة وغير متوافقة و متعارضة مع المعاييرالاجتماعية السليمة و هي تسبب الضرر للفرد او لمن حوله مما يجعله يحتاج لخدمات ارشادية و علاجية خاصة حتى يصبح اكثرتكيفا و توافقا مع المجتمع ومع من حوله. (اسامة فاروق، 2012، ص 43).

التعريف النفسي: تعرف الاضطرابات الانفعالية و السلوكية بانها تلك الاضطرابات التي تضم الافراد الذين يمارسون سلوكيات تنحرف عن سلوكيات اقرانهم غير العاديين بدرجة تعوقهم عن

الحياة الصحيحة السليمة او تعوق نموهم الانفعالي، او يؤثرعلى حياة الاخرين و يعقوهم عن انشاء علاقات اجتماعية سليمة معهم. (حسن مصطفى، 2010، ص 23)

تعريف كوفمان 1977 : فقد وصف الأطفال المضطربين بأنّهم من يظهرون سلوكات شاذة نحو الآخرين، والذين تظهر عليهم سلوكات غير مقبولة و غير متوافقة مع البيئة المحيطة بهم و مع مجتمعهم، كما أن توقعاتهم بالنسبة لأنفسهم و للآخرين غير صحيحة.(خولة أحمد يحي،2000،ص 18)

التعريف الاجرائي :هي تلك السلوكات اللاتوافقية المتكررة التي تصدر من الشخص و الغير المرغوب فيها و بالتالي لا تتماشى مع ماهو متعارف عليه في المجتمع و منه تؤثر على حياة الشخص و اهتمامانه و ممارساته.

2 ــ تصنيف الاضطرابات السلوكية:

هناك عدة تصنيفات للاضطرابات السلوكية نظرا لاختلاف وجهات نظر الباحثين لاسباب هذه الاضطرابات و لقد وجهت انتقادات شديدة الى هذه النظم المختلفة من التصنيف من بينها انها لا تنفع في تحديد حاجات هؤلاء الاطفال التربوية و من اكثر النظم المستخدمة في التصنيف هوالنظام الذي اقترحه كوي (Quay , 75)و الذي يقسمها الى اربعة اصناف و هي:

ــ اضطرابات التعرف.

ــ اضطرابات الشخصية.

ــ اضطرابات عدم النضج.

ــ اضطرابات اجتماعيةــ الجنوح الاجتماعي.

و لقد وصف الاطفال ذوي الاضطرابات في التعرف بان لديهم سلوكات تشمل التمرد وعدم الطاعة و السلوك الفوضوي و الشجار مع الاخرين و ثورات و نوبات الغضب، اما الاطفال الذين لديهم اضطرابات في الشخصية فتظهر لديهم سلوكات مثل القلق و الشعور بالدونية و الانسحاب الاجتماعي و الاكتئاب و الشعور بالتعاسة.

اما السلوكات غير الناضجة فتشمل السلوكات التي تتصف بالنكوص و لعب الطفل مع من هم اصغر سنا منه من الاطفال و عدما القدرة على الانتباه والتركيز و القهرية والنشاط الزائد و سلوك التهريج و الانانية والاعتمادية والفوضوية وسوء استخدام الوقت وغيرها،اما الاطفال ذوي الجنوح الاجتماعي، فيتصفون بان لديهم مشكلة ناتجة عن رفاق السوء والصحبة السيئة والسرقة والهروب من المدرسة و اشعال النيران و سلوك التخريب, (سعيد حسني،2009،ص37).

ــ التصنيف حسب شدة الاضطراب:

حيث قام وودي (1969) بتصنيف المشكلات السلوكية إلى:

1 الاضطرابات السلوكية البسيطة: و تضم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية و يمكن للمعلم في المدرسة أن يقدّم لهم المساعدة من خلال البرامج الإرشادية.

2ــ الاضطرابات السلوكية المتوسطة: و تضم الأطفال الذين يعانون من مشكلات انفعالية، و يحتاجون خدمات فريق التقييم المختص، و إاى المختص في التربية الخاصة لمساعدتهم.

ــ التصنيف النفسي التربوي:

ويعتمد هذا التصنيف على وجود مشاكل في مجالات الحياة المختلفة للطفل و من هذه المجالات:

1ــ الأسرة و التفاعل مع أفرادها و الآخرين.

2ــ مشكلات في الانفعال(الهياج،ثورات الغضب، الصراخ) و غيرها.

3ــ مشكلات في المدرسة مثل الهروب و التشتت و تدني مستوى التحصيل الدراسي.

4ــ الصحبة السيئة.

5ــ مشكلات تكيفية غير آمنة مثل الإكتاب و القلق و إذاء الذات و العدوان.

6ــ مشكلات مع الرفاق و الإخوة بشكل متكرر و غير طبيعي.

7ــ عدم القدرة على تكوين صداقات.

8ــ عدم القدرة على تعلم مهترات حا المشكلات.

9ــ ظهور مشكلات الإنسحابية (العزلة/و الانطواء).

10ــ ظهور مشكلات عدوانية متكررة في سلوكه.

11ــ الأنانية و الاعتمادو الفوضوية.

12ــ عدم تقبل التغيير و التجديد.

13ــ وجود صراعات و قلق.

14ــ تدني مفهوم الذات.(ياسر يوسف اسماعيل،2009، ص19)

3ــ أبرز النّظريات و التفسيرات التي بحثت في أسباب الإضطرابات السلوكية:

هناك عدة تفسيرات لعدة نظريات تناولت تطور، الاضطرابات السلوكية و تنوعها، وكل تفسير من هذه التفسيرات إنما يشتق من مجموعة من الفرضيات، و الأفكار العامة، و المبادئ المتعلقة بسلوك الانسان ومن النظريات لتي فسرت الاضطرابات السلوكية و الانفعالية نذكر مايلي.

أــ النظرية السلوكية:

تهتم النظريات السلوكية بنواتج عملية التعلم،و لاتهتم بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الفرد ، فالسلوك الظاهري القابل للملاحظة و القياس يعد محورا رئيسيا ترتكز عليه هذه النظريات. كما ترتكز النظريات السلوكية على دور الحوادث البيئية و التفاعل معها في عملية التعلم، و تقلل من شأن العوامل الفطرية و الوراثية عليه، فإن الاظطرابات السلوكية و الانفعالية سلوكات متعلمة(عبير هادي المطيري،2013،ص37).

ب ــ نظرية التعلم الاجتماعي:

تعطي النظرية التي جاء بها (دولارد و ميــلر)و (باندورا و ولتــرز) تفسيرا دقيقا عن كيفية اكتساب الطفل لبعض المظاهر السلوكية غير السليمة من خلال تفسيرها لحاجاته التي يسعى جاهدا لإشباعها إذ بينت هذه النظرية أن لكل حاجة من حاجات الطفل مكونّات أساسية تعمل على توجيه سلوكه و هي:

امكانية الحاجة أو قوتها التي تشير إلى سلوكه الموجه نحو خفض التوتر بإشباع الحاجة و توقعاته نحو هذا السلوك، و تفضيله لإشباعات معينة على إشباع حاجات أخرى عندما تتاح الفرصة لإشباع أكثر من حاجة فقيمة الحاجة هي التي تحدد اختياره لتلك الإشباعات.

إن حاجات الطفل تولد الدافع لديه ليقوم بسلوكيات متنوعة لتلبية و إشباع تلك الحاجات، و بالمقابل فإن عدم إشباع أية حاجة منها تولد لديه التوتر الذي يدفع به إلى أن يمارس سلوكيات تخلصه من توتره و تشبع له حاجاته، و بالتالي هو يجد نفسه مجبرا على مواجهة استجابة الأبوين سواء بالرفض و المعارضة أو بالقبول، إن النقاط الأساسية التي يتفق عليها منظروا التعلم الاجتماعي في اكتساب الطفل لبعض المظاهر السلوكية غير السليمة هي أن هذا الاكتساب يحدث وفق شروط التعلم الدوافع، المنبهات، الاستجابات، الجزاءات من ثواب وعقاب. (أمل داود سليم،2016، ص116).

ج ــ نظرية التحليل النفسي:

يستند هذا الاتجاه في فهم السلوك إلى تحليل السلوك إلى تحليل العمليات الداخلية الموجودة فيه، و تعد نظرية فرويد واحدة من أهم النظريات في هذا الاتجاه التي طور فيها تصورا لبنية الشخصية الأساسية و افتراض فرويد أن الجهاز النفسي يتكون من "الهو" و "الأنا"و "الأنا الأعلى"،إذ يوجد الهو عند الفرد منذ الولادة، و يتكون من الغرائز الأساسية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها فورا بصرف

النظر عن النتائج ،و يؤدي الهو إلى وضع الفرد في صراع عميق مع المجتمع و الأفراد الآخرين،أما المكون الثاني الأنا، فيبدأ في التطور في السنة الأولى من عمر الطفل، و يتكون من عمليات عقلية، ومن قوة الاستدلال، و الحس التلقائي، الذي يسعى إلى مساعدة الهــو في التعبير عن غرائزه دون الوقوع في المشكلات. في حين يتطور المكون الثالث الأنا الأعلى، نتيجة لتعاليم الدين و المجتمع، فهو يمثل القيم الاجتماعية التي تتضمنها بنية شخصية الطفل، و تشكل ما يسمى الضمير الذي يسعى إلى التأثير على السلوك ليتوافق مع التوقعات الاجتماعية. و يرى "فرويد" أن الجهاز النفسي لابد من أن يكون متوازنا حتى تسير الحياة على نحو سوي و عليه يحاول الأنا حل الصراع بين الهو و الأنا الأعلى،فإذا نجح كان الشخص سويا،و إذا فشل ظهر الاضطراب عند الشخص(عبير هادي المطيري،2013،ص38).

د ــ التفسير المعرفي السلوكي للسلوك المضطرب:

اندمجت الاستراتجيات السلوكية و المعرفية معا في الطرق الداعية على مدى العقود الماضية و تم استخدامها مع اولئك الافراد الذين يبدون مشكلات أكاديمية و اجتماعية، فهي تقوم على حدوث التغيرات في التفكير و السلوك و تعتمد على التداخلات المعرفية السلوكية في نجاح تعديل السلوك الذي يقوم على دمج الاستراتجيات المعرفية و تضمينها فيها. وقد أكد العلماء الذين يتبعون المنحنى المعرفي السلوكي على أن هذا التوسع في مجال استخدام النموذج السلوكي يعطي في الواقع لمتخصصين في العمل مع الأفراد ذوي السلوك المضطرب تفسيرا أكثر شمولية لحل المشكلات السلوكية.(عبير هادي المطيري،2013،ص38).

وــ التفسير الإيكولوجي (البيئي) للسلوك المضطرب:

ترتكز النظرية الإيكولوجية في واقع الأمر على تلك التفاعلات التي تنشأ بين الأفراد و بيئاتهم التي يحيون فيها. و بناء على ذلك فإن السلوك المضطرب من المنظور الإيكولوجي لا يمكن أن يتم تعريفه في ضوء سبب واحد فقط، أو عزوه إلى ذلك السبب الواحد أو الحيد حيث يعمل التفسير الإيكولوجي للسلوك المضطرب بدلا من ذلك على نقل التركيز و الاهتمام إلى التكيف المتبادل بين الافراد و المواقف المجتمعية المختلفة. و يتم النظر إلى على أنهم عاديون عندما يعملون معهم و العناصر الاجتماعية لأنساقهم البيئية معا بطريقة متوازنة فيصيح هناك تناسب أو توافق بين سلوك الفرد و متطلبات البيئية، و إذا لم يتم تحقيق التوازن فإن الواقع يشهد حدوث تناسب أو توافق خاطئ حيث يتم وصم الافراد أنذاك على أنهم إما أن يكونوا منحرفين أو غير أكفاء.

ويهتم أصحاب هذه النظرية بالعلاقات بين الانسان و بيئته إذ تشكل ظاهرة السلوك جزءا من نظام بيئي كأي و يشكل:

ــ البيئة المادية: الاجتماعية بالإضافة إلى سلوك الإنسان، فتبعا لذلك لابد من تحليل لسلوك الشخص في أسرته و مدرسته، و غير ذلك من المجموعات التي هو جزء منها،على اعتبار أن هذه العوامل هي المسببات الرئيسية للاظطرابات السلوكية و الانفعالية (عبير هادي المطيري،2013،ص40).

4ــ بعض الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها الطفل:

1ــ العدوان:

تبدا مرحلة الطفولة المبكرة من العام الثاني الى سن السادسة من حياة الطفل، و خلال هذه الفترة ينمو وعي الطفل و تتحد معالم شخصيته الرئيسية،و يبدا في الاعتماد على نفسه،لكن على العكس من ذلك تسلك سلوكات الطفل مسلكا منحرفا فيصاب الاطفال بالعديد من المشكلات و الاضطرابات السلوكية،اهمها سلوك العدوان اذ ان هذا المصطلح من بين اهم المصطلحات التي لاقت اهتماما من قبل الباحثين و المتخصصين في الدراسات المقدمة حول المشكلات التي يواجهها الطفل ،ذلك انه يكون واضح لدى البعض و يكون غامض لدى البعض الاخر.

ــ **العدوان Destructiveness and aggression**:ينظر ميرفيMurphy للعدوان على انه استجابة فيها اصرار للتغلب على العقبات التي تقف في سبيل تحقيق رغبات الاطفال،و معنى ذلك ان الاطفال لا ياتون بالسلوك العدواني من اجل العدوان ذاته.(عبد الرحمان محمد العسوى،2005،ص35).

ــ **العدوان:** ان العدوان hostil هو رد فعل عادي في الاطفال يظهرعندما يحتاج الطفل لحماية نفسه و سعادته و فرديته و يمكن تعريف العدوان كسلوك ينتج اذى شخصي للفرد الاخر(شيفر و ملمان،سعيد الحسني العزة،2006،ص24).

ــ **تعريف العدوان:**يمكن تعريف العدوان بأنه السلوك الذي يؤدي الى الحلق الاذى الشخصي بالغير و قد يكون الاذى نفسيا على شكل الاهانة او خفض القيمة او جسميا، و من العدوان غير الناتج عن الاستفزازو هي الحالة التي يحاول فيها الطفل السيطرة على اقرانه عن طريق الايذاء الجسمي الضرب، اللكم او الرفس اورمي الاشياء او الدفع او البصق و الهجوم اللفظي اطلاق الاسماء الاغاظة،الشتم التسلط، التحقير التشاجر، التهديد بالايذاء(موسى نجيب موسى،2015، ص153 ــ154).

ــ **تعريف باندورا:** يعرف باندورا 1973 العدوان على انه سلوك يحدث نتائج مؤذية او تخريبية او يتضمن السيطرة على الاخرين جسميا او لفظيا و هذا السلوك و هذا السلوك يتعامل معه المجتمع بوصفه عدوانا(مصطفى نوري القمش،2007،ص203).

ــ **تعريف العدوان:** عرّف باص 1916 العدوان بأنه أي شكل من أشكال السلوك الذي يتم توجيهه إلى كائن حي أخر،و يكون هذا السلوك مزعجا له. (حسين مصطفى عبد العظيم و آخرون،2010 ص377).

ــ **حسب معجم مصطلحات التحليل النفسي:**هو تلك النزعة او مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية او هوامية و ترمي الى الحاق الذي بالآخرو تدميره، و اكراهه و اذلاله،الخ... وقد يتخذ العدوان نماذج اخرى غير الفعل الحركي العنيف و المدمر، اذ ليس هناك من تصرف سواء كان سلبيا(كرفس العون مثلا) ام ايجابيا رمزيا (كالسخرية مثلا)او ممارس فعليا، لا يمكنه ان ينشط كسلوك عدواني.(جان لابلانش و ج.ب.بونتاليس،مصطفى حجازي،1985،ص323).

التعريف الإجرائي:هو رد فعلي في الانسان يتضمن السيطرة و العداءة الموجهة نحو الآخرين و اتجاه موضوعات أخرى ويصدر على عدة صور و أشكال يؤدي إحداث تنائج تخريبية.

1ــ2 اشكال العدوان: يأخذ العدوان أشكالا عديدة منها:

ــ العدوان على الجسم أو الجسمي الذي يشترك فيه البدن في الاعتداء على الآخر،مثل. الركل و الرفس و الضرب و غيرها.

ــ العدوان اللفظي الذي يقفعنه حدود الكلام مثل : السب و الشتم و التوبيخ و لا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه اكثر من ذلك مع يرافق الكلام احيانا الغضب و التهديد و الوعيد.

ــ العدوان بالخروج على المعايير العامة السلوكية المتفق عليها و المقصود به الخروج على القيم و العادات و خاصة القيم الاخلاقية و الروحية و الدينية،و عدم الالتزام ببعض السلوك المقبول اجتماعيا.

ــ الاعتداء الرمزي الذي تمارس فيه سلوكا يرمز الى احتقار الآخر او يقود الى توجيه الانتباه الى اهانة تلحق به(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد،2005،ص37).

1ــ2 اسباب السلوك العدواني: تتلخص اسباب العدوان فيما يلي:

ــ نقص اشباع حاجات الطفل.

ــ قسوة الوالدين في معاملة الطفل و حرمانه من التنفيس عن انفعالاته مما يدفعه الى كبت

انفعالاته حتى يزيد ما يكبته على الطاقة اللاشعور على الاختزان فيحدث الانفجار بالغضب الذي يترجمه الطفل الى سلوك عدواني.

ــ الرغبة في الاستقلال عن الكبار و التحرر من السلطة الضاغطة.

ــ الصراعات و الانفعالات المكبوتة.

ــ الشعور بعدم الامان و النبذ من الاخرين و الاحباط.

ــ الفشل المتكرر و الحرمان من العطف.

ــ الزام الطفل بمعايير سلوكية صارمة.

ــ التفرقة في المعاملة بين الاخوة. (سناء حامد زهران،2011،ص169ــ170).

1ــ3 النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير السلوك العدواني منها ما اعتبرته غريزة اساسية،و منها ما اعتبرته سلوكا متعلما، و منها ما اعتبرته انه احباط نفسي ومنها ما فسرته على اسس فسيولوجية و بيولوجية، و كل هذا راجع الى اعتبار ان العدوان سلوك معقد شأنه شأن كل السلوكيات الانسان الأخرى متعددة الأبعاد و متشابكة المتغيرات.

1ــ3ــ1 النظرية السلوكية :Bhavioral Theory

يرى أنصار هذا الاتجاه السلوكي أن السلوكي أن العدوانية تعتبر متغيرا من متغيرات الشخصية،كما أنها نوع من الاستجابات المتنحية و السائدة، و وفقا لهذا الاتجاه تلعب العادة دورا أساسيا في العدوانية، و من هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم و تتحد قوة الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق اربع متغيرات و هي: مسببات العدوان، تاريخ التعزيز، التدعيم الاجتماعي و المزاج.كما يرى السلوكيون أيضا شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه و يمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم و لذلك ركزت البحوث و الدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على على حقيقة يؤمنون بها و هي أن السلوك برمته متعلم من البيئة و من ثم فان الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط.

وتتفرع النظرية السلوكية الى نظرتين، الاولى هي نظرية الاحباط ــ العدوان لدولارد وميلر، و الثانية هي نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا(فضيلة زرارقة،2013،ص84).

أــ نظرية الاحباط ــ العدوان:

من أشهر علماء هذه النظرية دولار Dollard، ميلر Miller،دوب Doob، و مور Morer،و سيزر Seasar الذين أجمعو على أن السلوك االعدواني يظهر نتيجة للاحباط، و الاحباط عبارة عن استثارة انفعالية غير سارة تمثل وضعا مزعجا للفرد، كما أن هذه الاستثارة يمكن أن تستدعي من الفرد عدة استجابات، من بينها العدوان، و اعتمادا على نوع الاستجابات التي تعلمها الفرد في تعامله مع مواقف من القسر، و الضغط المشابهة للوضع الراهن، و هذه الاستجابات يمكن ان تكون طلب المساعدة من الاخرين، أو الانسحاب من الموقف، او محاولة حل المشكلة و تخطيها، أو اللجوء إلى الكحول و المخدرات أو العدوان أو استخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية، و هكذا فإن هذه هي أكثر الاستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها،فإذا قاد العدوان في الماضي هذا الفرد للتخلص من الإحباط فإن احتمال لجوئه إلى العدوان في المستقبل سوف يزداد، و الشئ نفسه صحيح بالنسبة لأي استجابة أخرى.

و يقول الدكتور حلمي المليجي:"أن الفرد عندما يواجه إحباطا يقف حائلا أمام إشباع حاجاته، فإن ذلك يؤدي الى التوتر، و قد ينجم عن ازدياد التوتر باختلاف الأشخاص و الظروف المحيطة، فيتخذ الفرد أسلوب الاعتداء و التنحي، و فد يصاب الشخص بالخوف الشديد فيتراجع متنحيا المشكلة و يفشل في التكيف و يعجز عن مواجهة هذا الاحباط. (فضيلة زرارقة،2013،ص85).

ب ــ نظرية التعلم الاجتماعي:Social Learning

و يعتبر باندورا Bandura هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان.

و من الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك.و أن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها و يؤثر هذا التوقع المقصود المتخيل في توجيه السلوك، و بالتركيز على السلوك العدواني الذي يؤدي إلى الاصابة الجسدية أو تدمير الممتلكات، أظهر باندورا كيف يمكن أن يتعلم الناس هذا السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الآخرين، فبالنسبة إليه السلوك العدواني يمكن تعلمه كأي سلوك آخر،إما من خلال تعزيز هذا السلوك مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية، أو متلفزة،و تشير الدراسات إلى أن الاطفال المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلا للانخراط في السلوك العدواني فالأطفال الذين ينشئون في الأسر السيئة أكثر عرضة للاعتداء على اطفاله في المستقبل.

فمن منظور نظرية التعلم الاجتماعي، السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط بل هو نموذج من السلوك المتعلم المكافأ.(فضيلة زرا رقة،2013،ص87).

1ـــ3ـــ2 نظرية التحليل النفسي للعدوان:Psychoanalitic Theory

فالعدوان من وجهة نظر فرويد هو ردة فعل من إحباط و تعويق للدوافع الحيوية أو الجنسية و التي غالبا ما تسعى للإشباع و تحقيق الرضا و السرور و الابتعاد عن المواقف المؤلمة، غير أن هذا التوجه لم يلق القبول و الاستحسان لدى الكثير من أنصاره، فقد أثار هذا التنظير الجدل و النقد و الرفض نظرا لربطه جميع نواحي النشاط الإنساني بالدافع الجنسي مما دفع أنصاره من بينهم آدلر Adler إلى تقديم تفسيرات جديدة مختلفة عن تلك التي تحث عنها فرويد ،حيث قال أن العامل العدواني في الطبيعة البشرية له أهمية أكبر من عامل الجنس،وقد وصف غريزة العدوان بأنها كفاح من أجل الكمال و التفوق.مما أجبر فرويد عام 1920 على تعديل موقفه السابق و إضافة غريزة الموت "Thanatos" و المتمثلة في الطاقة العدوانية و التي تميل حسب وصف فرويد لها إلى التخريب و الدمار،و ذلك في حالة عدم الاتساق بين الغريزتين،و بشكل أكثر تحديدا فإن فرويد يقول: "بنزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة ويطلق عليها اسم Eros و التي تمثل الدوافع لدى الإنسان أي هي منبع الطاقة الجنسية، و هي أيضا المسؤولة على التقارب و التوجيه و التجميع ، بينما الغريزة أو النزوة الثانية فهي نزوة الموت أو ما يعرف باسم التاناتوس Thanatos التي هي نقيض الغريزة الأولى، فهي تهدف الى التدمير و تفكيك الكائن الحي(فيروز مامي زرارقة،2013، ص 90).

1ـــ3ـــ3 النظرية المعرفية:

يشير بياجيه piaget إلى أن الفرد و من خلال عمليتي التمثيل و الموائمة يكوّن بنى عقلية و مخططات إجـــمالية،معينة تستخدم في تجهيز المعلومات التي ترد إليه و تزيد من قدرته في مواجهة مشكلاته و تفاعلاته مع البيئة، حيث يرى أن المخططات الإجمالية العامة هي التكوينات المجردة الافتراضية في الذاكرة و التي تسنح بتصنيف المعلومات الجديدة و تنظيمها، و تشكل الكيفية و الطريقة التي ينظر بها الفرد إلى العالم و يتمثلها عقليا،حيث تبدأ هذه المخططات من مخططات انعكاسية بسيطة كالنظر وقبض الأشياء عند الطفل الصغير، و تتطور إلى خطط و استراتجيات وتصورات و افتراضات،و نشاطات عقلية معقدة تزداد بزيادة التفاعل مع البيئة و الاستثارة والاكتشاف و التجريب و أعمال الحواس و العقل، و كل هذا التعزيز من قبل المحيطين بالفرد.

نستنتج من ذلك إلى أن هذه التفاعلات البيئية و طرق الاكتشاف و الإثارة وكل هذه التعزيزات قد تجعل من الفرد يشكل هذا العالم بطريقة منحرفة و بذلك يتمثل عقليا الأساليب الانحرافية التي يرى بأنها المخططات السوية التي يواجه بها صور الانحراف في العالم الناتجة من زيادة التفاعلات البيئية. (خالد عز الدّين،2010،ص60).

2ــ الخجل:

لقد تعددت التعريفات التي تناولت موضوع الخجل فقد تناولته دراسات و علوم كثيرة و التي من بينها علم النفس و التي طرحت بعض المفاهيم الخاصة بالخجل نذكر على سبيل المثال بعض التعاريف المنسوبة اليه منها:

ــ **تعريف الخجل حسب اسعد رزق 1979:** يعرفه في موسوعة علم النفس الخجل بأنّه حالة عاطفية أو انفعالية معقدة تنطوي على شعور سلبي بالذات أو على شعور بالنقص و العيب لا يبعث بالارتياح و الاطمئنان في النفس.(طه عبد العظيم حسين،2009، ص16).

ــ **تعريف الخجل:** يعتبر علماء النفس و الاجتماع أن الخجل مرضا اجتماعيا و نفسيا يسطر على مشاعير و أحاسيس الفرد منذ الطفولة فيؤثر على بعثرة طاقاته الفكرية، و يشتت امكاناته الابداعية، و قدراته العقلية و يشل قدرته على السيطرة على سلوكه و تصرفاته اتجاه نفسه و اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه (مصطفى غالب،2002،ص10).

ــ **تعريف الخجل:** الخجل هو الشعور بعدم الارتياح الشخصي و صعوبة التعبيير عن الذات و الرغبة في تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي. (عبد الباسط متولي خضر،2004،ص198)

تعريف الخجل: تعرفه سميرة شند و آخرون 2016 بأنه اضطراب سلوكي له أعراض فيسيولوجية و اجتماعية ونفسية يظهر نتيجة شعور الفرد بعدم الثقة بالنفس و الانشغال الزائد بالذات و الاحباط مما يؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعية و إعاقته من تحقيق ذاته. (سامية مختار محمد شهبو،2018 ص295).

ــ **التعريف الاجرائي للخجل:**هو سمة مزاجية ينفرد بها كل شخص. وتؤول الفرد إلى عدم المشاركة الاجتماعية و التواصل مع الغير، وبالتالي تؤثر على مختلف مجالات حياته الاسرية و المهنية و الاجتماعية و غيرها.

2ــ2 أعراض الخجل:

يصاحب الخجل أعراض متعددة صنفها (pilkons & Norqwood) كما يلي (علما بأن هذه

الأعراض تتفاعل مع بعضها البعض و لايمكن فصلها عن بعضها):

2ـــ2ـــ1 أعراض سلوكية:

من مظاهرها الكبح و السلبية، تجنب الإتصال البصري، تجنب المواقف المخيفة، التحدث بصوت منخفض جدا، حركات جسدية غير ملائمة إما بقلتها أو زيدتها كالإفراط في الابتسام، عدم الطلاقة اللفظية، عدم المبادرة الاجتماعية، سلوكات ملازمة تدل على العصبية و القلق (كاللعب بشعره دائما)، الانسحاب الاجتماعي و الصمت في المواقف التي تتضمن تفاعلا اجتماعيا، و انخفاض توكيد الذات.

2ـــ2ـــ2 أعراض فسيولوجية:

من مظاهرها زيادة معدل دقات القلب، التعرق، الارتجاف، جفاف الفم، الشعوربالدوخة أو الغثيان، تجربة الموقف أو شعور الشخص كأنه غير حقيقي أو ير موجود، و الخوف من فقدان السيطرة.

2ـــ2ـــ3 أعراض معرفية:

من مظاهرها انخفاض في تقدير الذات،التمركز حول الذات و زيادة الوعي بالذات و حمل أفكار سلبية حول المواقف و الآخرين، و من التقييم السلبي، الشعور بالهجوم و التفكير تفكيرا متأملا بشكل مفرط، مناشدة الكمال، نقد الذات ومفهوم متدني،صعوبة أثناء التفاعل الاجتماعي.

2ـــ2ـــ4 أعراض اجتماعية:

يجد صعوبة في مواجهة الآخرين، عدم الاستمتاع بخبرات الحياة الجديدة، عدم القدرة على المبادرة و تقديم نفسه (Self-Projection)، ويجرب الشخص الخجول الوحدة أكثر من الأشخاص الغير خجولين،كما أن لديهم ثقة قليلة بأنفسهم بأن يصبحو أفراد اجتماعيين، لديهم نظرة تشاؤمية للعلاقات الاجتماعية و تصبح عندهم كعزو لتفسير الفشل ووجود الاعاقة الذاتية.

2ـــ2ـــ5 أعراض انفعالية:

من مظاهرها ظهور انفعالات سلبية كالارتباك و الشعور المؤلم بالذات، الشعور بالإستحاء،تقدير ذات منخفضة، الحزن، الشعور بالوحدة، القلق و الشعور بعدم الأمن ، التركيز على الشعور السلبي يؤثر بدوره على أنماط التفكير.(مصطفى نوري القمش،2007،ص225 ــ 226).

2ـــ3 أنواع الخجل: يوجد ثلاثة أنواع من الخجل و هي كالتالي:

2ـــ3ـــ1 خجل طبيعي: وهوه الخجل المطلوب حيث يقول صلى الله عليه وسلم الحياء نصف الايمان و على الانسان أن يتحلى به.

2ـــ3ـــ2 الخجل المصطنع: و تراه عندما يتظاهر به الفرد في مواقف معينة.

2ـــ3ـــ3 الخجل المرضي: و الذي يظهر فيه الفرد أعراض انفعالية خاصة كبرودة في الأطراف عند مقابلة أحد لأول مرة أو عند الحديث مع الآخرين يسأل نفسه كثيراعما يتحدث و يدق قلبه بسرعة زائدة لأنه يحمل عبء ما سوف يقوله خاصة إذا استغرق وقت حديث مع الآخرين فترة طويلة(كريمان محمد بدير،2007 ص135).

2ـــ4 العلاقة بين التنشئة الوالدية و الخجل:

أشار "ريكمان" و "دافيدسون" 1994 أن من أهم العوامل التي تسهم في تطور سمة الخجل كان نمط التنشئة الأسرية و النمذجة الوالدية من قبل الأم و الأب، حيث أنّه لابد عند دراسة اضطرابات الخجل لدى الأطفال ملاحظة أنماط التنشئة الوالدية و الكشف عن دور نمط التنشئة الوالدية المدرك في الخجل، إذ أن هناك بعض العوامل التوسيطية المهمة في نمط العلاقة مثل(الدفء الأسري و استخدام النقد كأسلوب انضباط أسري، و نقص الدعم الوالدي، و استخدام نمط تنشئة السيطرة الوالدية).

و في صدد العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرةو الخجل فقد أشار حسين(2009) إلى أربعة أساليب ترتبط ارتباطا و ثيقا في نشوء الخجل لدى الأطفال وهي كالتالي:

1ـــ أسلوب الحماية الزائدة: حيث إن التدليل المفرط و الحماية الزائدة من قبل الوالدين إذ لم يقابلها نفس المعاملة في المجتمع الخارجي فإنه سيهرب من أصدقائه و البيئة الخارجية و يشعر بالدونية و الخجل.

2ـــ أسلوب النقد الزائد: للأطفال الذي يؤدي إلى نمو الشعور بالخوف و الخجل و ذالك لأنهم يفقدون الثقة بأنفسهم عند عمل أي شيء مما يسبب لهم الخجل و الانطواء.

3ـــ أسلوب التهديد المتكرر: الذي يؤدي إلى امتلاء نفوس الاطفال بالخوف و القلق و الشعور بعدم الأمان مما يسبب لهم الخجل من الآخرين

4ـــ أسلوب الإهمال: الذي يؤدي إلى عدم حصول الرعاية للطفل مما لايدّر به على الاستقلالية و يصبح شخصا خائفا و خجولا.(مجد محمد خطاب،2010 ، ص21ـــ 22).

ا2ـــ5 النّظريات المفسرة للخجل:

2ـــ5ـــ1 الاتجاه التحليلي :Analytic Perspective

ويفسر الخجل على أساس أن الأنا مشغول بذاته ليأخذ شكل النرجسية و الشخص الخجول من وجهة النظر هذه يتميز بالعدائية و العدوان.

2ـــ5ـــ2 الاتجاه التعلم الاجتماعي:l Social Learning Perspective

و يؤكد هذا الاتجاه أن الخجل راجع إلى القلق الاجتماعي و الذي بدوره يثير أنماطا متباينة من السلوك الانسحابي على الرغم من أن الانسحاب يعمل على خفض القلق و من ثم الخجل إلا أنه يمنح فرصة تعلم المهارات الاجتماعية الملائمة.

2ـــ5ـــ3 الاتجاه البيئي الأسري:Environmental Perspective

و يرجع البعض الخجل إلى عوامل بيئية تتمثل فيمل يمارسه الوالدان من أساليب معاملة مثل الحماية الزائدة التي قد تنتج عنها اعتماد كلي على الوالدين، كما أن النقد المستمر الموجه نحو الطفل فقد يؤدي إلى نشأة أسلوب التردد و تنمية المخاوف لديه.

2ـــ5ـــ4 نظرية التجنب الاجتماعي:Social Avoidance Theory

تطورت نظرية التجنب الاجتماعي من خلال سلسلة من الدراسات التي قام بها "زيمباردو" Zimbardoو "بيلكونز" Pilkoniz و "نوروود" Norwood في عام 1974 و كذلك دراسات بيلكونز في عام 1976 ظهر أن 80 %من عينة جامعية اعترفوا أن لديهم خجلا في نقطة ما في حياتهم و كذلك أظهرت النتائج العملية من دراسة "بيلكونز" 1976 أن كلا من الناس الخجولين يختلفون في مجالين هما السلوك اللفظي و المشاعر التي يظهرها الفرد ذاتيا أثناء تجربة البحث.

ولاحظ كذلك "بيلكونز" 1976 أنّه في مجال السلوك الشفوي استعدادا قليلا من جانب الأفراد الخجولين لبدء المحادثات أو لقطع فترات الصمت أثناء المحادثة و قد تكلم الأفراد الخجولين أقل باستمرار ولمدد أقل من الزمن وسمحوا بحدوث فترات صمت أكثر أثناء التفاعلات العادية و قد شعر الأفراد الخجولين بمزيد من قلق الكلام و ذلك بعد عرض شريط بتسجيل كان يشمل على تسجيل للجلسات التي تمت من خلال البحث.

2ـــ5ـــ5 نظرية الحساسية الاجتماعية والاتجاه إلى الانعزال الذاتي: Self- tendency Sensitivity and Theory

تنسب هذه النظرية إلى الباحث "إيشياما" Ishiyama الذي عرف الخجل لأنّه حساسية اجتماعية قلقة و اتجاه للانعزال الذاتي و معظم الناس الخجولين يميلون إلى الشعوربأن مشاكلهم فريدة و أنّه لا يوجد شخص آخر لديه نفس الصعوبة التي كانت لديهم و يشير "إيشياما" أن ذلك يرجع إلى نزعة ذاتية خاصة بين الناس الخجولين و يشير إلى أن الاتجاه التخصصي الذاتي يرجع إلى كون الناس

الخجولين أقل ادراكا لخجل الآخرين لكنّهم مفرطي الحساسية اتجاه الخجل الخاص بهم و قد ينسب للأشخاص الخجولين سبب خجلهم إلى شخصياتهم و بالتالي يقللون من ثقتهم بأنفسهم.

2ـ5ـ6 نظرية الخجل الاجتماعية:Shyness and sociability

أصحاب هذه النّظرية هما: "تشيك" و "بص " Buss and Cheek يعرف الخجل من وجهة هذه النّظرية بأنه توتر و كبت عندما يكون مع الآخرين و الخجل ليس مجرد اجتماعية منخفضة عندما تعرف الاجتماعية بأنها تفضيل للاندماج أو الحاجة إلى التواجد مع النّاس (تشيك وبص) و يشير "تشيك" و "بص" إلى وجود عنصر و راثي للخجل.(مروان سليمان سالم الددا،2008 ص75 ـ 76ـ 77).

خلاصة الفصل

يتجلى مما سبق أن الاضطرابات السلوكية المتجسدة في كل من العدوان و الخجل هي من الاضطرابات التي تظهر في الممارسات التي يقوم بها الطفل و التي كانت مخرجاتها جراء المعاملة الوالدية السيئة و العلاقة التي قامت على أسس نفسية و تربوية خاطئة

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة الإفتراضية

تمهيد.

1ــ الدراسة الإستطلاعية.

2ــ المنهج المستخدم في البحث.

3ــ الأدوات المستخدمة في البحث.

تمهيد:

إن الهدف من هذا الفصل الميداني هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها لتحقيق الاهداف المذكورة سابقا في هذا البحث فبعد الإلمام بالجانب النظري، الذي تناولنا فيه الاشكالية والفرضيات، و الأهمية و أهداف البحث كذلك دوافع اختيار موضوع البحث، تحديد مصطلحاته و الدراسات السابقة بالإضافة إلى الفصول النظرية المتمثلة في دو و سوء المعاملة الوالدية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية عند الطفل.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر جانبا هاما في أي بحث، حيث سنتناول فيه التذكير بفرضيات البحث، الدراسة الإستطلاعية والمنهج و الأدوات المستخدمة في البحث.

1ـ الدراسة الإستطلاعية:

1ـ1 تعريف الدراسة الاستطلاعية:

تسمى أيضا بالبحث الكشفي أو الصياغي، وفيه يلجأ الباحث إلى إجراء دراسة إستطلاعية عندما يكون مقدار ما يعرفه عن موضوع الدراسة غير كافي، فهي تلك الدراسة العملية الكشفية التي تصف الظروف المحيطية بالظاهرة قيد الدراسة و الكشف عن جوانبها. (عروج، 2016، ص137).

1ـ2 المؤسسات التي قمت بزيارتها:

ـ المدرسة الإبتدائية ناهلية عمار من ولاية المدية.

ـ المدرسة الابتدائية الإخوة قرنوس من ولاية المدية.

ـ المدرسة الابتدائية الشهيد محمد سعيدي من ولاية المدية.

ـ المدرسة الابتدائية البشير الإبراهيمي من ولاية المدية.

ـ المستشفى محمد بوضياف من ولاية المدية.

1ـ3 الصعوبات:

ـ صعوبة الوصول إلى العينة الدراسة.

ـ تزامن الدراسة الاستطلاعية وجائحة كورونا.

ـ كما كلفتنا الدراسة الاستكشافية صعوبات في التنقل.

ـ صعوبة اقتناء المراجع.

1ـ4 حدود الدراسة الإستطلاعية

1ـ4ـ1 الحدود المكانية: افترضنا أن تخصص هذه الدراسة في بعض المدارس الابتدائية في ولاية المدية.

2ـ4ـ2 الحدود الزمانية: افترضنا أن تكون هذه الدراسة في شهر مارس ولكن بسبب صعوبة الوصول إلى العينة بسبب جائحة كورونا اضطررنا إلى القيام بعينة افتراضية وهذا للظرف الاستثنائي للجائحة.

1ـ4ـ3 الحدود البشرية: افترضنا أن العينة متكونة من أطفال تتراوح أعمارهم بين 06 إلى 11 سنة وذلك في ولاية المدية.

1ـــ5 مجتمع الدراسة: افترضنا أن تكون دراستنا على مجموعة من الأطفال من الذكور والإناث المتمدرسين.

1ـــ6 عينة الدراسة: ولكن يجب أن تتوفر في الشروط التالية:

ـــ افترضنا أن يكون الطفل يتراوح بين 06 إلى 11 وهو السن المحدد للمرحلة الطفولة المتمدرسة في الابتدائي.

ـــ وإفترضنا في عينتنا أن يكون الطفل قام بسلوك غير سوي ضمن الاضطرابات السلوكية المحددة بين العدوان والخجل.

ـــ وافترضنا أن تتكون العينة من 5 حالات حيث افترضنا ان يتم اختيارها بطريقة قصدية وفقا للمعايير السابقة الذكر والتي سنوضحها في الجدول التالي:

جدول رقم(01) يمثل البيانات الأولية عن عينة الدراسة

الحالة	الجنس	السن	المستوى الدراسي	نوع الاضطراب السلوكي
دـــ ج	ذكر	11	السنة الخامسة ابتدائي	السلوك العدواني
س ـــ ر	أنثى	10	السنة الرابعة إبتدائي	السلوك العدواني
م ـــ ن	أنثى	9	السنة الثالثة إبتدائي	السلوك العدواني
ص ـــ ش	أنثى	7	السنة الثانية إبتدائي	الخجل
أ ـــ ب	ذكر	6	السنة الثانية إبتدائي	السلوك الخجل

2ـــ المنهج المستخدم في البحث:

يستند علم النفس الإكلينيكي إلى طرق علمية تسمح بالوصول إلى نتائج موضوعية تخدم مجال البحث العلمي.

وفي بحثنا الحالي تم الاعتماد على المنهج الاكلينيكي بصفة يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية.

وقد عرفه Daniel lagach "المنهج الإكلينيكي هو تناول لسيرورة في منظورها الخاص، وكذا التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معين للحالة للتعرف على بيئتها وتكوينها كما يكشف على الصراعات التي تحركها ومحاولة الفرد حلها. (فضال، 2016، ص 244).

ويعتمد المنهج الإكلينيكي على دراسة الحالة التي تعرف في علم النفس الاكلينيكي بأنها فحص عميق للحالة الفردية، حيث تهدف إلى فهم سلوك الفرد في معاشه مع ربط كل تصرفاته الملاحظة بأحداثها الشخصية. (عروج، 2016، ص 142)

3ــ الأدوات المستخدمة في البحث:

استخدمنا في دراستنا على أسلوب دراسة الحالة الذي يحتوي على المقابلة العيادية، قامت الباحثتين على المقابلة النصف الموجهة وهي مجموعة من الطرق ذات إنشغال مشترك حيث يطرح سؤال من قبل المطبق، سؤال واسع من قائمة معدة مسبقا للأسئلة المفتوحة أو من خلال خطاب العميل نفسه على مفهوم أو وضعية بالنسبة إليه.

3ــ1 المقابلة الاكلينيكية :

هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان فينقل واحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة فهي نقاش موجه وهو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات لها علاقة بأهداف محددة، وهي أيضا تعتبر وسيلة مؤثرة وفعالة لتنمية التفاعل بين المعالج النفسي و المريض من أجل مساعدته على التخلص من محنته وتسهيل حل مشكلاته. (إلهام عبد الرحمان خليل،2004، ص66). (انظر الملحق رقم 01)

3ــ2 الملاحظة الاكلينيكية:

تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية.(نفس المرجع السابق، ص65).

3ــ3 مقياس سوء المعاملة الوالدية:

هناك عدة مقاييس لسوء المعاملة الوالدية ولكن افترضنا أن الباحثتين استخدمنا في هذه الدراسة مقياس سوء المعاملة للطفل ل ديفيد برنشتين "وترجمة جمال ماضي أبو العزائم وعادل محمد دسوقي: هو مقياس يستعمل لمعرفة مستوى الإساءة التي يتعرض لها الطفل، ويتألف من (41) عبارة، لكل منها 5 بدائل (من1نقطة إلى 5 نقاط) ، حيث تكون الدرجة هي 205 درجة لبنود المقياس. (انظر الملحق رقم 02)

ــ يقسم هذا المقياس إلى 5 أبعاد هي:

ـ **البعد الأول: الإساءة النفسية:** تقاس من خلال 07 عبارات.

ـ **البعد الثاني: الإساءة الجسدية:** تقاس من خلال 08 عبارات.

ـ **البعد الثالث: الإساءة الجنسية:** تقاس من خلال 07 عبارات.

ـ **البعد الرابع: الإهمال المعنوي:**يقاس من خلال 13 عبارة.

البعد الخامس: الإهمال المادي: يقاس من خلال 06 عبارات.

ـ **البنود:**

ـ**الإساءة النفسية (07):** 2،7،9،24،4،33،39

ـ **الإساءة الجسدية(08):** 5،8،18،22،27،30،25،35

ـ **الإساءة الجنسية(07):** 14،20،32،34،36،38،40

ـ **الإهمال المعنوي (13):** 1،3،10،11،13،15،19،21،28،29،31،37،41

ـ **الإهمال المادي (06):** 6،12،16،17،23،26

ـ **مفتاح التصحيح:**

يتم تصحيح الاستجابات على عبارات المقياس كالآتي:

ـ تعطى الخيارات (أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما) الدرجات (0،1،2،3،4) على الترتيب وذلك في جميع عبارات المقياس ماعدا العبارات التي تقيس الإهمال المعنوي تعمل على عكس الدرجات أي:

أبدا: 0 / نادرا: 1 / أحيانا : 2 /غالبا : 3 / دائما:4.

التقييم:

من الدرجة 41 إلى 78 ⟵ الإساءة منخفضة.

من الدرجة 79 ألى 166 ⟵ الإساءة متوسطة .

من الدرجة 167 إلى 205 ⟵ الإساءة مرتفعة.

الفصل الخامس:

عرض ومناقشة نتائج البحث

تقديم الحالات وعرض نتائج ومناقشتها.

1ــ تقديم الحالة الأولى.

1ــ1ــ عرض الحالة.

1ــ2ــ عرض جدول المقابلات.

1ــ3ــ محتوى المقابلات.

1ــ4ــ نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O) .

1ــ5ــ ملخص العام للحالة.

2ــ تقديم الحالة الثانية:

2ــ1ــ عرض الحالة.

2ــ2 عرض جدول المقابلات.

2ــ3ــ محتوى المقابلات.

2ــ4ــ نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O) .

2ــ5ــ ملخص العام للحالة.

3ــ تقديم الحالة الثالثة:

3ــ1ــ عرض الحالة.

3ــ2عرض جدول المقابلات.

3ــ3 محتوى المقابلات.

3ــ4ــ نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O) .

3ــ5ــ ملخص العام للحالة.

4ــ تقديم الحالة الرابعة:

4ــ1ــ عرض الحالة.

4ــ2عرض جدول المقابلات.

4ــ3 محتوى المقابلات.

4ــ4ــ نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O) .

4ــ5ــ ملخص العام للحالة.

5ــ تقديم الحالة الخامسة:

5ــ1ــ عرض الحالة.

5ـــ2ـــ عرض جدول المقابلات.

5ـــ3 محتوى المقابلات.

5ـــ4ـــ نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين (C T O) .

5ـــ5ـــ ملخص العام للحالة.

6ـــ مناقشة نتائج البحث في ضوء الفرضيات.

1ــ تقديم الحالة الأولى:

1ــ1 عرض الحالة :

الاسم واللقب: د ج

الجنس: ذكر

السن: 11 سنة.

الحالة الاجتماعية للوالدين: المتزوجين.

مهنة الأب: لا يعمل (بطال).

الأم: ماكثة في البيت.

عدد الإخوة: 3 / الإناث: 1 / الذكور: 2

المستوى المعيشي: ضعيف جدا.

نوعية السكن: بيت قصديري.

المستوى الدراسي: السنة الخامسة ابتدائي.

عرض المقابلات:

جدول رقم(02) يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة (01).

المقابلات	المكان	التوقيت	المدة	المحتوى
المقابلة الأولى	داخل المدرسة في القسم	2021/04/04	20 د	مقابلة مع المعلمة أعطتنا معلومات عن الحالة ثم التعرف على الحالة و بناء علاقة إيجابية .
المقابلة الثانية	في القسم	2021/04/11	25 د	التعرف أكثر على الحالة.
المقابلة الثالثة	في القسم	2021/04/18	30 د	تمرير المقياس على الحالة.

1ــ3 محتوى المقابلات:

لقد افترضنا أننا قمنا بإجراء مقابلة مع الحالة (د ج) يبلغ من العمر 11سنة، يقيم في ولاية المدية، يدرس سنة الخامسة إبتدائي، يحتل المرتبة الثانية في الترتيب الأسري، لديه أخ أكبر منه

عمره 13 سنة وأخت صغرى 4 سنوات، والحالة الإجتماعية والإقتصادية للحالة (د ج) ضعيفة جدا، حيث أنه يسكن في بيت قصديري يتكون من غرفة و مطبخ و لا يحتوي على معظم مستلزمات الحياة ، الأم الحالة (د ج) التي تبلغ من العمر 40 سنة لا تعاني من أي مرض، وهي دون عمل (ماكثة في البيت)، وعلاقته مع أمه جيدة من خلال العبارة التي قالها: (ماما حنينة معايا ونحبها وديما تخمم عليا)، أما أب الحالة (د ج) يبلغ من العمر 46 سنة وهو بصحة جيدة و لا يعمل، وعلاقته مع أبيه سيئة من خلال العبارة التي قالها: (بابا نكرهو) وتمثلت في الصراخ والهياج على الحالة التي عبر عنها ب: (على خاطر مين يدخل لداريدير لحس)، حيث يتعرض لسوء معاملة نفسية من قبله بصفة مستمرة وذلك بالشتم ومن خلال قوله : (بابا يسبني بزاااااف،وماعداش نهار ما سمعتش منو كلام فاحش، مرات يهدر يدعيلي حتى نموت)، كما يعاني الحالة من سوء معاملة جسدية وتمثلت في الضرب من خلال قوله : (بابا كل مرة يضربني لحاجة، مرة بتويو تاع النيلو، مرة عصا، مرةبركالات والكفوف، الحاجة لي تجي قدامو يضربني بيها)، إضافة إلى ذلك تعيش الحالة من إهمال المعنوي من طرف الأب وذلك من خلال قوله : (بابا مايحكيش معايا يحكي غير مع خويا لكبير على خاطر يحبو أكثر مني و أنا يكرهني)، أما الاهمال المادي تمثل في قول الحالة: (بابا مايشريليش قش العيد، نلبس القش وليد خالتي نتيجي، بابا ماهوش خدام يقولنا حتى تلاقاو واش تاكلو منبعد نخمم اذا نشريلكم ولا منشريلكمش).

فالحالة (دج) تعيش وسط أسرة غير مستقرة، تفتقر إلى أساسيات وضروريات الحياة للعيش بكرامة إضافة إلى أب متسلط وعدواني جدا مما خلف آثار نفسية و سلوكية عند الحالة تمثلت في ظهور السلوك العدواني لديه، حيث نجد العدوان الجسدي من خلال قوله : (تقابضت مع ولدو على جال البالون وضربتو)، وعدوان لفظي تمثل في قوله : (حتى أنا نسب ونطيح للناس)، (وديما نهدد ضراري صغار بالأخص كي نلق عندهم دراهم)، وأخيرا نجد العدائية من خلال قوله: (مانقدرش نتحكم في روحي نحس حاجة داخل فيا تقلقني لازم نهدرها ونخرجها كي نديرها نريح)، وكذلك تأثر بالعالم الإلكتروني بقوله : (نحب نتفرج أفلام تاع الضرب والأكشن نبغيهم).

1ـــ4ـــ نتائج تحليل مقياس سوء معاملة الطفل CTO لديفيد برنشتاين:

تمرير المقياس:

الرقم	بيان	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	كنت تجد في محيط الإسرة من تتحدث معه عن مشاكلك الخاصة ؟			X		
2	كان يوجه لك النقد من قبل أفراد الأسرة؟					X
3	كنت تحظى بثقة الأسرة؟			X		
4	كانت أسرتك تشجعك على النجاح؟					X
5	قد تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد الأسرة؟					X
6	كان يوجد من يرعاك ويوفر لك الحماية؟			X		
7	كان يوجه إليك أحدهم الصراخ والتبرم (التكشير) في وجهك؟					X
8	رأيت أحد أفراد أسرتك يتعرض للضرب الشديد					X
9	كان يلقبك أحدهم بألقاب مشنية					X
10	كان يوجد داخل الأسرة من تتخذه مثلا أعلى يحتذى به وترغب أن تكون مثله؟		X			
11	كان يوجد من يجعلك تشعر بأنك شخص ذو أهمية داخل الأسرة؟			X		
12	سبق أن لجأت للهرب أو الاختفاء لكي تحمي نفسك من خطر يمثله أحد أفراد الأسرةعليك؟				X	
13	كان يوجد من يرديك أن تصبح شخص ناجح؟				X	
14	تعتقد أن أحد إخوانك قد تعرض لحادث إعتداء جنسي من قبل؟	X				
15	شعرت بأنك محبوب من قبل الآخرين داخل الاسرة؟			X		
16	كان يعاملك أبواك كمعاملة أخوانك؟			X		
17	كنت تعتقد أن أبويك كانا لا يرغبان فيك طفلا لهم؟				X	
18	تعرضت للضرب الشديد الذي يتطلب ذهابك					X

	للمستشفى أو رؤية الطبيب؟					
19	كان يوجد من يحاول إبقائك بعيدا عن المشاكل ؟		X			
20	مارست الجنس مع شخص أكبر (بخمس سنوات على الأقل)	X				
21	كان يوجد شخص داخل الاسرة أكبر منك سنا يمثل نموذجا ليجابيا يحتذي به؟					X
22	تعرضت للضرب بأحد الأشياء الصلبة كالعكاز أو الصوت؟					X
23	كان يهتم أفراد أسرتك بعضهم ببعض؟			X		
24	كان يسبك أو يشتمك أحدهم؟					X
25	تعتقد أنك تعرضت لسوء المعاملة من الناحية البدنية ؟					X
26	كان يحاول أحد الأفراد الأسرة إبعادك عن المؤثرات التي قد تضرك؟				X	
27	تعرضت للضرب بشكل بشكل قاسي و لاحظ الآخرين عليك آثاره؟					X
28	كان يبدو على أفراد الأسرة عدم ضبط النفس ؟			X		
29	كانت تظهر الأسرة تشجيعها لك لكي تظل في المدرسة وتكمل تعليمك؟			X		
30	عانيت من أشكال العقاب القاسية و المؤلمة؟					X
31	كان يوجد ألفة وتقارب بين أفراد أسرتك؟		X			
32	حاول أحدهم أو بعضه من باستغلالك جنسيا؟	X				
33	قام أحدهم بمحاولة طردك من المنزل؟					X
34	قام أحدهم بتهديدك أو إيذائك إذا لم تمارس معه الجنس؟	X				
35	كنت تخشى من قبل أحدهم بمحاولة إيذائك بدنيا؟					X
36	حاول أحدهم إجبارك على ممارسة الجنس أو مشاهدته ؟	X				
37	كنت موضع ثقة في الأسرة ؟			X		

38	قام أحدهم أو بعضهم بإستغلالك جنسيا؟	X				
39	تعتقد أن قد سوء معاملتك عاطفيا ؟					X
40	تعتقد أنه تم سوء معاملتك جنسيا ؟	X				
41	تعتبر أسرتك مصدر القوة والدعم لك؟			X		

نتائج مقياس سوء معاملة الطفل CTO لـــ ديفيد برنشتاين:

جدول رقم(03) يمثل نتائج مقياس سوء معاملة الطفل C T O للحالة (01)

الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	الإساءة الجنسية	الإهمال المعنوي	الإهمال المادي
4 ــ 4 ــ 4 ــ 4 ــ 4 ــ 4	4 ــ 4 ــ 4 ــ 4 ــ 4 ــ 4 ــ 4 ــ 4	0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0	2 ــ 2 ــ 1 ــ 2 ــ 2 ــ 3 ــ 2 ــ 2 ــ 4 ــ 1 ــ 2 ــ 2 ــ 2 ــ 2	2 ــ 3 ــ 2 ــ 3 ــ 3 ــ 2
المجموع: 28	**المجموع: 32**	**المجموع: 0**	**المجموع: 27**	**المجموع: 15**
الدرجة الكلية: 118				

تعليق على الجدول رقم (03):

بعد تطبيق مقياس سوء معاملة الطفل (C T O) لديفيد برنشتاين على الحالة (د ج) حيث تحصلت الحالة على درجة كلية تقدر بـــ 118 أي أن الحالة تعاني من سوء معاملة متوسطة وذلك لأن 118 تنتمي إلى المجال (79 ــ 166) و الذي يعبر عن إساءة متوسطة.

وتحصلت الحالة على أعلى درجة في الإساءة النفسية والمقدرة بـــ 32 من الدرجة الكلية 118 ويليها الإساءة النفسية بـــ 28 درجة من الدرجة الكلية 118 ثم نجد الإهمال المعنوي بـــ 27 درجة من الدرجة الكلية 118 وأخيرا يأتي الاهمال المادي بـــ 15 درجة من الدرجة الكلية 118 ولم تتحصل على أية درجة الإساءة الجنسية وهذا يعني أنها لم تتعرض لسوء معاملة جنسية.

1ـــ5ـــ ملخص العام الحالة:

من خلال نتائج المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث ونتائج مقياس سوء معاملة الطفل (C T O) لديفيد برنشتاين حيث تحصلت الحالة (د ج) على درجة كلية تقدر بـــ 118 على مقياس سوء معاملة الطفل أي أنها تعاني من سوء معاملة متوسطة، والتي عرفها أبو عبادة صالح بأنها استخدام العقوبة البدنية أو النفسية المتكررة من جانب أحد الوالدين أو كليهما للأطفال القصر سواء أكان عن طريق الغاية المقصودة و العقاب البدني المبرح أو من خلال السخرية و الإهانة المستمرة للطفل، أو من خلال إهمال رعايته وعدم توفير احتياجاته الصحية و الجسمية والنفسية والاجتماعية الأساسية أو من خلال إستغلالهم من جانب القائمين على رعايتهم و تكليفهم بأعمال تفوق طاقتهم. (أبو عبادة، 2000، ص92).

فالحالة (د ج) تعاني من سوء معاملة والدية من طرف الأب، وتمثلت هذه الإساءة في أبعاد مختلفة نذكرها كالآتي:

سوء المعاملة الجسدية حسب غمري هي التسبب بأي نوع من الأذى الجسدي للطفل من قبل من يرعاه نتيجة الضرب أو الصفع أو الركل أو الحرق أو غيرها يتضمن أيضا في الإقراط في الضبط والعقاب الجسدي وهذا ما يتعرض له الحالة من من قبل والده، كما عبر عنها بالعبارات الدالة على ذلك: (يضربني على أتفه حاجة / بابا ديما يضربني / كل مرة يضربني بحاجة مرة بتيو تاع نيلو / مرة بالعصا / مرة بالركلات والكفوف) ، فهذا العقاب البدني بصورة المتكررة قد ينقل رسالة إلى الطفل بأنه مكروه من قبل الآباء فكثير من الآباء يعاقب على نحو غير متسق و بدون أن يعرف الطفل لما يعاقب ولذا يدرك الطفل هذا السلوك الوالدي كعلاقة على عدم حب الوالد له. (غمري ، 2013، ص 179).

حيث تحصلت الحالة على أعلى درجة 32 من الدرجة الكلية 118 على مقياس برنشتاين كما عبرت عليه الحالة (د ج) من خلال قوله : (بابا يكرهني).

ثم تأتي سوء معاملة نفسية التي هي فشل في إمداد الطفل بالعاطفة والمساندة لنموه الإنفعالي و النفسي و الاجتماعي كما تشتمل الشتم ، التجنب ، الترهيب والعزل و الإذلال ، الرفض ، السخرية و النقد اللاذع. (فضال، 2013، ص 71).

حيث تحصلت على درجة 28 من الدرجة الكلية 118 على مقياس برنشتاين ، كما عبرت عليه الحالة (د ج) من خلال قوله : (على خاطر مين يدخل لدار يديرالحس / ويسبني مرات ويدعيلي

بالموت / بابا يسبني بزاف) ، ويأتي بعدها الإهمال المعنوي حيث تحصلت على درجة 27 من الدرجة الكلية على مقياس برنشتاين فالإهمال المعنوي فهو الفشل في إمداد الطفل بإحتياجاته العاطفية مثل الأمن و الحب و العطف و الحنان . (غمري، 2013، ص179).

ويظهر في قول الحالة (د ج) من خلال العبارات الدالة على ذلك : (بابا مايحكيش معايا / يحكي غير مع خويا الكبير على خاطر يحبو كثر مني و أنا يكرهني) ، ثم يأتي الإهمال المادي حيث تحصلت على درجة 15 من الدرجة الكلية 118 على مقياس برنشتاين ويظهر في تصريح الحالة (د ج) من خلال العبارات الدالة على ذلك : (الحوايج نلبس تاع ولد خالتي قدي فالعمر/ بابا مهوش خدام ديما يقولنا كي تلقاو واش راكم تاكلو راكم ملاح / حتى نهار نكبر شوي ندبر خدمة ونرجع نكسي روحي وحدي).

أن سوء المعاملة الوالدية التي تعرض لها الحالة (د ج) خافت آثار نفسية عند الحالة تمثلت في ظهور السلوك العدواني لديه، الذي يعرفه كيلي بأنه السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات و الحوادث الحالية و إذا مادامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم لدى الفرد. (سليم، 2011، ص103).

نجد أن الحالة (د ج) يمارس السلوك العدواني بأنماط مختلفة حيث نجد العدوان الجسدي ظهر في وقول الحالة من خلال العبارات الدالة على ذلك : (نحب نضربو / ديما نضرب الأولاد).

ويليها العدوان اللفظي والتي صرحت الحالة (د ج) من خلال قوله : (مانكذبش عليك حتى أن نسب و نشتم الناس / ديما نسب الناس ونطيح الهدرة).

وأخيرا تأتي العدائية و التي ظهرت في قول الحالة (د ج) ممن خلال العبارات الدالة على ذلك : (على العام وانا مقلق/ مانقدرش نتحكم، نحس حاجة لداخل لازم نخرجها).

فالعدوان حسب أنا فرويد (anna freud) هو ميكانيزم دفاعي يتمثل في تقمص المعتدي يلجأ إليه الطفل للدفاع عن الإعتداءات والإنفعالات والإنتهاكات اللامفر منها الموجودة في محيطه العائلي فالمعتدي هو صورة طبيعية لتقمص أحد الوالدين. (غمري، 2013، ص167). حيث عبرت عليها الحالة من خلال العبارات الدالة على ذلك: (سب و تطياح دسما كاين فدار ملي حليت عينيا تقدري تقولي تربيت عليه بابا يسبني بزاف ومانكذبش عليك حتى أنا نسب ونشتم الناس راحت فيا صنعة.

2ـ تقديم الحالة الثانية:

2ـ1ـ عرض الحالة:

ـ الاسم و اللقب: (س ر)

ـ السن: 10

ـ الجنس: أنثى

ـ الحالة الاجتماعية للوالدين: مطلقين.

ـ مستوى الدراسي: رابعة الابتدائي.

ـ مهنة الأب: منظف.

ـ مهنة الأم : محامية.

ـ عدد الاخوة: الإناث: 01.

ـ المستوى المعيشي: متوسط.

ـ نوعية السكن: جيدة .

ـ المستوى الدراسي: السنة الرابعة.

عدد المقابلات: 03 مقابلات.

2ـ2ـ عرض المقابلات:

جدول رقم (04) يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة (02)

المقابلات	المكان	التوقيت	المدة	المحتوى
المقابلة الأولى	داخل المدرسة في القسم	2021/04/06	20 د	مقابلة مع المعلمة أعطتنا معلومات عن الحالة ثم التعرف على الحالة و بناء علاقة إيجابية .
المقابلة الثانية	في القسم	2021/04/13	21 د	التعرف أكثر على الحالة.
المقابلة الثالثة	في القسم	2021/04/20	35 د	تمرير المقياس على الحالة.

2ـــ3ـــ تحليل المقابلات:

الحالة (س ر) ذات 10 سنوات، ولدت بولاية المدية، تدرس رابعة إبتدائي، رتبتها الأولى في الأسرة ، عاشت الحالة(س ر) في وسط اسرة تتسم بعدم الإستقرار و التفكك على مستور العلاقات داخلها فالوالد الحالة (س ر) يبلغ من العمر 40 سنة يعمل منظف، وهو منفصل عن عائلته بسبب الطلاق وهو كثير الشجار مع الأم، إضافة إلى مشاهدة الحالة لأمها وهي تضرب من قبل أبيها ضربا مبرحا مهددا بالموت وذلك حسب قولها: (مرة بابا ضرب ماما قدامي كسرلها نيفها ودم نتاعها فالأرض وضرب طابونا بركلا وهي شاعلة)ويدل هذا على الإهمال المعنوي من قبل الأب، لا يعاني من أية أمراض عضوية، وتجدر الإشارة إلى أنه متعاطي للمخدرات، أما الأم التي تبلغ من العمر 41 سنة ، متحصلة على شهادة ليسانس في الحقوق تعمل محامية، تتمتع بصحة جيدة، وازدادت شدة معاناة الحالة(س ر) من سوء المعاملة من طرف أبيها بعد طلاق أمها و إقامتها معه حيث تعرضت لها وفق أنماط مختلفة تمثلت في الشتم وذلك من خلال قول الحالة: (بابا كي داني عندو يطيحلي ويسبني مع أمو ويقولي كلام فاحش منقدرش نقولهالك) .

الحالة (س ر) لا تعاني من أية أمراض عضوية ماعدا ضعف البصر وهي تستعمل نظارات طبية.

لديها أخت واحدة شقيقة عمرها 9 سنوات وهي تقيم حاليا مع أختها في بيت جدها نظرا لطلاق الوالدين وتعاني الحالة من سوء المعاملة لم تتوقف هنا ، و مازاد الطين بلة هو إقدام الأم الزواج للمرة الثانية وتعرض الحالة لسوء معاملة أخرى من قبل زوج أمها عندما كانت تقيم معها، حيث تعرضت للضرب من قبل زوج الأم وذلك قولها:(راجل ماما قلب سني تاع الماكلة في وجهي وخرجنا انا وأختي، حاوزنا حوايجنا برا).

تعيش الحالة (س ر) و أختها ضمن مستوى إقتصادي لا بأس به كون الأم متكفلة بحاجيات بناتها المادية إضافة إلى رعاية الجد و الخالة لهما.

عانت الحالة من أساليب متعددة من سوء معاملة الوالدية في ذلك من قبل مجموعة ممن يفترض بهم حمايتها ويتعلق الأمر بسوء معاملة الأب و زوج الأم وكذا الإهمال المعنوي للأم وذلك في فترة تنشئتها في مرحلة الطفولة التي تعتبر مرحلة مهمة في حياة الفرد لبناء شخصيته، خلفت آثار نفسية وسلوكية تمثلت في ظهور السلوك العدواني لديها.

2ـــ4ـــ نتائج تحليل مقياس سوء معاملة الطفل CTO لديفيد برنشتاين :

تمرير المقياس:

الرقم	بيان	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	كنت تجد في محيط الإسرة من تتحدث معه عن مشاكلك الخاصة ؟	X				
2	كان يوجه لك النقد من قبل أفراد الأسرة؟					X
3	كنت تحظى بثقة الأسرة؟	X				
4	كانت أسرتك تشجعك على النجاح؟				X	
5	قد تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد الأسرة؟			X		
6	كان يوجد من يرعاك ويوفر لك الحماية؟			X		
7	كان يوجه إليك أحدهم الصراخ والتبرم (التكشير) في وجهك؟					X
8	رأيت أحد أفراد أسرتك يتعرض للضرب الشديد				X	
9	كان يلقبك أحدهم بألقاب مشنية					X
10	كان يوجد داخل الأسرة من تتخذه مثلا أعلى يحتذى به وترغب أن تكون مثله؟		X			
11	كان يوجد من يجعلك تشعر بأنك شخص ذو أهمية داخل الأسرة؟			X		
12	سبق أن لجأت للهرب أو الاختفاء لكي تحمي نفسك من خطر يمثله أحد أفراد الأسرةعليك؟		X			
13	كان يوجد من يرديك أن تصبح شخص ناجح؟				X	
14	تعتقد أن أحد إخوانك قد تعرض لحادث إعتداء جنسي من قبل؟	X				
15	شعرت بأنك محبوب من قبل الآخرين داخل الاسرة؟			X		
16	كان يعاملك أبواك كمعاملة أخوانك؟			X		
17	كنت تعتقد أن أبويك كانا لا يرغبان فيك طفلا لهم؟	X				
18	تعرضت للضرب الشديد الذي يتطلب ذهابك	X				

	للمستشفى أو رؤية الطبيب؟					
19	كان يوجد من يحاول إبقائك بعيدا عن المشاكل ؟		X			
20	مارست الجنس مع شخص أكبر (بخمس سنوات على الأقل)	X				
21	كان يوجد شخص داخل الاسرة أكبر منك سنا يمثل نموذجا ليجابيا يحتذي به؟					X
22	تعرضت للضرب بأحد الأشياء الصلبة كالعكاز أو الصوت؟			X		
23	كان يهتم أفراد أسرتك بعضهم ببعض؟			X		
24	كان يسبك أو يشتمك أحدهم؟				X	
25	تعتقد أنك تعرضت لسوء المعاملة من الناحية البدنية ؟		X			
26	كان يحاول أحد الأفراد الأسرة إبعادك عن المؤثرات التي قد تضرك؟				X	
27	تعرضت للضرب بشكل بشكل قاسي و لاحظ الآخرين عليك آثاره؟		X			
28	كان يبدو على أفراد الأسرة عدم ضبط النفس ؟		X			
29	كانت تظهر الأسرة تشجيعها لك لكي تظل في المدرسة وتكمل تعليمك؟		X			
30	عانيت من أشكال العقاب القاسية و المؤلمة؟		X			
31	كان يوجد ألفة وتقارب بين أفراد أسرتك؟				X	
32	حاول أحدهم أو بعضه من باستغلالك جنسيا؟	X				
33	قام أحدهم بمحاولة طردك من المنزل؟					X
34	قام أحدهم بتهديدك أو إيذائك إذا لم تمارس معه الجنس؟	X				
35	كنت تخشى من قبل أحدهم بمحاولة إيذائك بدنيا؟			X		
36	حاول أحدهم إجبارك على ممارسة الجنس أو مشاهدته ؟	X				
37	كنت موضع ثقة في الأسرة ؟			X		

38	قام أحدهم أو بعضهم بإستغلالك جنسيا؟	X				
39	تعتقد أن قد سوء معاملتك عاطفيا ؟					X
40	تعتقد أنه تم سوء معاملتك جنسيا ؟	X				
41	تعتبر أسرتك مصدر القوة والدعم لك؟			X		

نتائج مقياس سوء معاملة الطفل CTO لـــ ديفيد برنشتاين:

جدول رقم (05) يمثل نتائج مقياس سوء C T O للحالة (02).

الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	الإساءة الجنسية	الإهمال المعنوي	الإهمال المادي
4 ــ 3 ــ 4 ــ 4 ــ 3 ــ 4 4	2 ــ 3 ــ 0 ــ 2 1 ــ 1 ــ 1 ــ 2	0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 0	0 ــ 1 ــ 2 3 ــ 2 ــ 1 ــ 4 1 ــ 3 ــ 2 2	2 ــ 1 ــ 2 ــ 0 3 ــ 2
المجموع:26	**المجموع: 12**	**المجموع: 0**	**المجموع: 22**	**المجموع: 10**
الدرجة الكلية: 70				

التعليق على الجدول رقم (05):

بعد تطبيق مقياس سوء معاملة الطفل CTO لديفيد برنشتاين على الحالة (س ر) تحصلت على درجة كلية تقدر بـــ 70 ، أي أن الحالة تعاني من سوء معاملة منخفضة حيث 70 تنتمي إلى المجال (43 ــ 78) والذي يعبر عن إساءة منخفضة.

و تحصلت الحالة في البعد الإساءة النفسية على درجة 26 من الدرجة الكلية 70 يليها بالإهمال المعنوي بـــ 22 درجة من الدرجة الكلية 70 ثم بعد الإساءة الجسدية بـــ 12 درجة من الدرجة الكلية 70 وأخيرا الإهمال الجسدي بـــ 10 درجات من الدرجة الكلية 70 ولم تتحصل على أية درجة في بالإساءة الجنسية وهذا يعني أنها لم تتعرض لسوء معاملة جنسية.

2ــ5ــ ملخص الحالة :

من خلال نتائج المقابلة النصف التوجيهية بهدف البحث ونتائج مقياس من سوء معاملة الطفل (CTO) لديفيد برنشتاين نجد أن الحالة تحصلت على درجة 70 على مقياس سوء معاملة الطفل

(CTO) أي أنها تعاني من سوء معاملة منخفضة، والتي يعرفها كامل عبد الوهاب بأنها تعرض الطفل لشتى أنواع التعذيب البدني و النفسي، إبتداءا من الإهمال والنبذ والحرمان من الحب وعدم تلبية الحاجات المادية كالغذاء والكساء والدواء إلى الضرب المبرح الذي يترك آثار واضحة على الجسم إلى الإغتصاب و الإعتداء الجنسي. (كامل عبد الوهاب، 1999، ص 35).

فالحالة تعاني من سوء معاملة والدية من طرف الأب، و تمثلت هذه الإساءة في أبعاد مختلفة نذكرها كالآتي:

سوء معاملة النفسية التي هي نمط متكرر من السلوك يصدر من الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل في رسالة مفادها أنه غير جدير بالإستحقاق والحب وهي عدوان لفظي من طرف الوالدين ونقص الحب والإهتمام الإيجابي بالطفل. (عبد العظيم، 2008، ص 125).

تحصلت الحالة (س ر) على أعلى درجة 26 على مقياس برنشتاين من الدرجة الكلية 70 كما عبرت عليه الحالة من خلال قولها: (بابا كي جا داني عندو يشتمني / يقول كلام فاحش) وقولها أيضا: (كي كنت قاعدة عند بابا في دارهم ديما يقولي كلمات تجرحني / ومانحبش نسمعهم).

ويأتي بعدها بالإهمال المعنوي حيث تحصلت على درجة 22 في مقياس سوء معاملة الطفل (CTO)، فالإهمال المعنوي هو الفشل في إمداد الطفل باحتياجاته العاطفية مثل الأمن و الحب و العطف والحنان. (أبو سعيد الختاتنة، 2011، ص 209).

وهذا ما عبرت عنه الحالة من خلال قولها : (بابا كي كنت عندو مايحكيش معايا / نهار كامل هوا برا / مرة بابا ضرب ماما قدامي).

ثم يأتي سوء المعاملة الجسدية حيث تحصلت على درجة 12 على مقياس برنشتاين وعبرت عنه الحالة (س ر) من خلال قولها : (بابا كي كنت عندو كي نقولو نحب نروح عند ماما يضربني / بابا كان يضربني باليدين وبتيو).

وبعدها نجد الإهمال المادي من طرف الأب حيث تحصلت الحالة على 10 درجات على مقياس سوء معاملة الطفل (CTO)، كما عبرت عنه الحالة قائلة: (بابا جامي داني لطبيب كي نمرض / بابا جامي شرالي حاجة).

إن سوء المعاملة الوالدية التي تعرضت لها الحالة (س ر) كانت وراءها أسباب عديدة والتي من بينها :

أن أب الحالة (س ر) متعاطي للمخدرات بالإضافة إلى وجود مشكلات زوجية بين أب و أم ، كما أقدمت أم الحالة على الطلاق والزواج مرة ثانية وتعر الحالة مرة أخرى لسوء معاملة من طرف زوج الأم ، وهنا نجد الإهمال المعنوي التي عبرت عنه الحالة : (ماما كي عاودت الزواج محبيتش ومعجبنيش الحال)، كما نجد أنها تعرضت لسوء معاملة جسدية من طرف زوج الأم من خلال قولها: (راجل ماما قلب سني تاع الماكلة في وجهنا خرجنا فليل أنا وأختي)، فسوء المعاملة الوالدة التي تلقتها الحالة (س ر) أثر بشكل كبير على توازنها النفسي وجعلها غير قادرة على التحكم في نزواتها وانفعالاته حيث أن سلوكاتها العدوانية تعتبر استجابة دفاعية اتجاه خطر يأتي من المحيط الخارجي والداخلي ، حيث نجد عدوان الجسدي وذلك من خلال قولها: (حتى أنا نضربها / نحب نضربو / لازم نضرب / كيما أختي قاتلي راكي واعرة دخلتلها اصبعي في عينه). وهي عبارات ذات وزن إكلينيكي ذات دلالة على تأثير سوء المعاملة إنتاجها للسلوكات العدوانية تجاه المحيط.

ويليها عدوان لفظي من خلال قولها : (نحب نسبو / ديما نهدد لبنات تاع الكاراتي / لازم نهددهم أنا قبل).وكذلك ظهرت العدائية من خلال قولها : (نخليهم يقتلو بعضاهم / مانقدرش نتحكم في روحي يعجبني لحال كي نتضاربو).

فالسلوك العدواني يطبعه نزوة التدمير المتجه نحو الخارج حيث أن الطفل يشعر أنه محيط كليا فيستجيب كهجوم عدائي للمحيط ، فالعدوانية هي ناتجة عن الحرمان أو فقدان العاطفي.

3ـ تقديم الحالة الثالثة:

الاسم و اللقب: (م ن).

الجنس: أنثى.

السن: 9 سنوات.

مهنة الأب: يعمل موظف في شركة بترولية

مهنة الأم : متوفية.

عدد الإخوة: لا يوجد.

المستوى المعيشي: متوسط.

نوعية السكن: سكن عائلي.

المستوى الدراسي: السنة الثالثة.

عدد المقابلات: 03 مقابلات.

3ـ2ـ عرض المقابلات:

جدول رقم (06) يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة (03)

المقابلات	المكان	التوقيت	المدة	المحتوى
المقابلة الأولى	داخل المدرسة في القسم	2021/04/08	20 د	مقابلة مع المعلمة أعطتنا معلومات عن الحالة ثم التعرف على الحالة و بناء علاقة إيجابية .
المقابلة الثانية	في القسم	2021/04/15	25 د	التعرف أكثر على الحالة.
المقابلة الثالثة	في القسم	2021/04/22	30 د	تمرير المقياس على الحالة.

3ـ3ـ تحليل المقابلات:

الحالة (م ن) تبلغ من العمر 9 سنوات تقيم في ولاية المدية تدرس سنة الثالثة ابتدائي، والد الحالة يبلغ من العمر 45 سنة يتمتع بصحة جيدة ، يعمل موظف في شركة بترولية بحاسي مسعود، وهو كثير الغياب عن المنزل نتيجة لطبيعة عمله، أما أم الحالة فهي متوفية منذ 5 سنوات نتيجة إصابتها بسرطان الدم، مما جعل أب الحالة يعيد الزواج للمرة الثانية بالسيدة (س) لتكون بمثابة أم

للحالة (م ن) وتقوم برعايتها فزوجة الأب تبلغ من العمر 39 سنة ، ماكثة في البيت لآ تعاني من أية أمراض عضوية لكنها تخضع لعلاج نفسي وأخذت أدوية مضادة للإكتئاب نتيجة الصدمة التي مرت بها من قبل و المتمثلة في الإعتداء الجنسي من طرف العم، علاقتها بأبيها جيدة فهو مصدر الحماية و الأمن لها، لكن علاقتها بزوجة أبيها سيئة وهذا نظرا لسوء المعاملة التي تتلقاها منها.

نجد أسيئت معاملتها من طرف زوجة الأب وذلك وفق أنماط مختلفة: سوء معاملة نفسية والتي تمثلت في الرفض والنيذ من خلال قول الحالة: (طاطا سليمة تقولي ماكيش بنتي ماتعيطيليش ماما) إضافة إلى الشتم حسب تصريحها (طاطا ساعات تسبني)، تليها سوء معاملة جسدية تمثلت في الضرب من خلال قولها : (طاطا سليمة تضربني بيديها بالكفوف) والحرق حسب ما صرحت به الحالة (طاطا سليمة مرة حرقتني بالفرشيطة على يدي وبقات لامار نتاعها).

ثم تليها سوء معاملة جنسية والتي تمثلت في لمس وتحسس جسد الحالة (م ن) حسب ما صرحت به قائلة (طاطا سليمة ديما تمسني بيدها هاذيك بلاصة وتقولي راكي قريب تولي كبيرة)، وقولها أيضا (وتمسني من صدري)، إضافة إلى الإساءة الجنسية الشفهية من خلال استعمال كلمات ذات دلالة جنسية على حد تعبير الحالة (م ن) (طاطا سليمة ديما تقولي كلام تاع العيب).

كما تعرضت أيضا لإهمال مادي من طرف زوجة الأب والذي عبرت عنه (كي منحبش نغسل لماعن ونسيق دار طاطا تضربني).

إن سوء المعاملة الوالديةالتي تلقتها الحالة (م ن) من زوجة أبيها أثناء تنشئتها في مرحلة الطفولة التي تعتبر مرحلة مهمة في الحياة الفرد بناء شخصيته ، خلفت آثارا نفسية و سلوكية تمثلت في ظهور السلوك العدواني لديها، حيث نجد العدوان الجسدي حسب قول الحالة (نتقابض مع لبنات لي قدي فالعمر) و (نحكم دمي تاعي نحيلهم شعرهم ونكسرلهم يديهم ورجليهم)، ثم يليها عدوان لفظي من خلال تصريحها (كي نقلق نزعق ونيب البنات بالأخص كي نكون رايحة نقرا).

3ـــ4ـــ نتائج تحليل مقياس سوء معاملة الطفل CTO لديفيد برنشتاين:

تمرير المقياس:

الرقم	بيان	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	كنت تجد في محيط الإسرة من تتحدث معه عن مشاكلك الخاصة ؟				X	
2	كان يوجه لك النقد من قبل أفراد الأسرة؟					X
3	كنت تحظى بثقة الأسرة؟	X				
4	كانت أسرتك تشجعك على النجاح؟					X
5	قد تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد الأسرة؟			X		
6	كان يوجد من يرعاك ويوفر لك الحماية؟					X
7	كان يوجه إليك أحدهم الصراخ والتبرم (التكشير) في وجهك؟					X
8	رأيت أحد أفراد أسرتك يتعرض للضرب الشديد	X				
9	كان يلقبك أحدهم بألقاب مشنية					X
10	كان يوجد داخل الأسرة من تتخذه مثلا أعلى يحتذى به وترغب أن تكون مثله؟	X				
11	كان يوجد من يجعلك تشعر بأنك شخص ذو أهمية داخل الأسرة؟	X				
12	سبق أن لجأت للهرب أو الاختفاء لكي تحمي نفسك من خطر يمثله أحد أفراد الأسرةعليك؟				X	
13	كان يوجد من يرديك أن تصبح شخص ناجح؟	X				
14	تعتقد أن أحد إخوانك قد تعرض لحادث إعتداء جنسي من قبل؟	X				
15	شعرت بأنك محبوب من قبل الآخرين داخل الاسرة؟	X				
16	كان يعاملك أبواك كمعاملة أخوانك؟				X	
17	كنت تعتقد أن أبويك كانا لا يرغبان فيك طفلا لهم؟	X				

18	تعرضت للضرب الشديد الذي يتطلب ذهابك للمستشفى أو رؤية الطبيب؟					X
19	كان يوجد من يحاول إبقائك بعيدا عن المشاكل ؟	X				
20	مارست الجنس مع شخص أكبر (بخمس سنوات على الأقل)	X				
21	كان يوجد شخص داخل الاسرة أكبر منك سنا يمثل نموذجا ليجابيا يحتذي به؟					X
22	تعرضت للضرب بأحد الأشياء الصلبة كالعكاز أو الصوت؟					X
23	كان يهتم أفراد أسرتك بعضهم ببعض؟					X
24	كان يسبك أو يشتمك أحدهم؟					X
25	تعتقد أنك تعرضت لسوء المعاملة من الناحية البدنية ؟				X	
26	كان يحاول أحد الأفراد الأسرة إبعادك عن المؤثرات التي قد تضرك؟	X				
27	تعرضت للضرب بشكل بشكل قاسي و لاحظ الآخرين عليك آثاره؟				X	
28	كان يبدو على أفراد الأسرة عدم ضبط النفس ؟		X			
29	كانت تظهر الأسرة تشجيعها لك لكي تظل في المدرسة وتكمل تعليمك؟		X			
30	عانيت من أشكال العقاب القاسية و المؤلمة؟				X	
31	كان يوجد ألفة وتقارب بين أفراد أسرتك؟			X		
32	حاول أحدهم أو بعضه من باستغلالك جنسيا؟					X
33	قام أحدهم بمحاولة طردك من المنزل؟					X
34	قام أحدهم بتهديدك أو إيذائك إذا لم تمارس معه الجنس؟					X
35	كنت تخشى من قبل أحدهم بمحاولة إيذائك بدنيا؟					X
36	حاول أحدهم إجبارك على ممارسة الجنس أو مشاهدته ؟			X		

37	كنت موضع ثقة في الأسرة ؟	X				
38	قام أحدهم أو بعضهم بإستغلالك جنسيا؟				X	
39	تعتقد أن قد سوء معاملتك عاطفيا ؟					X
40	تعتقد أنه تم سوء معاملتك جنسيا ؟					X
41	تعتبر أسرتك مصدر القوة والدعم لك؟	X				

نتائج مقياس سوء معاملة الطفل CTO لــ ديفيد برنشتاين:

جدول رقم (07) يمثل نتائج مقياس سوء C T O للحالة (03).

الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	الإساءة الجنسية	الإهمال المعنوي	الإهمال المادي
4 ــ 4 ــ 4 ــ 4 ــ 4 ــ 4	2 ــ 0 ــ 4 ــ 4 ــ 3 ــ 3 ــ 3 ــ 4	0 ــ 0 ــ 4 ــ 4 ــ 2 ــ 3 ــ 4	3 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 4 ــ 1 ــ 1 ــ 2 ــ 0 ــ 0	4 ــ 3 ــ 3 ــ 4 ــ 0 ــ 4 ــ 0
المجموع: 28	**المجموع: 23**	**المجموع: 17**	**المجموع: 11**	**المجموع: 14**
الدرجة الكلية: 93				

التعليق على الجدول رقم (06):

بعد تطبيق مقياس سوء معاملة الطفل (CTO) لــ ديفيد برنشتاين على الحالة (م ن) الحالة تحصلت على درجة الكلية 93 ، أي أن الحالة تعاني من سوء معاملة متوسطة حيث أن 93 تنتمي إلى المجال (79 ــ 166) الخاص بالإساءة المتوسطة.

تحصلت الحالة في الإساءة النفسية على أعلى درجة تقدر بــ 28 من الدرجة الكلية 93 ، ثم تليها الإساءة الجسدية التي تقدر بــ 23 درجة، والإساءة الجنسية بــ 17 درجة ، ثُم تليها الإهمال المادي بــ 14، وفي الأخير تأتي الإهمال المعنوي بــ 11 درجة ، وذلك من درجة الكلية 93 التي تحصلت عليها الحالة.

3ــ5ــ ملخص الحالة:

من خلال نتائج المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث ونتائج مقياس سوء معاملة الطفل (C T O) لديفيد برنشتاين ، حيث تحصلت الحالة على درجة الكلية تقدر بــ 93 على مقياس سوء

معاملة الطفل أي أنها تعاني من سوء معاملة متوسطة والتي عرفتها منظمة الصحة العالمية L ONS (1999) بأنها ظاهرة تحمل كل الأشكال للعاناية الجسدية أو العاطفية، الإعتداء الجنسي الإهمال أو سلوكات أو مواقف حرمان و رفض، الاستغلال التجاري وغيرها التي تؤدي إلى ضرر حقيقي أو متحمل على صحة الطفل حياته، نموه، كرامته في سياق علاقة ثقة المسؤولية والقدرة. (شطاح، 2010، ص50).

فالحالة (م ن) تعاني من سوء معاملة والدية من طرف زوجة الأب وتمثلت هذه الإساءة في الأبعاد المختلفة نذكرها كالتالي:

سوء معاملة نفسية التي هي من أشكال الإساءة التي لا يمكن تبريرها لأنها تهاجم القيمة الذاتية للطفل وتتألف الإساءة النفسية من سلوكات التحقير وتشويه السمعة أو السخرية من الطفل في أي وقت، خصوصا عندما يكون اهتمامه مركزا على شيء اخترعه أو أنجزه. (ماجد أبو جابر وآخرون، 2009، ص 18).

حيث تحصلت الحالة (م ن) على أعلى درجة 28 من الدرجة الكلية 93 على مقياس برنشتاين ، كما عبرت عليه الحالة من خلال قولها : (طاطا سليمة ساعات تسبني) (وتقولي ماكيش بنتي ما تعيطيليش ماما)، ويأتي بعدها بسوء المعاملة الجسدية حيث تحصلت الحالة على 23 درجة من الدرجة الكلية 93 على مقياس برنشتاين ، فسوء المعاملة الجسدية هي كل جرح بدني ناتج عن عقاب أحد الوالدين أو القائمين على تربية الطفل بضرب مبرح متكرر، مستمر لمدةطويلة له آثار واضحة يصعب إيقافه. (فضال، 2016، ص 64).

وتظهر في قول الحالة من خلال العبارات الدالة على ذلك (طاطا سليمة تضربني كي منحبش نغسل لماعن و نسيق الدار/ تضربني بيدها بالكفوف / طاطا سليمة مرة حرقتني بلفرشطة على يدي)، ثم يليه بسوء المعاملة الجنسية حيث تحصلت على درجة 17 درجة من الدرجة الكلية 93 على مقياس برنشتاين كما عبرت عليه الحالة من خلال العبارات الدالة على ذلك (طاطا سليمة ديما تمسني من هذيك بلاصة وتقولي راكي قريب تولي كبيرة وتمسني من صدري)، إضافة لتعرضها للشتم بألفاظ جنسية وذلك من خلال قولها (ديما تقولي حوايج تاع العيب و تسبني)، فسوء معاملة الجنسية تتمثل في الأفعال التي يمارسها أحد الوالدين على الطفل لإشباع رغباته الجنسية وهي خبرة جنسية غير مرغوبة مع طفل تتراوح بين المداعبة وحتى الاتصال الجنسي.(فضال،2016، ص 81).

والطفل الموافق على علاقة جنسية مع البالغ غالبا ما يكون بسبب الخوف لأو التهديد وهذا ما عبرت عليه الحالة من خلال قولها : (لوكان تقولي باباك نحرقك بالفرشيطة ونذبحك ونحاوزك

للكلاب ياكلوك نخاف منها نولي نسكت)، من خلال جمعنا للمعلومات حول الحالة (م ن) وجدنا ان السيدة (س) تعرضت للإعتداء الجنسي من قبل العم مماسبب لها صسدمة كبيرة وقد خضعت للعلاج بالأدوية المضادة للإكتئاب.

أما الإهمال المادي فقد تحصلت الحالة (م ن) على درجة 14 من الدرجة الكلية 93 على مقياس برنشتاين فالإهمال المادي يتضمن رفض العناية اليومية بالطفل وعدم تقديم الخدمات الطبية العاجلة له والهجلر والإشراف غير الكافي من الوالدين، وترك الطفل بلا عناية لفترة طويلة من الوقت أو تركه بمفرده في المنزل .(ماجد أبو جابر، 2009، ص20).

وفي الأخير نجد أن الإهمال المعنوي وتحصلت على 11 درجة من درجة الكلية 93 على مقياس برنشتاين فالإهمال المعنويهو تجنب الوالدين التفاعل مع الطفل فيترك دون محاسبة على السلوك المرغوب فيه، دون توجيه إلى توجيه إلى ما يجب أن يقوم به أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه.(قناوي، 1997، ص 88).

إن الحالة (م ن) تواجه حقيقة غير مريحة مطلقا والمتمثلة في وجود زوجة الأب السيدة (س) داخل العائلة فهي لم تستطيع تقبلها نتيجة المعاملة السيئة لها، وهذه المعاملة خلفت عند الحالة (م ن) آثار نفسية وسلوكية تمثلت في ظهور السلوك العدواني لديها الذي هو مؤشر لعدم التكيف ومؤشر لحالة مرضية نفسية خاصة خاصة لدى الطفل المساء معاملته فهو ضحية صدمة نفسية التي هي كل تجربة أدت إلى أثر حاد نتيجة رعب وقلق أو خجل أو ألم نفسي، وتحدث الصدمة أو الأزمة عندما يتعرض الفرد لوضع استثنائي من أهم مميزاته أنه يعتبر خارج حدود الخبرة الإنسانية الإعتيادية، يسبب ضيقا لكل من تعرض له، ومن أمثلة ذلك التعرض للتعذيب، العنف، الإعتقال، الإغتصاب، فقدان شخص عزيز أو أشياء مادية هامة. (عروج، 2016، ص43).

فالحالة (م ن) مرت بصدمات كثيرة في حياتها منذ طفولتها الأولى فأول صدمة لها تمثلت في وفاة الأم وتليها غياب الأب عن الحالة نتيجة طبيعة عمله إضافة إلى زوجة الأب التي تعاملها بقسوة شديدة وتسيء إليها نفسيا، جسديا، جنسيا، كل هذه العوامل و بالأخص المعاملة السيئة من طرف زوجة الأب التي تعتبر الأكثر والأعمق تأثيرا على الحالة أدى إلى ظهور السلوك العدواني كنوع من التفريغ والهروب من الصراعات النفسية.

نجد أن العدوان الجسدي ظهر عند الحالة (م ن) في العبارات الدالة على ذلك (نتقابض مع البنت لي قدي فالعمر/ نحكم دمى نتاعي نحيلهم شعرهم ونكسرلهم يديهم ورجليهم ونعريهم)كما نجد أيضا عدوان لفظي وذلك من خلال قول الحالة (كي نقلق نوعق / كي نغضب نسب لبنات).

4ـ تقديم للحالة الرابعة:

4ـ1ـ عرض الحالة:

ـ الاسم و اللقب: (أ، ب).

ـ السن: 06 سنوات.

ـ الجنس: ذكر.

ـ الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين.

ـ مهنة الأب: حلاق.

ـ مهنة الأم: ماكثة بالبيت.

ـ عدد الإخوة: لا يوجد.

ـ المستوى المعيشي: متوسط.

ـ نوعية السكن: سكن عائلي.

ـ المستوى الدراسي: السنة أولى ابتدائي.

عدد المقابلات: 03 مقابلات.

4ـ2ـ جدول عرض المقابلات:

جدول رقم (08) يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة (04)

المقابلات	المكان	التوقيت	المدة	المحتوى
المقابلة الأولى	داخل المدرسة في القسم	2021/05/02	20 د	المقابلة كانت مع المعلمة قدمت معلومات عن الحالة ومن ثم التعرف على الحالة وخلق جو من الألفة وكسب ثقتها
المقابلة الثانية	في القسم	2021/05/09	27 د	التعرف على الحالة أكثر ومعرفة الخلفية الأسرية
المقابلة الثالثة	في القسم	2021/05/16	30 د	مقابلة مع الحالة لتطبيق المقياس

4ـ3ـ محتوى المقابلات:

المقابلة كانت مع المعلمة قبل محاولة التعرف على الحالة، حيث أمدتنا ببعض المعلومات عنه، بحيث صرحت أنّ التلميذ (أـ ب) شديد الانعزال و الانطواء وأنّه شديد الخجل لا يجلس في

الطاولة مع زملائه و إنّما يجلس وحده و في الصف الأخير و في فتر الاستراحة يقضي وقته داخل القسم وحده ولا ينخرط مع زملائه في اللعب و اذا خرج إلى الفناء يلعب وحده على خلاف التلاميذ الآخرين، أما اذا تحدث معه أحد مثل العمال أو المدير فإنّه يطأطأ رأسه و يستدير إلى الخلف أو يجري إلى مكان آخر، كما أني أجد معه صعوبة في التدريس بسبب خجله كما صرحت على حد تعبيرها (يعني تتشوكاي فيه يظل وحدو وياكل و يلعب وحدو و ما يعرفش يقرا برابور بصحابو بصح يبان عاقل ويحشم بزاف)، أما في المقابلة مع الحالة (أــ ب) ، بحيث كان طيلة فترات الوقت يلتزم الصمت و يبتسم و يطأطأ رأسه إلى الطاولة يتفادى الكلام ويضع يديه على وجهه ،بحيث تبدو عليه علامات الخجل بصورة واضحة، كما تظهر عليه ملامح الضحية، أما فيما يخص البنية المورفولوجية فيبدو قصير القامة، ونحيل الجسم لديه شعر أشعث لديه أظافر طويلة و متسخة يخبأها تارة و يبرزها تارة أخرى، وهذا يدل على إهمال الأم لجانب النظافة لابنها و بعد خلق جو من الألفة بيني وبين الحالة بدأ يصرح عن نفسه، حيث قال أنّه لايحب الاختلاط مع التلاميذ الآخرين على حد تعبيريه (نحب نلعب وحدي عل خاطر نحشم و كي نلعب معاهم يضربوني ويحقروني و يطيحوني في لرض حتى نتغبر منلعب مع حتى واحد) و هذا يدل على أنّه منغلق على نفسه و أن بنيته الجسدية ضعيفة. وعند السؤال عن سبب قراره في اللعب وحده قال (أنا ما نحقر حتى واحد وعاقل وزيد جاي قصير ما نغلب حتى واحد هوما جايين طوال ويغلبوني و ما يعرفوش يلعبو) و هذا يدل على طابع الضعف من خلال مفرداته (يحقروني و يغلبوني). وسؤالي ما اذا تصرفه هذا نفسه مع أطفال الحي أو أنّ هذا التصرف يتعامل به مع زملاء المدرسة فقط ،فكانت الاجابة نفسها و أضاف بأنّه لا يخرج حتى للحي و إنّما يبقى داخل المنزل، و في البحث عن السبب قال بأنّ والدته ترفض خروجه إلى الحي للعب مع الأطفال و في أنّها مضيعة للوقت وبدلا من ذلك يجب الالتزام بمراجعة دروسه بحيث قال (ماما ماتحبنيش نلعب تحبني غير نشد كتوباتي و نقرا وكي نقلها هني حاب نلعب تقولي هذاك ما خصك يالكحلوش و وظل تبهدل فيا و ما تحنش عليا و تسبني وشي صوالح وحد اخرين ثاني ما تخلينيش نديرهم كيما الرسم و نتفرج الرسوم ما علبالهاش كامل بيا) و هذا ما يبين أنّ العلاقة بين الطفل و الأم علاقة باردة و عاطفة منعدمة وعدم التواصل بالاضافة إلى الاساءة اللفظية من خلال قولها (هذا ماخصك يالكحلوش) بالإضافة إلى التسلط و عدم مزاولة نشاطات أخرى وظهر ذلك من خلال قوله (ما تحبنيش نلعب)،وفيما يخص علاقته بوالده فقد التزم الصمت فأب الحالة لايسمح له بالخروج وهو دائما

يعاقبه على أبسط و أتفه الأشياء و خصوصا إذا لم يطع أوامره ويحرجه أمام الضيوف أو الأقارب ثم تكلم عنه ببرودة حيث قال(حتى هو يعايرني قدام ولاد عمي كي يجو يقولي شوف ولاد عمك شاطرين وخير منك و انت ما تفهم والو ويعطيلهم الدراهم وأنا لالا حتى يضحكوا عليا ونروح نتخبى في شمبرتي يحبهم خير مني)و ههذا الموقف يدل على أنّ الأب شديد الانتقاد و الاستهزاء و السخرية في تعامله مع ابنه، وأنّه يعاني من تدني في المستوى الدراسي بسب الانتقاد الموجه من طرف الوالد(انت ماتفهم والوا). و على حد على تعبير الأستاذة (مايعرفش يقرا)و في هذه الفترة لاحظت أنّ الحالة يشد يديه وملابسه وعدم النظر مباشرة في الأعين أثناء الحديث في موضوع والديه و عن طريقة تعاملهما معه و هذا من شدة خجله وكذا من أجل التخفيف من توتره.

4ـ4 ـ مقياس سوء معاملة الطفل–(C .T.O) لديفيد برنشتاين 1995:

تمرير المقياس:

الرقم	بيان	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	كنت تجد في محيط الأسرة من تتحدث معه عن مشاكلك الخاصة؟		X			
2	كان يوّجه لك النقد من قبل أفراد الأسرة؟					X
3	كنت تحظى بثقة الأسرة؟		X			
4	كانت أسرتك تشجعك على النجاح؟	X				
5	قد تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد الأسرة؟			X		
6	كان يوجد من يرعاك و يوفر لك الحماية؟		X			
7	كان يوجه إليك أحدهم الصراخ و التبرم (التكشير) في وجهك؟			X		
8	رأيت أحد أفراد أسرتك يتعرض للضرب الشديد؟	X				
9	كان يلقبك أحدهم بألقاب مشينة؟				X	
10	كان يوجد داخل الأسرة من تتخذه مثلا أعلى يحتذى به و ترغب أن تكون مثله؟		X			
11	كان يوجد من يجعلك تشعر بأنّك شخص ذو أهمية داخل الأسرة؟		X			

12	سبق أن لجأت للهرب أو الاختفاء لكي تحمي نفسك من خطر يمثله أحد أفراد الأسرة عليك؟		X				
13	كان يوجد من يريدك شخصا ناجح؟		X				
14	تعتقد أن أحد إخوانك قد تعرض لحادث اعتداء جنسي من قبل؟	X					
15	شعرت بأنّك محبوب من قبل الآخرين داخل الأسرة؟		X				
16	كان يعاملك أبواك كمعاملة اخوانك؟	X					
17	كن تعتقد أن أبويك كانا لا يرغبان فيك طفلا لهما؟			X			
18	تعرضت للضرب الشديد الذي يتطلب ذهابك للمستشفى أو رؤية الطبيب؟			X			
19	كان يوجد من يحاول ابقاؤك بعيدا عن المشاكل؟			X			
20	مارست الجنس مع شخص أكبر سنّا(بخمسة سنوات على الأقل)؟	X					
21	كان يوجد شخص داخل الأسرة أكبر منك سنّا يمثل نموذجا ايجابيا يحتذى به؟		X				
22	تعرضت للضرب بأحد الأشياء الصلبة كالعكاز أوالصوط؟			X			
23	كان يهتم أفراد أسرتك بعضهم ببعض؟		X				
24	كان يسبك أو يشتمك أحدهم؟			X			
25	تعتقد أنّك تعرضت لسوء المعاملة من النّاحية البدنية؟			X			
26	كان يحاول أفراد الأسرة إبعادك عن المؤثرات التي قد تضرك؟		X				
27	تعرضت للضرب بشكل قاسي و لاحظ الآخرين عليك أثاره؟		X				

28	كان يبدو على أحد أفراد الأسرة عدم ضبط النفس؟					X
29	كانت تظهر الأسرة تشجيعها لك لكي تظل في المدرسة و تكمل تعليمك؟			X		
30	عانيت من أشكال العقاب القاسية و المؤلمة؟				X	
31	كان يوجد ألفة و تقارب بين أفراد أسرتك؟		X			
32	حاول أحدهم أو بعضهم استغلالك جنسيا؟	X				
33	قام أحدهم بمحاولة طردك من المنزل؟		X			
34	قام أحدهم بتهديدك أو إيذائك إذا لم تمارس معه الجنس؟	X				
35	كنت تخشى من قبل أحدهم بمحاولة إيذائك بدنيا؟					X
36	حاول أحدهم إجبارك على ممارسة الجنس؟	X				
37	كنت موضع ثقة في الأسرة؟		X			
38	؟ قام أحدهم أو بعضهم باستغلالك جنسيا	X				
39	تعتقد أنّه قد تم سوء معاملتك عاطفيا؟					X
40	تعتقد أنّه قد تم سوء معاملتك جنسيا؟	X				
41	تعتبر أسرتك مصدر القوة و الدعم لك؟			X		

نتائج مقياس سوء معاملة الطفل CTO لـــ ديفيد برنشتاين:

جدول رقم (09) يمثل نتائج مقياس سوء C T O للحالة (04).

الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	الإساءة الجنسية	الإهمال المعنوي	الإهمال المادي
4 ــ 2ــ 3 ــ 2ــ 0 ــ 1 ــ 4	2 ــ 1ــ 2 ــ 2 ــ 3 ــ 1 ــ 4 ــ	0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0	1 ــ 0 ــ 1 ــ 1 ــ 1 ــ 2ــ 1 ــ 4ــ 2ــ 1 ــ 1 ــ 2	0 ــ 1 ــ 1 ــ 2 ــ 1 ــ
المجموع: 16	**المجموع:17**	**المجموع:0**	**المجموع:18**	**المجموع:06**
الــدرجة الكــلية:57				

تعليق على الجدول الرقم (08):

بعد تطبيق مقياس سوء المعاملة الطفل لدفيد برينشتين على الحالة (أــ ب) تحصلت على درجة كلية تقدر بـــ:57 ، أي أنّ الحالة تعاني من إساءة منخفضة حيث أنّ 57 تنتمي إلى المجال (41 إلى78).

و تحصلت الحالة في بعد الإهمال المعنوي على درجة 18 من الدرجة الكلية 57 و بعدها الإساءة الجسدية بمجموع 17 من الدرجة الكلية 57 يليها الإساءة النفسية بمجموع 16 من الدرجة الكلية 57 ثم الإهمال المادي بمجموع 06 من الدرجة الكلية 57 وهذا يعني أنّ الحالة يعاني من سوء معاملة والدية منخفضة و ذلك من خلال الاجابة على فقرات المقياس التي تقيس جانب الإهمال المعنوي.

4ــ5ــ ملخص الحالة:

من خلال نتائج المقابلة نصف الموجهة و نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لدفيد برنشتين نجد أنّ الحالة تحصلت على درجة(57) على مقياس سوء معاملة الطفل أي أنّها تعاني من سوء معاملة متوسطة و التي يعرفها النفيعي عابد عبد الله بأنّها:

تلك الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء إيجابية و صحيحة لتأمين نم الطفل في اتجاه سليم ووقاية من الانحراف أو سلبية و غير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح، بحيث يؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة، و بذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي الاجتماعي. (النفيعي عابد عبد الله،1997،ص56).

ومنه بعد إجراء عدة مقابلات مع الحالة تبين أنّه كان يحظى بأسلوب معاملة والدية سيئة وهذا ما أكدته نتائج مقياس سوء معاملة الطفل الذي تم تطبيقه على الحالة حيث وجدنا أنّه يعاني من إهمال معنوي من كلا الطرفين (الأم و الأب) وتمثلت هذه الاساءة في أبعاد مختلفة وهي على النحو الآتي:

تحصل الحالة (أــ ب) على أعلى درجة 18 على مقياس برنشتين من الدرجة الكلية 57

وقد عرّف هشام الخطيب الاهمال بأنّه تطرف الوالدين في علاقتهما بالابن حيث يتركانه دون رعاية ولا تشجيع، فهو نوع من العقاب النفسي و مظهر من المظاهر الخطيرة في أساليب المعاملة الوالدية، حيث يحرم من الاحساس بالامن النفسي، المادي، الدفء العائلى، و يظهر هذا الأسلوب غلى أشكال عديدة كعدم استماع الوالدين لحديثه،إهمال حاجاته الشخصية، عدم تقديم النّصائح و التوجيهات له، عدم احترام حريته الفردية و الاستهزاء بأرائه، و هذا النوع من الاساليب يترك

كذلك آثار سلبية على الابن و يظهر ذلك من خلال عدم استقراره النّفسي و الانفعالي،عدم شعوره بالأمن، و تثبيط نموه الجسمي، العقلي، و كذا الاجتماعي.(هشام الخطيب، 2001، ص30).

وهذا ماعبّر عنه الحالة في قوله(ماما ما تحنش عليا /ما تخلينيش نرسم ولا نتفرج) أما من جهة الأب فهو يعاني من نفس المشكل من الإهمال في قوله:(يعايرني/ يفضلهم ولاد عمي خير مني) بالإضافة إلى إهمال والدي يظهر من خلال هيئة أظافره المتسخة و اللاّمبالاة بتحصيله الدراسي.

وتأتي بعدها الإساءة الجسدية من طرف الأم و الأب على درجة 17 في مقياس سوء معاملة الطفل من الدرجة الكلية 57 وعبر من خلال قوله (يعاقبني على أبسط الأشياء).

تليها الإساءة النفسية من طرف الأب و الأم حيث تحصل على درجة 16 من الدرجة الكلية 57 من مقياس سوء معاملة الطفل لدفيد برنشتين و قد صرّح الحالة بقوله (تقولي يالكحلوش/بابا يعايرني ويبهدلني / يقولي ما تفهم والوا/ يقولي و لاد عمك خير منك و شاطرين).

ومن ثم يأتي جانب الإهمال المادي على وتيرة 06 من مجموع الدرجة الكلية 57 في مقياس سوء معاملة الطفل إذ نجد الإهمال من طرف الأب في قول الحالة(يمدلهم الدراهم و أنا ما يمدليش).

و بالتالي إهمال الحالة من طرف الوالدين، بالإضافة إلى الغياب المعنوي في حياة الحالة من عدم توفير الحب و العطف و الأمن، نجد كذلك صعوبة في الوضع الأسري بحيث هناك تدني في مستوى تعامل الأب مع ابنه وكذا مايعيشه الطفل من تسلط وعدم تشجيع الحالة على إقامة علاقات مع أقرانه أو الخروج لمزاولته نشاطات أخرى خلق جو من التمركز حول نفسه و جعل منه منعزلا عن محيطه.

ومنه يعاني الحالة من اضطراب سلوكي تجلى في الخجل و هو يعيق استقلاليته وتكوين علاقات مع أشخاص آخرين.

5ــ تقديم الحالة الخامسة:

5ــ1ــ عرض الحالة:

ــ الاسم و اللقب: (س ــ ش).

ــ السن: 07 سنوات.

ــ الجنس: أنثى.

ــ عدد الإخوة: 2

ــ الرتبة بين الإخوة:

ــ مهنة الأب: لا يعمل

ــ مهنة الأم:2

ــ المستوى الإقتصادي: ضعيف.

ــ نوعية السكن: سكن اجتماعي.

ــ المستوى الدراسي: السنة الثانية ابتدائي.

5ــ2ــ عرض المقابلات:

جدول رقم(10) يوضح المقابلات التي تمت مع الحالة (05)

المقابلات	المكان	التوقيت	المدة	المحتوى
المقابلة الأولى	داخل المدرسة في القسم	2021/05/04	15 د	مقابلة مع المعلمة أعطتنا معلومات عن الحالة ثم التعرف على الحالة و بناء علاقة إيجابية .
المقابلة الثانية	في القسم	2021/05/11	21 د	التعرف أكثر على الحالة.
المقابلة الثالثة	في القسم	2021/05/18	18 د	تمرير المقياس على الحالة.

5ــ3ــ محتوى المقابلات:

قمنا بمقابلة مع المعلمة في بادئ الأمر كتمهيد من أجل التعرف على الحالة (س ــ ش)، بحيث قالت أنّ تلميذتها متميزة في الصف و أنّ تحصيلها الدراسي ليس متدني و إنّما متوسط عل العموم، لكن لاحظت أنّها تتواصل مع زميلاتها في القسم بصوت خافت حتى عندما تقرأ نصا من الكتاب حتى و إن طلبت منها أن ترفع صوتها لكن دون جدوى وهو ما عبّرت عنه بقولها (هي بزاف حشامة وتخاف تشارك ترفع يدها غير شوية وتحشم باش تنوض قدام زملائها). كما أنّها أخبرتنا أنّ الأمر لم يتوقف داخل القسم وإنّما حتي في مزاولة نشاطات أخرى مثل الرياضة فهي تلعب بحذر و كأنّها تلعب مخافة الوقوع مما يسبب لها إحراجا أمام زميلاتها، و في غالب الأحيان ترفض أن تلعب مطالبة مني إلغاء حصة الرياضة، وازدادت ملاحظتي لها أثناء تناول وجبة الغداء

فهي تأكل ببطيء وعلامات الخجل واضحة أثناء تناول الوجبة. وغالبا ما تترك صحنها مملوء بسبب خروج زميلاتها من المطعم .

أما في مقابلتنا مع الحالة(س ــ ش) التي تبلغ من العمر 07 سنوات تعيش في أسرة متكونة من الأب الأم و أخ أكبر منها بسنتين و الأخت تصغرها بسنة واحدة و التي تمت في ظروف عادية ، لكن لاحظت أنّها تظهر نوع من الخجل والذي يظهر واضحا في صورة ملامح الوجه من احمرار للوجنتين ومن تحريك للشفتين ، بالإضافة إلى أنّها تنفعل وتشبث يديها على سطح الطاولة، و فيما يخص بنية الحالة في تبدو هزيلة الجسم و بيضاء البشرة عينان زرقاوتان وفيما يخص الوجدان و العاطفة فهي تبدو في حالة متوترة قليلا لم تبدي أي صعوبات اثناء قيامنا بالمقابلة معها. أما ملامح وجهها فكانت تبدي الحالة خجلا شديدا و عند توجيهي لها أسئلة فيما يخص أسرتها و علاقتها بوالديها أخبرتنا أنّها تحب أمها و إخوتها و أنّها تخاف عليهم صرحت (ماما هايلة وجاراتي ثاني نسمعهم يقولو بلي مرا هايلة وعاقلة وتحبنا وتتهلا فينا). وهذا ما يدل على أنّ الأم لديها رقابة و رعاية واهتمام اتجاه الحالة، وفي سؤالي عن أبيها ارادت تغيير الكلام و لم تتجاوب مع السؤال لكن أعدت تكرار السؤال عليها التزمت فترة من الصمت وأبدت برود عن تحدثها عن الأب ثم صرحت بأنها لا تحب والدها و في سؤالي عن السبب أجابت بأنّه شريربقولها(بابا راجل شرير وزيد يضل يدخل للحبس ويظل يضارب مع الجيران ومنين نديرو حاجة يضربنا كامل في الدار نخافوه ويقولنا نعذبكم و ما يشريناش الكتوبات ولا اللّبسة يمدونا غير الناس) وهذا ما يدل على أنّ الأب لديه شخصية مسيطرة اتجاه النسق الأسري.

لــ: (دفيد برنشتين 1995):(C .T.O) 5ــ4ــ مقياس سوء معاملة الطفل

الرقم	بيان	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	كنت تجد في محيط الأسرة من تتحدث معه عن مشاكلك الخاصة؟	X				
2	كان يوّجه لك النقد من قبل أفراد الأسرة؟		X			
3	كنت تحظى بثقة الأسرة؟		X			
4	كانت أسرتك تشجعك على النجاح؟					X
5	قد تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد الأسرة؟			X		

6	كان يوجد من يرعاك و يوفر لك الحماية؟				X	
7	كان يوجه إليك أحدهم الصراخ و التبرم (التكشير) في وجهك؟				X	
8	رأيت أحد أفراد أسرتك يتعرض للضرب الشديد؟					X
9	كان يلقبك أحدهم بألقاب مشينة؟		X			
10	كان يوجد داخل الأسرة من تتخذه مثلا أعلى يحتذى به و ترغب أن تكون مثله؟	X				
11	كان يوجد من يجعلك تشعر بأنّك شخص ذو أهمية داخل الأسرة؟		X			
12	سبق أن لجأت للهرب أو الاختفاء لكي تحمي نفسك من خطر يمثله أحد أفراد الأسرة عليك؟			X		
13	كان يوجد من يريدك شخصا ناجح؟		X			
14	تعتقد أن أحد إخوانك قد تعرض لحادث اعتداء جنسي من قبل؟	X				
15	شعرت بأنّك محبوب من قبل الآخرين داخل الأسرة؟			X		
16	كان يعاملك أبواك كمعاملة اخوانك؟				X	
17	كن تعتقد أن أبويك كانا لا يرغبان فيك طفلا لهما؟	X				
18	تعرضت للضرب الشديد الذي يتطلب ذهابك للمستشفى أو رؤية الطبيب؟		X			
19	كان يوجد من يحاول ابقاؤك بعيدا عن المشاكل؟			X		
20	مارست الجنس مع شخص أكبر سنّا(بخمسة سنوات على الأقل)؟	X				
21	كان يوجد شخص داحل الأسرة أكبر منك سنّا يمثل نموذجا ايجابيا يحتذى به؟			X		

22	تعرضت للضرب بأحد الأشياء الصلبة كالعكاز أوالصوط؟			X		
23	كان يهتم أفراد أسرتك بعضهم ببعض؟					X
24	كان يسبك أو يشتمك أحدهم؟				X	
25	تعتقد أنّك تعرضت لسوء المعاملة من النّاحية البدنية؟			X		
26	كان يحاول أفراد الأسرة إبعادك عن المؤثرات التي قد تضرك؟					X
27	تعرضت للضرب بشكل قاسي و لاحظ الآخرين عليك أثاره؟			X		
28	كان يبدو على أحد أفراد الأسرة عدم ضبط النفس؟			X		
29	كانت تظهر الأسرة تشجيعها لك لكي تظل في المدرسة و تكمل تعليمك؟			X		
30	عانيت من أشكال العقاب القاسية و المؤلمة؟		X			
31	كان يوجد ألفة و تقارب بين أفراد أسرتك؟			X		
32	حاول أحدهم أو بعضهم استغلالك جنسيا؟	X				
33	قام أحدهم بمحاولة طردك من المنزل؟					X
34	قام أحدهم بتهديدك أو إيذائك إذا لم تمارس معه الجنس؟	X				
35	كنت تخشى من قبل أحدهم بمحاولة إيذائك بدنيا؟				X	
36	حاول أحدهم إجبارك على ممارسة الجنس؟	X				
37	كنت موضع ثقة في الأسرة؟		X			
38	؟ قام أحدهم أو بعضهم باستغلالك جنسي	X				
39	تعتقد أنّه قد تم سوء معاملتك عاطفيا؟					X
40	تعتقد أنّه قد تم سوء معاملتك جنسيا؟	X				
41	تعتبر أسرتك مصدر القوة و الدعم لك؟				X	

نتائج مقياس سوء معاملة الطفل CTO لـــ ديفيد برنشتاين:

جدول رقم(11) يمثل نتائج مقياس سوء معاملة الطفل C T O للحالة (05)

الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	الإساءة الجنسية	الإهمال المعنوي	الإهمال المادي
2 ــ 3 ــ 1 ــ 3 ــ 4 ــ 4 ــ 4	2 ــ 4 ــ 1 ــ 2 ــ 2 ــ 1 ــ 2 ــ 3	0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0 ــ 0	1 ــ 2 ــ 0 ــ 1 ــ 2 ــ 2 ــ 2 ــ 1 ــ 2 ــ 2 ــ 3 ــ 2 ــ 1	3 ــ 2 ــ 3 ــ 4 ــ 0 ــ 4
المجموع:21	**المجموع:17**	**المجموع:0**	**المجموع:21**	**المجموع:16**
الـــدرجة الكـــلية:75				

تعليق على الجدول رقم (10):

بعد تطبيق مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتين (1995) على الحالة (س ــ ش) تحصلت على درجة كـــلية تقدر بـــ: 75 ، أي أنّ الحالة تعاني من إساءة منخفضة بحيث أنّ 75 تنتمي إلى المجال (41 إلى 78).

تحصلت الحالة في بعد الإساءة النفسية على درجة21 من الدرجة الكلية 75 و في نفس الوقت تحصلت في بعد الإهمال المعنوي على درجة 21 من الدرجة الكلية 75 تليها الإساءة الجسدية بمجموع 17 من الدرجة الكلية 75 يأتي بعدها الإهمال المادي بمجموع 16 من الدرجة الكلية 75 تأتي بعدها الإساءة الجنسية بمجموع 0 من الدرجة الكلية 75 .وهذا يعني أنّ الحالة يعاني من سوء معاملة والدية منخفضة، وذلك من خلال الإجابة على فقرات المقياس التي تقيس جانب الإساءة النفسية و الإهمال المعنوي.

5ــ5ــ ملخص الحالة:

من خلال نتائج المقابلة نصف الموجهة و نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لدفيد برنشتين (1995)، نجد أنّ الحالة تحصلت على درجة (75) على مقياس سوء معاملة الطفل أي أنّها تعاني من سوء معاملة منخفضة.

ومنه بعد إجراء عدة مقابلات مع الحالة تبين أنّها كانت تحظى بأسلوب معاملة والدية سيئة و هذا ما أكدته نتائج مقياس سوء معاملة الطفل الذي طبّق على الحالة، حيث وجدنا أنّها تعاني من إساءة

نفسية و إهمال معنوي من طرف(الأب) و تمثلت هذه الإساءة النفسية و الإهمال المعنوي في أبعاد مختلفة وهي كالتالي:

تحصلت الحالة (س ــ ش) على درجة 21 على مقياس برنشتين دفيد (1995) من الدرجة الكلية 75 في كل من الإساءة النفسية و الإهمال المعنوي.

و منه يعرّف عبد العظيم

سوء المعاملة النفسية على أنّها قسوة انفعالية و نمط متكرر من السلوك، يصدر من الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل في رسالة مفادها أنّه غير جدير بالاستحقاق و الحب، كما تعرف أنّها العدوان اللفظي و نقص الحب و نقص الاهتمام الإيجابي بالطفل.(عبد العظيم، 2008، ص125).

و تعرف إساءة المعاملة النفسية على أنّها نمط سلوكي مستمر يتصف بانسحاب المسيء من العلاقة العاطفية الطبيعية مع الطفل، و التي يحتاجها لنمو شخصيته، و تشمل الإساءة الكلامية، و قد تكون على شكل استخدام طرق عقاب غريبة، و الاستخفاف بالطفل و تحقيره أو نبذه و استخدام كلام يحط من مكانته، أو لومه أو إهانته.(الحديدي و جشهان ،2004، ص6).

و هو ما تعاني منه الحالة من طرف والدها في قولها (شرير/ نخافوه / يقولنا نعذبكم).

وكذا عرّفت خديجة زردوم الإهمال بأنّه الفشل في توفير العاطفة و الحنان المطلوبة للطفل من خلال مرحلة تطوره، و عدم الحرص على تتبع تطور المعرفي و الإنفعالي، و يمكمن أن يكون هذا الإهمال في عدة أشكال مثل سوء التعامل بين الزوجين في حضور الطفل و النظر إلى الطفل على أنّه مخلوق ليس لديه مشاعر، و كذلك عدم الاهتمام بمشاعره، تجاهل الطفل أثناء الحديث.(زردوم،2017،ص69).

و هوما صرحت عنه الحالة بقولها (مايشريناش كتوبات/ ما يشرناش اللّبسة حتى يمدونا الناس).

و تليها الإساءة الجسدية من طرف والد الحالة علة 17 في مقياس سوء معاملة الطفل لــ: برينشتين دفيد (1995) من الدرجة الكلية 15 عبرت الحالة في قولها(يضربنا / ويقولنا نعذبكم/ نخافوه).

و يأتي بعده الإهمال المادي من نفس الطرف حيث تحصلت الحالة علة درجة 16 من الدرجة الكلية 15 من مقياس سوء معاملة الطفل لدفيد برنشتين (1995) وقد صرحت الحالة بقولها(مايشريناش الكتوبات / مايشريناش اللّبسة).

و من خلال ما تم عرضه من نتائج المقياس فإنّ المعاملة الوالدية التي تلقتها الحالة من معاملة غير سوية من طرف الأب فجرت شخصية تعاني من سلوك الخجل.

6ــ مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

من خلال ما تضمنه الجانب النظري للبحث، وكذا ما أكدته الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة لمتغيرات البحث، ومن خلال اتباعنا للمنهج العيادي، و ما تم عرضه من النتائج العامة للحالات (تحليل العام للحالات)، فإنه سيتم مناقشة و تفسير النتائج على ضوء فرضيات البحث.

فيما يخص نمط سوء المعاملة الوالدية وأثرها في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل.

الفرضية الإجرائية الأولى: التي مفادها : تؤثر سوء المعاملة الوالدية النفسية في ظهور الاضطرابات السلوكية(السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل قد تحققت في حالات البحث وذلك من خلال نتائج محتوى المقابلة، و نتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين.

نجد أن كل حالات البحث تعرضوا لسوء معاملة النفسية من طرف والديهم ولكن يختلفون في من القائم على ارتكابها (أب ــ أم)، ودرجة حدوثها، وأشكالها.

فالحالة الأولى و الثانية والرابعة تعرضوا لسوء معاملة نفسية من طرف الأب.

أما الحالة الثالثة فتعرضت لسوء معاملة نفسية من طرف زوجة الأب.

أما الحالة الخامسة فتعرض لسوء معاملة نفسية من طرف الأب والأم.

الفرضية الإجرائية الثانية: التي مفادها: تؤثر سوء المعاملة الوالدية الجسدية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل قد تحققت في حالات البحث وذلك من خلال نتائج محتوى المقابلة، ونتائج مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتاين.

نجد أن كل حالات البحث تعرضوا لسوء معاملة الجسدية من طرف والديهم ولكن يختلفون في من القائم على ارتكابها(أب ــ أم)، ودرجة حدوثها، وأشكالها.

فالحالة الأولى والثانية تعرضوا لسوء معاملة جسدية من طرف الأب.

أما الحالة الثالثة فتعرضت لسوء معاملة جسدية من طرف زوجة الأب.

وكانت سوء المعاملة الوالدية الجسدية على شكل الضرب والقسوة.

الفرضية الإجرائية الثالثة: والتي مفادها : تؤثر سوء المعاملة الوالدية الجنسية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل، قد تحققت في الحالة الثالثة فقط ولم تتحقق في الحالة الأولى والثانية والرابعة والخامسة، فالحالة الثالثة تعرضت لسوء معاملة الوالدسة جنسية من طرف زوجة الأب و تمثلت في التحسس ولمس جسم الحالة الثالثة في أماكن حساسة و الشتم بألفاظ جنسية.

الفرضية الإجرائية الرابعة: والتي مفادها: تؤثر الإهمال الوالدي المعنوي في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل، قد تحققت في جميع الحالات البحث و الذي يكون من طرف الأب و الأم أو معا.

الفرضية الاجرائية الخامسة: التي مفادها : تؤثر الإهمال الوالدي المادي في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني ــ السلوك الخجل) عند الطفل، قد تحققت في جميع الحالات البحث والذي يكون من طرف الأب والأم أو معا.

الفرضية العامة: التي مفادها: تؤثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور بعض اضطرابات السلوكية عند الطفل.

وقد توافقت نتائج دراستنا هذه مع دراسة فرحانة دنيا (2001) بعنوان أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل، بحيث توصلت هذه الدراسة إلى ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلى الاضطرابات العلائقية الحادة، التمرد على السلطة كاستجابة لا شعورية للمحيط الممرض العنيف، و الدخول في صراعات نفسية و إحساسه بالإحباطات المستمرة المشحونة بالغضب و القلق.

و كذلك توافقت دراستنا مع ما توصلت إليه دراسة (Dong, 2010) بعنوان "الممارسات الوالدية و ما يعانيه الآباء من ضغوط تؤثر على السلوك الإنسحابي لأطفالهم و توصلت نتائج الدراسة إلي أنّ أسلوب الحماية الزائدة ز أسلوب الإهمال و القسوة من أسوء أساليب المعاملة الوالدية، و التي تدفع بالأطفال إلى الإنسحاب و الخجــل. (سامية مختار محمد شهبو، 2018، ص 299).

خلاصةالفصل :

قمنا في هذا الفصل بعرض الخطوات المنهجية المتبعة في سير الدراسة، ووصف مكان إجراء البحث، العينة المختارة و خصائصها بالإضافة إلى أدوات الدراسة، وهذا كله في الأخير يسعدنا في تحليل و تفسير المعلومات التي تحصلنا عليها من خلال النتائج التي توصلنا إليها.

مقترحات البحث:

ــ إنشاء مراكز وطنية تقدّم برامج تثقيف و توعية و دعم للأسر لإبراز أهمية دورها في حماية الأطفال من سوء المعاملة.

ــ العمل على سن قوانين و تشريعات خاصة بالتعامل مع الأطفال المعرضين لشوء المعاملة من طرف أوليائهم.

ــ العمل على التصدّي للمشكلات التي تواجه الأسرة و التي من شأنها أن تؤدي إلى سوء معاملة أطفالهم.

ــ إحداث دراسات وطنية لمشكلة سوء معاملة الأطفال للوقوف على أسبابها و أشكالها وطريقة التعامل مع الظاهرة من النّاحية النّفسية و الاجتماعية.

ــ نشر الوعي حول ظاهرة سوء معاملة الأطفال والتعريج على الأخطار المترتبة عنها على الصعيد الشخصي و على المجتمع من خلال وسائل الإعلام.

ــ تبني السلطات الحكومية و المنظمات خططا لحاية الأطفال من شوء المعاملة الوالدية.

ــ توعية المعلمات بضرورة توفير فرص للأطفال للتعبير عن آرائهم و غرس الثقة في نفوسهم للإسهام في تدني مستوى الخجل لديهم.

خاتمة

خاتمة:

يعتبر عمل الأسرة الأساسي اتجاه أطفالهم بصورة عامة و بمجاله الواسع هو التربية الحسنة و توفير جو من الأمن و الرعاية و الحماية بالإضافة إلى تشجيعهم على الإنجاز و المبادرة و الإقدام و ممارسة الأساليب الإيجابية و السوية أثناء تعليم أبنائهم و جعلهم يكتسبون أنماطا سلوكية و دوافع و قيم يرضى عنها المجتمع و تشجيعهم على اتباع مع ما يتماشى و معايير المجتمع و قيمه، ففي ظل الرعاية الوالدية الجيدة يتمتع الطفل بخبرات إيجابية جيدة تساعده على النمو النفسي و الانفعالي و الجسمي و الاجتماعي و المعرفي و التي تساهم بشكل إيجابي في بناء شخصيات راشدة وناضجة تتمتع بصحة نفسية. و منع الطفل من تعريضه إلى الإساءة النفسية و الانفعالية التي تشمل الرفض أو إستفزازه أو اطلاق اسم او صفة غير مقبولة عليه أو مقارنته بأشخاص آخرين، و منعهم من التعرض إلى المواقف الضاغطة التي من شأنها أن تضع الطفل في توتر و اضطراب نفسي دائمين. حيث يتوقف بناء شخصية الطفل السوية على الأساليب السوية البنّاءة التي ينتهجها الوالدين في معاملتهم من عطف و طمأنينة و رحمة، كما يتوقف بناء شخصية الطفل غير السوية على الأساليب غير السوية و غير الهادفة التي يتبعا الوالدان في تربية الأطفال و ما تخلفه هذه الأخيرة من آثار على شخصية الطفل مستقبلا و ما يتقرر خلالها عن نوع الشخصية التي سيكون عليها الطفل فيما بعد .

فالطريقة التي يربّى بها الطفل في سنواته الأولى لها دور بالغ الأثر في تكوينه النفسي، فأسلوب التربية الذي يثير الخوف و عدم الشعور بالأمن و الارتياح سواء على المستوى الأسري أو على مستوى مواقف التفاعل الاجتماعي و التي ينجر عنه تعرض الطفل لمشكلات نفسية و اضطرابات سلوكية و هو ما عنون به بحثنا "دور

سوء المعاملة الوالدية في بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل و التي من بينها سلوك العدوان و الخجل .

حيث أن الخجل إحدى المشاكل و الفجوات النفسية التي يتعرض لها الطفل جراء إفرازات المعاملة الوالدية غير الصحيحة و خاصة العاطفية إذ أنّ هذا الأخير يعتبر عائق يقف كحد فاصل بين الطفل و بين إنجازه و توافقه باعتبار أنّ هذا الأخير مرتبط بالصحة النفسية .

و الذي يتفاوت في عمقه من شخص إلى آخر و من عمر زمني إلى آخر و الذي يؤدي إلى تباعد الطفل بينه و بين الآخرين لدرجة إحساسه بعدم التقبل و الشعور بعدم الحب من طرف الغير إذ يترتب عليه عدم القدرة على بناء علاقات مثمرة مع المحيطين به و الزيادة في مشاعر الخجل و الانطواء و العزلة و عدم المشاركة في أحداث اجتماعية، كل هذا راجع إلى طريقة تعامل الوالدان مع طفلهما من خلال أسلوب التدليل الزائد و الحماية المفرطة تولد لديه العزلة و الابتعاد و الانطواء و التحاشي مما يؤدي به إلى سوء التوافق الاجتماعي و يفقدهم النظرة الإيجابية للحياة و تضعف لديهم قدرتهم على تحديد الهوية.

ونذكر سلوك الـــــعدوان، نجد الطفل يعيش داخل نسق أسري يسوده العنف تجعله يعاني تشكيلة واسعة من المشكلات الانفعالية و السلوكية فتغرس بذرة العنف و تترعرع داخل نفسه لتجعل منه شخصا عدوانيا في تعامله سواء مع زملائه في المدرسة أو في تعامله مع أطراف أخرى في المجتمع لتصبح هذه الأخيرة الأداة الهامة في الاقناع ، و من ثم يجعلها وسيلة للتنفيس عن التوتر والغضب.

فالعدوان أضراره خطيرة تعود على الطفل نفسه و على المجتمع الذي يعيش فيه و يسبب اضطرابات جسمية و نفسية كثيرة وجب غلى الأسرة باعتبارها المسرح الأول

في تنشئة الطفل أن تتبنى طرق صحيحة لتربية الأبناء و الابتعاد عن كل المؤثرات التي من شأنها أن تضر بصحة أبنائها النفسية و الانفعالية .

وفي الأخير يمكننا القول أنّ سوء المعاملة الوالدية لها دور في ظهور الاضطرابات السلوكية لدى الطفل، و وجب بث الوعي و الاهتمام بأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية .

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1ــ باللغة العربية:

1ــ1 قائمة الكتب:

1. أبو أسعد أحمد عبد اللطيف والختاتنة سامي محسن، (2011): **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط 1.

2. أبو جادو صالح محمد علي، (2007): **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط 6.

3. أسامة فاروق،(2012): **مدخل إلى الإضطرابات السلوكية و الانفعالية، الأسباب ــ التشخيص ــ العلاج**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط 1 ، ط 2.

4. إسماعيل أحمد، السيد محمد، (1995): **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية**، القاهرة ، دار النهضة العربية، ط 1.

5. اسماعيل محمد عماد الدين، رشدي فام، (1974): **كيف نربي أطفالنا؟ التنشئة الاجتماعية للطفل في البلاد العربية** ، القاهرة، دار النهضة العربية.

6. إلهام عبد الرحمان خليل، (2004): **علم النفس الاكلينيكي المنهج و التطبيق**،إتراك للطباعة و النشر و التوزيع، جامعة المنوفية.

7. أمل داود سليم و آخرون، (2015): **مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب و العلاج**، دار دجلة ناشرون و موزعون، الأردن.

8. بيومي محمد أحمد، (1993): **ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج**، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية.

9. حسين محمد علي محمد، (1970): **علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث**، القاهرة، دار النهضة المصرية.

10. حسين مصطفى غبد العظيم و آخرون،(2010): **الاضطرابات الانفعالية و السلوكية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

11. حسين مصطفى و آخرون،(2010): **الاضطرابات الانفعالية و السلوكية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،ط 1.

12. خالد عز الدّين،(2010): **السلوك العدواني عند الأطفال**، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، عمّان، ط 1.

13. خولة أحمد يحي،(2000): **الاضطرابات السلوكية و الانفعالية**، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،عمّان، ط 1.

14. رشوان حسين عبد الحميد،(1992): **الأسرة والحياة الإجتماعية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب.

15. زيتوني عائشة بيّة، (2015): **المعاملة الأسرية و ظاهرة العودة إلى الجريمة**، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمّان.

16. سعاد سعيد عمر، (2002): **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار اليازوري للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

17. سليم عبد العزيز إبراهيم، (2011): **المشكلات النفسية و السلوكية لدى الأطفال**، ، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط 1.

18. سناء حامد زهران، (2011): **الصّحة النفسية و الأسرة، عالم الكتب**، القاهرة، ط 1.

19. السيد فؤاد البهي وآخرون، (1999): **علم النفس الاجتماعي ــ رؤية معاصرة**، القاهرة، دار الفكر العربي.

20. الشربيني زكرياء، (1996): **تنشئة الطفل وسبيل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته**، القاهرة، دار الفكر العربي.

21. شيفر و ملمان، (2006): تر: سعيد الحسني العزة، **سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مشكلاتها و أسبابها و طرق حلّها**، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط 1.

22. طه عبد العظيم حسين،(2009): **استراتيجيات إدارة الخجل و القلق الاجتماعي**، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمّان، ط 1 .

23. عبد الباسط متولي خضر،(2004): **تنمية و تعديل سلوك الأطفال الخلقية ــ النّظرية ــ التشخيص ــ العلاج**، دار الكتاب الحديث.

24. عبد الرّحمان محمد العيسوي، **المشكلات السلوكية في الطفولة و المراهقة**، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1.

25. عبد العظيم ، حسين طه، (2008): **إساءة معاملة الأطفال النظرية و العلاج**، مصر، دار الفكر للنشر و التوزيع.

26. عبد الله الزهران، (2005): **التربية والتنشئة الأسرية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

27. عبد المعطي حسن مصطفى، قناوي هدى محمد، (2004)، **الأسرة ومشكلات الأبناء**، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

28. عبد المعطي حسن مصطفى، قناوي هدى محمد،(2001)، **الأسرة ومشكلات الأبناء**، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

29. عبير هادي مطيري، (2013): **الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث**، دار آمنة للنشر و التوزيع، عمّان.

30. العيسوي عبد الرحمن،(2000): **اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها**، ، لبنان، دار الراتب الجامعية، ط 1.

31. غالب مصطفى، (2002): **تغلب على الخجل**، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.

32. فضيلة عرفات السّبعاوي، (2010): **الخجل الاجتماعي و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، دار صفاءللنشر و التوزيع،ط 1.

33. فيروز مامي زرارقة و آخرون،(2013): **السلوك العدواني لدى المراهقين بين التنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية ــ المظور و المعالجة**، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمّان.

34. الفيومي أحمد ، سيد محمد،(1978): **المصباح المنير**، ، القاهرة ، المطبعة الأميرية، ط 1.

35. القذافي رمضان محمد، (1998): **التوافق الشخصي الاجتماعي**، القاهرة، مكتبة الخانجي.

36. قناوي هدى محمد،(1988)، **تنشئة الطفل وحاجاته**، القاهرة، الانقلو مصرية، ط 1.

37. كامل عبد الوهاب، محمد، (1999): **بحوث في علم النفس، دراسات ميدانية تجريبية**، مكتبة النهضةالمصرية، القاهرة.

38. كريمان محمد بدير،(2007): **مشكلات طفل الروضة و أساليب معالجتها**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمّان، ط 1.

39. الكفافي علاء الدين، (1989): **التنشئة الوالدية والأمراض النفسية**، مصر، هجر للطباعة والنشر.

40. محمد محمد خطّاب، (2010): **علاقة أساليب التنشئة الوالدية بالخجل لدى أطفال الروضة في الأردن**، جامعة عمّان العربية.

41. مصطفى نوري القمش: (2007)، **الاضطرابات السلوكية الانفعالية و السلوكية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

42. موسى نجيب موسى، (2015): **المشكلات السلوكية للطفل ــ رؤيا علاجية**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، ط 1.

43. ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، (2005): **تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1.

44. ناصر الدّين أبو حماد،(2008): **تعديل السلوك الإنساني و أساليب حل المشكلات السلوكية**، جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، عمّان ــ الأردن.

45. هارون عبد السلام وآخرون(1961): **المعجم الوسيط**، القاهرة، دار الفكر العربي.

1ــ2ــ قائمة الرسائل ماجيستير:

46. أبو عبادة صالح بن عبد الله، (2000): **إساءة معاملة الأطفال المؤتمر العلمي السنوي**، جامعة عين الشمس، القاهرة.

47. أبو ليلة بشرى عبد الهادي، (2002): **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاضطراب السلوك لدى المرحلة الإعدادية**، غزة، رسالة ماجستير بالجامع الإسلامية.

48. البليهي عبد الرحمان بن محمد بن سليمان، (2008): **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي**، المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير جامعة نايف للعلوم الأمنية.

49. الحديدي، جشهان و آخرون، (2004): **أشكال و عواقب العنف ضد الأطفال**، ورقة عمل مقدمةإلى المؤتمر العربي الأول للوقاية من إساءة معاملة الأطفال في الأردن.

50. خوخ حنان بنت أسعد محمد، (2002): **الخجل وعلاقته بكل من الوحدة النفسية و أساليب المعاملة الوالدية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس النمو، جامعة أم القرى مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

51. زردوم خديجة، (2017): **الصدمة النّفسية لدي الأطفال ضحايا العنف الجنسي**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النّفس العيادي، جامعة باتنة 01.

52. سليمان سالم الدّدا،(2008): فعالية برنامج مقترح لزيادة الكفاءة الاجتماعية للطلاب الخجولين في مرحلة التعليم الأساسي، الجامعة الاسلامية ــ غزة.

53. شطاح هاجر، (2010): **أثر سوء المعاملة الوالديةعلى صورة الذات عند الطفل**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس العيادي، تخصص علم النفس المرضي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

54. عروج فضيلة، (2016): **دراسة نفسية عيادية لحالة الإجهاد ما بعد الصدمة لدى العازبات المبتورات الثديس من جراء الإصابة بالسرطان**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة علوم تخصص علم النفس المرضي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

55. الغذائي ناصر بن راشد بن محمد، (2014): **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالإتزان الإنفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التربية ــ تخصص الإرشاد النفسي، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

56. غمري ، علجية، (2013): **دور سوء المعاملة الأسرية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي، بجلمعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر.

57. فرحات أحمد، (2012): **المعاملة الوالدية (التقبل ــ الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي**، دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي لولاية الوادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

58. فضال نادية، (2016): **أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

59. المعيشي محمد بن علي مساوي، (2009): **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة الجانحين والغير الجانحين بمنطقة حازان**، رسالة دكتوراة، السعودية، جامعة أم القرى.

60. ممدوحة سلامة،(1984): **أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى**، رسالة دكتوراة، القاهرة، جامعة عين شمس.

61. مياسا محمد مصطفى، (1979): **أثر الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعيةعلى شخصية الأبناء**، رسالة دكتوراه ، القاهرة، جامعة عين شمس.

1ــ3ــ قائمة المجلات:

62. سامية مختار محمد شهبو، (2018): **فعالية برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض الشعور بالخجل لدى عينة من أطفال الروضة**، مجلة الطفولة، (العدد:30).

63. الطحان محمد خالد،(1977)، مقياس الإتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، مجلة البحوث العربية للبحوث التربوية،(الجلد:3. العدد:1).

64. العسالي محمد أديب، (2008): **أساسيات حماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال**، سلسلة الكتاب الإلكتروني (العدد:13)، إصدارات شبكة العلوم العربية.

65. النفيعي، عابد عبد الله أحمد، (1997): **أثر أساليب المعاملة الوالدية على بعض الأساليب المعرفية لدى عينة من الطلاب وطالبات جامعة أم القرى**، السعودية، مجلة أم القرى.

66. يوسف عبد الفتاح، (1990): **ديناميات العلاقة بين الرعاية الوالدية طما يدركها الأبناء وتوافقهم و قيمهم**، مجلة علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (العدد:24).

2ــ باللغة الأجنبية:

67. Anita(W) ;(1987) ,**Educationnel psychologie,** London : prentice holl international .

68. David (M) et Hall (B), (1991), **Heath for all children** , Oxford university press, 16 (3).

69. Gustave Nicolas Fisher (,2003), **psychologie de violenses socials ed Dunod** , paris.

70. Gutton (P) ,(2006), **Parentalité champs psychopathologie et clinique social**, (Vol : 2n° : 3-4).

71. James (A) (,1993) , **Childhood identities**, Edinburgh university, Press , 13 (4).

72. La petite Larousse ;(1987) , **traitement éd française Paris**.

73. Mitchell. G.(1981), **New dictionary of sociologie** , London .

3ــ المواقع الإلكترونية:

74. Wilkipdia org/wiki/maltraitance.

75. WWW.adres.74.ac –grnbole. Fer.

4ــ المعاجم:

76. جان لابلانش و ج. ب. بونتاليس، (1985): تر: مصطفى حجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط 1.

الملاحق

الملحق رقم : 01

نص المقابلة مع الحالة الاولى :

هـــ : صباح الخير .

د ج : صباح الخير.

هـــ : أحكيلي على علاقتك بأمك ؟

د ج :ماما حنينة نحبها ديما تخمم عليا و دير لي عليها باه توفرلي واش نحب.

هـــ : أحكيلي على علاقتك بأبيك ؟

د ج : بابا نكرهو على خاطر مين يدخل لدار لحس ويضربني على أتفه لحوايج و يسبني حتى والفت هذا الجو فالدار يعايرنا حتى بالماكلة كي يجبها مرات يهدر وحدو يدعيلي حتى بالموت

هـــــ :أحكيلي على علاقتك بأخواتك ؟

د ج : علاقتي بأخواتب مرات نتقابضو مرات نضحكو و نلعبوا أكثر شيء نتاقبضو بالأخص على القش .

هـــ : أحكيلي على علاقتك بأصدقائك ؟

د ج :عندي مجموعة تاع صحابي حنا في 5 ديما مع بعضانا نديرو كلش لمليحة و القبيحة و ديما نتعاونو حتى فالإختبارات ننقلو على بعضانا بصح واحد ما يجيب مليح .

هـــ :باباك / ماماك يشتموك؟

د ج :سب وشتم ديما كاين فدار ملي حليت عينيا تقدري تقولي تربيت عليه بابا يسبني بزاااف ما عندناش نهار ماسمعتش منو كلام فاحش مشي مليح ملي يطلع نهار حتى يطل الليل بلا حتى سبة كيما قتلك تربينا هكذا و مانكذبش عليك حتى أنا ونسب ونشتم الناس راحت فيا صنعة .

هـــ :باباك / ماماك يعيطولك بكلمات تجرحك ماتحبش تسمعهم ؟

د ج :ماما تحبني جامي قاتلي كلمة جلرحتني بصح بابا ديما أبسط مثال على شكلي يعيطلي قرلو لكحل زرمومية كل نهار حيوان ولا حشرة حاجة ما تعجبو فيا .

هـــ :باباك / ماماك يحشمو بيك ما يخرجوكش معاهم

د ج :ملي زدت ماشفيتش على روحي خرجت مع بابا كبما كنت صغير نضل نبكي باه يديني معاه بصحي قولي ما نديكش تبخص بيا قدام صحابي ماما مرات نخرج معاها كي تروح تقضي و لا تروح عند الطبيب ماش ديما .

هــ : باباك/ ماماك يعبرولك على حبهم ليك ؟ كيفاش تحس روحك مع إخوانك ؟

د ج :ماما كي منت صغير تقولي نحبك نتا ولدي المازوزي تاع الدار بصح ضركا لالا بالأخص كي زادت أختي صغيرة .

علابالي يكرهني ماعندو حاجة فيا يحب خويا كبير أكثر مني .

هــ :أحكيلي على أكثر حاجة يديروهالك والديك كي ماتسمعش كلامهم ؟

د ج :ماما كي ما نسمعش كلامها و لا ندير حاجة تقلقها تضربني بالبليغة تاع النيلو و تسبني بصح علابالي هي تخمم مصلحتي و تحبني .

بابا ديما يضربني حتة لو كان ماندبر والو يلفى سبة و يضربني عليها نخاف منو أكثر من ماما بصح والفت ضركا الضرب تاعو والسب و الشتم تاع كل اليوم .

هــ :أحكيلي على أكثر حاجة يعاقبوك بيها والديك ؟

د ج :ماما كي ندير حاجة مشي مليحة تضربني بلبليغة تاع النيلو مشي ديما مرات برك تسبني وتغوث عليا .

بابا مرة يضربني بحاجة مرة بتيو تاع نيلو مرة بلغصا مرة بركلات و الكفوف لي تجي قدامو يضربني بيها المهم أنا نوجد روحي قبل باه نهرب منو .

هــ :كاش مرة ضربك باباك / ماماك لدرجة بقات آثار تاع الضرب ولا وصبت تروح للمستشفى ؟ وقتاش كانت ؟ واش هي سبة الضرب ؟

د ج : بابا مرة ضربني بعصا يدي لضرك راهي توجع فيا و تسطر دارتلي ماما لاقلاص على خاطر تنفخت و ربطتها بلخيمار بصح ما رجتش لطبيب .

عندها تقريب شهر هكذاك

سبة تاع الضرب هو جارنا ج اشتكى مني لبابا قالوا ربي وليدك على خاطر أنا تقابضت مع وليدو على جال بالو و ضربتو و بابا غاضتو كلمة ربي وليدك و قالي بخصت بيا قدام الناس كي جيت نهرب منو ونتخبى ورا ماما كانت قدامو عصا تاع مكنسة مع الهربة لي هربتها شالاتي بالعصا بلفور جات في يدي.

هــ : احكيلي بعض التصرفات و المواقف من باباك و أثرت فيك ؟

د ج : كامل تصرفات تاعو يضربني بزاف و يسبني تقول عليا منيش وليدو .

ماما حنينة بزاف .

هـــ :واش هي لحاجة تبقى راسخة في ذكرياتك وماكش راحا تنساها؟

د ج : الحاجة لي تبقى راسخة في ذكرياتي مانيش راحا ننساها و هي :

علاه بابا يعاملني هكذا بالضرب و شتم يكرهني علاه مهوش كيما الأباء لوخرين جامي عنقني و لا باسني

هـــ : كاش مرة تعرضت لسوء معاملة جنسية ؟ وقتاش ؟

د ج :لالا

هـــ :كاش مرة حاول باباك/ ماماك يلمسك في أماكن حساسة في جسمك ؟

د ج : لالا

هـــ: هل تعرضت للشتم بألفاظ جنسية ؟ لماذا ؟ و متى كان ذلك ؟

د ج : بابا يطيح لهدرة بزاف حتى بلا سبة باينة راحت فيه طبيعة والفت بيه يشتم و الكلام الفاحش ديما يوميا كاين فالدار.

هـــ : باباك / ماماك يحكو معاك ديما ؟

د ج :ماما تحكي معايا ديما بصح بابا لالا مايحكيش معايا أصلا بحكي غير مع خويا لكبير على خاطر يحبو أكثر مني و أنا يكرهني

هـــ : باباك وماماك يتقابضو قدامك ؟

د ج : ايه ديما يتقابضو قدامي .

هـــ : يحطولك تاكل معاهم ؟

د ج : ناكل مع ماما وماناكلش مع بابا

هـــ : كي تمرض يدوك لطبيب ؟

د ج : أنا منمرضش بزاف و حتى نمرض ديرلي ماما تيزانة نريح .

هـــ : يشرولك القش تاع العيد ؟

د ج : القش نلبس حوايج تاع وليد خالتي قدي فالعمر بابا مهوش خدام ديما يقولنا كي تلقاو واش تاكلو راكم ملاح حتى نهار اي نكبر شوي ندبر خدمة و نكسي روحي وحدي .

هـــ : إذا قام واحد بالإساءة ليك كيفاه تكون ردة فعلك ؟

د ج : نتقلق نحب نضربو ونسبو .

هـــ : احكيلي إذا تقابضو صحابك تشاركهم المشاجرات بلا ما تعرف السبة ؟

د ج : ديما نشاركهم نوصل يرك نضرب مانحوسش نفهم على واش تقابضوا.

هــ : هل سيق و أن هددت شخص بالضرب ؟ و لماذا ؟

د ج : دبما نهدد الأولاد بالضرب بالأخص كي نلبقى طفل صغير قل مني فالعمر و عندو دراهم نحيهملو ونقولو كون تقول لباباك ولا يماك نقتلك .

هــ : هل تصرخ لأتفه الاسباب ؟

د ج : لازم نعيط ومزعق باه نحس روحي مليح حتى وكان تكون سبة تافهة .

هــ : كي تكون غاضب هل تسيء لفظيا للآخرين ؟

د ج : ديما نسب الناس و نطيح لهدرة على العام وانا مقلق .

هــ : واش تحس كي تلعب ألعاب عنيفة مع أصدقائك ؟ واش تفضل تشاهد فالتلفزيون؟

د ج : تجيني فرحة و نحس بالراحة بالأخص كي نريح أنا .

ــ نحب نتفرج أفلام تاع الضرب الأكشن بالأخص فيلم بويكا و المصارعة الحرة.

هــ : هل توجه اللوم والنقد لنفسك على تصرفاتك أو إلى غيرك ؟ ولماذا ؟

د ج : نلوم روحي ساعات نقول علاه مانيش كيما الأولاد لي عاقلين كيما خويا مايديرش المشاكل بالاك بابا يعود يحبني كيما يحب خويا لكبير .

نص المقابلة مع الحالة الثانية :

هـــ : مساء الخير.

س ر : مساء الخير.

هـــ : أحكيلي على علاقتك بأمك؟

س ر : ماما نشتيها تعاملني بلطف.

هـــ : أحكيلي على علاقتك بباك ؟

س ر : يزعق و يغوث ، كي جا أول مرة باه يدينا من دار جدي ما عرفتوش على خاطر عندي بزاااف ماشفتوش ملي كان في عمري سنتين، وجاب لا بوليس 20 مرة لدار جدي باه يدينا بالقوة من ماما.

هـــ : أحكيلي على علاقتك بأخوانك ؟

س ر : عندي أخت وحدة في عمرها 9 سنين نشتيها بصح تضربني حتى أنا نضربها.

هـــ : أحكيلي على علاقتك بأصدقائك ؟

س ر : عندي صاحبتي وحدة متعاملنيش مليح على خاطر تغير مني.ذ

هـــ : باباك / ماما يشتموك ؟

س ر: بابا كي داني عندو يشتمني مع أمو (جداتي) ويقولي كلام فاحش مانقدرش نقولهولك.

هـــ : باباك / ماماك يعيطولك بكلمات جارحة ما تحبش تسمعهم ؟

س ر: هيه كي قاعدة عند بابا في دارهم ديجا يقولي كلمات تجرحني و مانحبش نسمعهم يقولي ماماك تكرهك و ما تحبكش و ماهيش راح تجي تديك تبقاي معايا هنا.

هـــ : باباك / ماماك يحشمو بيك ما يخرجوك شمعاهم ؟

س ر: بابا يحشم كي كنت عندو و مايخرجنيش معاه قشي ديما مسخ نانا ماتغسليش قشي كنت نبول تحتي تعاود تنشرو وتلبسوهولي في ريحة باشعة .

ـــ ماما تخرجني و تديني معاها للخدمة تشتيني تبدلي قشي و تشريلي حوايج جدد.

هـــ : لالاك/ ماماك يعبرولك عن حبهم لك ؟

س ر : ماما ديما تقولي بصاح بابا كي كنت عندو يقولي ماماك تكرهك

ضركا راني عند ماما ديما تقولي نحبك تقرالي قصة قبل ما نرقد .

بصاح بابا جامي قالي نحبك

ــ ماما تعاماني أنا و أختي كيف كيف تشتينا في زوج .

هــ : أحكيلي على أكثر حاجة يديروهالك والديك كي ما تسمعش كلامهم ؟

س ر : ماما كي ندير حاجة ما تعجبهاش و لا منسمعش كلامها تولي ما تحكيش معايا حتى لغدوة باه ترجع تحكي معايا .

ــ بابا كي كنت عندو نقولو نحب نروح عند ماما يضربني هو و نانا و يسبني .

هــ : أحكيلي على أكثر حاجة يعاقبولك بيها والديك ؟

س ر : بابا كان يضريني باليدين و بالبلايغ و يقفل عليا الباب يطلعني لاطيراس و يخليني .

ماما ماتهدرش معايا نهار برك وترجع تحكي معايا من بعد.

هــ : كاش مرة ضربك باباك / ماماك لدرجة بقات أثار الضرب ولا وصلت بيك تروحي المستشفى ؟ وقتاش كانت ؟ واش هي سبة ؟

س ر : هيه بابا زرق يديا بلقريص فالصيف عندها عامين قبل ما تجي ماما و تديني نعيش معاها، سبة تاع الضرب كي نحب نخرج و نلعب مايخلينيش .

هــ : أحكيلي على بعض المواقف و التصرفات من باباك أثرت فيك ؟

س ر : كي قالي ماماك ماتحبكش تأثيرها مجرح نبكي كل ما نتفكرها نبكي .

هــ : أحكيلي على بعض المواقف و التصرفات من ماماك أثرت فيك ؟

س ر : ماما كي عاودت زواج ماعجبنيش لحال .

هــ : واش الحاجة لي تبقى راسخة في ذكرياتك و ماكيش راح تنسايها ؟

س ر : نهار راجل ماما زعق علينا و قلب سني تاع الماكلة و خرجنا فالليل أنا و أختي حاوزنا و قال لماما ما نحبش تجيبيلي بناتك لداري .

هــ : كاش مرة تعرضتي لسوء معاملة جنسية ؟ وقتاش؟

س ر : لالا جامي .

هــ : كاش مرة حاول باباك / ماماك يلمسلك في أماكن حساسة في جسمك ؟

س ر : لالال.

هــ : هل تعرضتي للشتم بألفاظ جنسية ؟ وعلاش؟ وقتاش كان هذا ؟

س ر : لالا .

هــ : باباك/ ماماك يحكو معاك ديما ؟

س ر : ماما تحكي معايا ديما كي تكون تخدم تعيط لخالتي و نحكي معاها فتليفون .

ــ بابا كي كنت عندو مايحكيش معايا نهار كامل هو برا .

هــ : كي دير حاجة ما تعجبش باباك يحاوزك من دار ؟

س ر : هيه كي كنت عند بابا كي بتقلق مني يعيط لصاحبة=و يقولو أرواح أديهم لدار جدهم هــ : باباك/ ماماك يتقابضو قدامك؟

س ر : هيه مرة بابا ضرب ماما قدامي أنا و أختي كسرلهم نيفهم و دم تاعها في الارض وضرب طابونا يركلا و هي شاعلة قريب حرق الدار .

وثاني راجل ماما كي عاودت زواج ديما يتقابضو على جالي أنا و أختي و المرة هذي الأخيرة حاوزنا من الدار ضرك أني عايشة عند خوالي و جداتي أم ماما و ماما تجي تطل علينا وتروح مرات تبات معانا .

هــ : يحطولك تاكلي معاهم ؟

س ر : في رمضان برك ناكل معاهم بصح كي طلقت ماما وقعدت مع بابا جداتي أم بابا تحطلنا الماكلة لي مشي مليحة و الصابحة كي رحت عند ماما راجلها مايحبناش ناكلو معاه بصاح ماما تخرجنا معاها برا و تدينا وتغدينا معها فالريسطورو .

هــ : كي تمرضي يدوك لطبيب ؟

س ر : بابا جامي داني لطبيب كي نمرض ، ماما هي لي تديني لطبيب كي نمرض .

هــ : يشرولك القش تاع العيد ؟

س ر : ماما تشريلي حوايج فالعيد بصح بابا جامي شرالي حاجة .

هــ : إذا قام واحد بإساءة ليك كيفاه تكون ردة فعلك ؟

س ر : نح نسبو و نحب نضربو .

هــ : أحكيلي إذا تقابضو صحباتك تشاركيهم المشاجرات بلا ما تعرفي السبب ؟

س ر : يعجبني لحال كي يتقابضو نخليهم يقتلو بعضاهم .

هــ : هل سبق و أن هددتي شخص بالضرب ؟ و لماذا ؟

س ر ديما نهدد لبنات تاع الكاراتي بالأخص كي يديرولي حاجة على خاطر أنا يتيمة ماعنديش أب يدافع عليا و مانحبش يحقروني لازم نهددهم أنا قبل .

هــ : هل تصرخين لأتفه الأسباب ؟

س ر : نضال نبكي و نزعق خاصة كي تقلقني أختي و ماما متكونش معانا فالدار .

هـــ : كي تكوني غاضبة هل تسيئن لفظيا للآخرين ؟

س ر : لالا.

هـــ : واش تحسي كي تلعبي ألعاب عنيفة مع أصدقائك ؟ واش تفضلي تشاهدي فالتليفزيون؟

س ر : ألعاب عنيفة نمارس رياضة الكاراتي نحس بالراحة ، نحب نتفرج سبونج بوب و دعسوقة

نص المقابلة مع الحالة الثالثة :

هـــ : صباح الخير .

م ن : صباح الخير .

هـــ : أحكيلي على علاقتك بأمك ؟

م ن : ما عنديش أم ماما ماتت عندب مرت بابا طاطا سليمة.

هـــ : أحكيلي على علاقتك باباك ؟

م ن : بابا يعاملني مليح يشريلي كل شيء بصاح يخدم بعيد مايروحش للدار .

هـــ : أحكيلي على علاقتك بأخواتك ؟

م ن : ماعنديش خواتات.

هـــ : احكيلي على علاقتك بأصدقائك ؟

م ن : منخرجش بزااف ماتخلينيش طاطا سليمة نقرا نروح طول لدار ماعنديش أصدقاء نلعب معاهم .

هـــ :باباك/ماماك يشتموك ؟

م ن : بابا مايسبنيش بلعكس يحبني بزاااف ، طاطا سليمة ساعات تسبني كي منغسلش لماعن .

هـــ : باباك/ ماماك يعيطولك بكلمات تجرحك ماتحبيش تسمعيهم ؟

م ن : بابا لالا ، طاطا سليمة ايه تقولي ماكيش بنتي ماتعيطيليش ماما .

هـــ: باباك ماماك يحشمو بيك مايخرجوكش معاهم ؟

م ن : بابا كي يروح من الخدمة يخرجني معاه يديني نحوس و يديني لمدينة الألعاب.

ـــ طاكا ما تخرجينيش على خاطر ناس كامل علابالهم مانيش ينتها بنت راجلها كيما يقولو وهي ماعندهاش لولاد .

هـــ : باباك/ ماماك يعبرولك على حبهم ليك ؟

م ن : بابا ديما يقولي نحبك بصح طاطا سليمة لالا ما تقوليش خلاص نبغيك .

هـــ : أحكيلي على أكثر حاجة يديروهالك والديك كي ماتسمعيش كلامهم ؟

م ن: طاطا سليمة تضربني كي مانحيش نغسل لماعن و نسيق .

هـــ : أحكيلي على أكثر حاجة يعاقبوك بيها والديك ؟

م ن : طاطا سليمة تضربني بيديها بالكفوف

هــ : كاش مرة ضربك باباك/ ماماك لدرجة بقات آثار تاع الضرب ولا توصلت تروحي للمستشفى ؟ وقتاش كانت ؟ واش هي سبة الضرب ؟

م ن : طاطا سليمة مرة حرقتني بلفرشيطة على يدي على خاطر خرجت برا باه نلعب وماقلتلهاش و بابا كان خدام .

هــ : أحكيلي على بعض التصرفات و المواقف من باباك وأثرت فيك ؟

م ن :بابا خدام بعيد يطول باه يروح للدار نحبو يكون معايا فالدار ديما .

هــ : أحكيلي على بعض التصرفات و المواقف من ماماك أثرت فيك ؟

م ن : كي تقولي طاطا ماكيش بنتي ماتعطيليش ماما تضربني .

هــ : واش هي الحاجة لي تبقى راسخة في ذكرياتك و ماكيش راح تنسايها ؟

م ن : كي حرقتني بالفرشيطة ويقات لامارا نتاعها في يدي .

هــ : كاش مرة تعرضت لسوء معاملة جنسية ؟ وقتاش؟

م ن : ايه كي يكون بابا خدام وتقولي طاطا سليمة ولوكان تقولي لباباك نحرقك بالفرشيطة و نذبحك و نحاوزك للكلاب ياكلوك نخاف منها نولي نسكت .

هــ : كاش مرة حاول باباك / ماماك يلمسك في أماكن حساسة في جسمك ؟

م ن : طاطا سليمة ديما تمسني بيدها من هاذيك المنطقة بالأخص كي دوشني تقولي راكي قريب تولي كبيرة وتمسني من صدري.

هــ : هل تعرضت للشتم بألفاظ جنسية ؟ و لماذا ؟ و متى كان ذلك ؟

م ن : طاطا سليمة ديما تقولي حوايج تاع العيد و تسبني بالأخص كي مانحبش ندير واش تقولي .

هــ :باباك/ ماماك يحكو معاك ديما ؟

م ن : ديما يحكي معايا بابا

هــ : كي تديري حاجة ماتعجبش بابك يحاوزك من الدرا ؟

م ن : لالا .

هــ : باباك / ماماك يتقابضو قدامك؟

م ن : لالا

هــ : يحطولك تاكلي معاهم ؟

م ن : ايه .

هـــ : كي تمرضي يديوك لطبيب ؟

م ن : كب نمرض بابا يديني لطبيب .

هـــ : يشرولك القش تاع العيد ؟

م ن : يشريلي بابا ديما .

هـــ : إذا قام واحد بالإساءة ليك كيفاه تكون ردة فعلك ؟

م ن : نسكت .

هـــ : احكيلي إذا تقابضو أصحابك تشاركيهم المشاجرات بلا ما تعرفي السبب؟

م ن : لالا .

هـــ : هل سيق أن هددت شخص بالضرب ؟ ولماذا؟

م ن : لالا .

هـــ : هل تصرخ لأتفه الأسباب ؟

م ن : كي نتقلق نزعق .

هـــ : كي تكوني غاضبة هل تسيء لفظيا للآخرين ؟

م ن : كي نغضب نسب البنات بالأخص كي نكون رايحة نقرا .

هـــ : واش تحسي كي تلعبي ألعاب عنيفة مع أصدقائك ؟ واش تفضلي تشاهد فالتليفزيون ؟

م ن : نحب نخرج نلعب نتقابض برا مع لبنات لي قدي في العمر بصح طاطا سليمة ماتخلينيش نخرج برا نولي نحكم دمى نتاعي نحيلهم شعرهم و نكسرلهم رجليهم و يديهم باه نحي القلقة .

ـــ نتفرج حاجة لي ديرهالي طاطا سليمة مسلسلات و أفلام .

نص المقابلة مع الحالة الرابعة

س: صباح الخير.

ج: صباح النور.

س: تكلميلي على علاقتك مع أمك؟

ج: أمي دايمن تعاقبني في المنزل ما تخلنيش ناعب و لاّ نتفرج و لاّ ندير حوايج أنا نحبهم

س: وعلاقتك مع الأب نتاعك؟

ج: بابا دايمن يعاير فيا و يبهدل فيا قدام النّاس و قدام ولاد عمي.

س: تحس أنّو والديك يعاقبوك بطريقة عادلة؟

ج: ما نظنش لأنهم يعابلوني على أتفه الأشياء.

س: تظن أنّو والديك يعاملوك بقسوة في المنزل و في كل شيئ؟

ج: نعم لأنّهم يحرموني من كلش و بابا ما يعطينيش الدراهم.

س: هل كانو والديك يضربوك على أمر لا يستحق الضرب؟

ج: نعم ماما تضربني كي نقولها حاب نلعب و هي تقولي شد كتوباتك و قرا. دايمن نفس الكلام و كي ما نحبش تضربني.

س: أنت تحس بأنّو والديك ما همش فرحانين و أنت كاين معاهم؟

ج : إيه دايمن نحس و كي نزيد نسمع ماما تقولي يا الكحلوش نزيد نحس كثر و كثر.

س: و أنت واش تحس والديك يحبوك و يعطفو عليك ولاّ تحس حاجة وحد أخرى؟

ج: نحسهم ما يحبونيش على خاطر كي يجو ولاد عمي يدللهم خير منّي.

س: من عادة والديك يقولولك أنت طفل ما فيكش الفايدة قدام لخرين أو يعاملوك بطريفة تحشم فيها من روحك؟

ج: إيه بابا يقولي أنت ما تفهم والوا قدام ولاد عمي حتى نروح نتخبى في شمبرتي.

س: واشنهي أكثر حاجة يديروهالك والديك كي ما تسمعش كلامهم؟

ج: يعاقبوني هذا مكان.

س: واشنهي الحاجة المليحة إلي بقيت متفكرها في وسط العائلة نتاعك؟

ج: حتى حاجة كلش سامط.

س: إيه احكيلي غلى الطابلة نتاعكم نتاع الماكلة معتمن تاكل؟

ج: ناكا مع ماما و بابا لصح يحطولي في طباسا نتاع النيلوا يحسابوني مزلت صغير.

س: و كي يسبوك كيفاش دير؟

ج: خطرات نبكي وخطرات نسكت و نروح نتخبى في فراشي.

س: كانوا والديك يهدوك يديرولك كاش حاجة؟

ج: لالا.

س: كي تزغف من ماماك و لاباك كي يسبوك واش دير؟

ج: نسبهم غير في قلبي هذا مكان.

س: ماماك ما تخايكش كامل تشاهد التلفزيون؟

ج: دايمن ما تخلينيش وإذا تفرجت نتفرج معاها هي واش راهي حابة.

س: تلوم نفسك كي راك مع والديك؟

ج: إيه خطرات نقول لوكان غير مانيش وليدهم وراني وليد ناي وحد أخرين يحنو عليا و ما يحشموش بيا.

س: كي تمرض شكون إلي يديك للطبيب؟

ج: في الحقيقة ماما بصح بالعياط.

س: و الدراهم شكون يمدلك ؟

ج: ما يمدوليش بابا يمد لولاد عمي وأنا يخليني.

س: واش راك حاب تخرج في المستقبل؟

ج: مير

س: علاش خيرت هذي المهنة؟

ج: باش كل واحد نديرلوا واش راه حاب و واش راه متمني.

نص المقابلة مع الحالة الخامسة

س: صباح الخير.

ج: صباح الخير.

س: احكيلي على العلاقة نتاعك مع الوالدة نتاعك.

ج: ماما نحبها بواف جاية حنينة و تخمم مل وقت علينا و تعاملني لاطف.

س: و العلاقة تاعك مغ الوالد نتاعك؟

ج: لوكانلا ماشي جا بابا ندير روحي كامل ما نعرفوش.

ش: علاش احكيلي؟

ج: أنا نكرهو على خاطر كي يدخل للدار يظب تهار كامل و هو يسوغ علينا و على ماما و العياط و الحس قدام الجيران.

س: يضربكم باباكم؟

ج: يظل يضرب فينا كامل أنا وخواتي و ماما و يظل يقولنا نعذبكم و نخرجكم من الدار.

س: يهددكم باش يديراكم كاش حاجة بصح وعلاش؟

ج: إيه يظل يهدد فينا أصلا هو خارج من الحبس.

س: علاش دخل للحبس؟

ج: يظل يدير في المشاكل مع الجيران و النّاس و صوالح وحد اخرين ما تحبش ماما تقولهمنا.

س: وخاوتك أنتي كيفاش معاهم؟

ج: أنا نحب ختي و خوبا حتى هوما يحبوني و خويا إلى كثر مني ما يقبلش علينا من بابا.

س: و كيفاش مع صحباتك؟

ج: رجعت نحشم منهم أصلا هوما منين ذاك يعايروني و يقولولي باباك محابسي نموت بالحشمة على خاطر والفت بابا كيما هكذا ماهوش رح يتبدل مكانش نهار ما سمعناش منو الكلام والسي بلا سبة.

س: تحشمي كي تتلاقاي بيه في الطريق؟

ج: إيه نرجع نطرطق في صباعتيا ووجهي يحمار و وريقي ينشف.

س: كاش ما يقولك قدامهم؟

ج: ما يضربنيش بصح يسبني و يطيح الهدرة و يفوت عليا.

س: باباكم يخرجكم لكاش بلاصة تحوسوا؟

ج: حتى مرة ما خرجنا معاه و أصلا لوكان نخرجوا معاه يدرلنا التبهديل و الضبيح و السّب و أنا نموت بالحشمة.

س: و كيفاش علاقتك مع أطفال الحيّ إلى تسكني فيه؟

ج: يظلوا يعايروا فينا أنا و خواتي يقولولي يا بنت المحابسي و المشكلجي.

س: و انتي كي يسبك باباك واش ديري؟

ج: نسكت واحد ما يهدر في الدار و تغيضنى عمري .

س: احكيلي حاجة مليحة دارهالك باباك و بقيتي شافية عليها؟

ج: ما دار حتى حاجة تصلح نتفكر غير الضرب نتاعوا و السب و نتفكر ماما كي ترجع تبكي و بسبتو صحباتي يعايروني حتى رجعت نموت بالحشمة.

س: و شكون إلى يشريلك الدوزان نتاع القرايا و اللّبسة؟

ج: خوالي منين ذاك يمدوا الدراهم لماما و هي تخبيهم على جالنا كي ندخلوا نقراو وحتى هي اللّبسة و منين ذاك النّاس يشرونا و يمدونا هو ما يشرينا والوا.

س: إيه يماك و باباك يتشابكو قدامكم؟

ج: إيه يتشابكو قدامنا.

ش: و كي يضربك باباك إنتي و خاوتك يضربكم كامل كيفكيف ولا إنتي كثر؟

ج: أنا كثر منهم على خاطر خويا منين ذاك يهرب و ختي تتخبا مور ماما.

س:احكيلي في القسم كيفاش تحسي روحك؟

ج: نحشم بزاف على خاطر نصهم عارفين ما عدا المعلمة .

س: واش هي المواقف إلي تحشمي بيهم ثان؟

ج: بابا كي يجي قدام ليكول و يبدا يدير في التبهديل و العياط على خاطر صحاباتي كامل علبالهم بلي هذاك بابا بصح المعلمة ما علبالهاش. و نولي نترعش وو جهي يحمار نولي ما نقدر نشوف في حتى واحد.

س: و الامتحانات كيفاش تجوزيهم؟

ج: نحب الامتحانات التحريرية ماشي الشفهية على خاطر نحسهم كامل راهم يمعنوا عليا و نموت بالحشمة.

س: واش هو حلمك إلى حابة تحقيه؟

ج: بابا يستعقل و نكونوا كامل كيما النّاس.

الملحق رقم : 02

مقياس سوء معاملة الطفل (C.T.O) لـ (ديفيد برنشتين 1955).

ترجمة د. أحمدجمال ماضي أبو العزائم

د.عادل محمد دسوقي

ـ يشتمل هذا المقياس على عدة أسئلة تستفسر عن بعض ما مرت به من تجارب أثناء مرحلتي الطفولة.

ـ ضع دائرة على أفضل وصف تراه مناسبا لما مررت به لكل سؤال.

ـ حاول أن تكون صادقا و أمينا في الإجابة.

ـ إعلم أن إجابتك ستظل في سرية تامة.

ـ نتائج تحليل مقياس سوء معاملة الطفل CTO لديفيد برنشتاين

الرقم	بيان	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	كنت تجد في محيط الإسرة من تتحدث معه عن مشاكلك الخاصة ؟					
2	كان يوجه لك النقد من قبل أفراد الأسرة؟					
3	كنت تحظى بثقة الأسرة؟					
4	كانت أسرتك تشجعك على النجاح؟					
5	قد تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد الأسرة؟					
6	كان يوجد من يرعاك ويوفر لك الحماية؟					
7	كان يوجه إليك أحدهم الصراخ والتبرم (التكشير) في وجهك؟					
8	رأيت أحد أفراد أسرتك يتعرض للضرب الشديد					
9	كان يلقبك أحدهم بألقاب مشنية					
10	كان يوجد داخل الأسرة من تتخذه مثلا أعلى يحتذى به وترغب أن تكون مثله؟					
11	كان يوجد من يجعلك تشعر بأنك شخص ذو أهمية داخل الأسرة؟					
12	سبق أن لجأت للهرب أو الاختفاء لكي تحمي نفسك من خطر يمثله أحد أفراد					

	الأسرةعليك؟					
13	كان يوجد من يرديك أن تصبح شخص ناجح؟					
14	تعتقد أن أحد إخوانك قد تعرض لحادث إعتداء جنسي من قبل؟					
15	شعرت بأنك محبوب من قبل الآخرين داخل الاسرة؟					
16	كان يعاملك أبواك كمعاملة أخوانك؟					
17	كنت تعتقد أن أبويك كانا لا يرغبان فيك طفلا لهم؟					
18	تعرضت للضرب الشديد الذي يتطلب ذهابك للمستشفى أو رؤية الطبيب؟					
19	كان يوجد من يحاول إبقائك بعيدا عن المشاكل ؟					
20	مارست الجنس مع شخص أكبر (بخمس سنوات على الأقل)					
21	كان يوجد شخص داخل الاسرة أكبر منك سنا يمثل نموذجا ليجابيا يحتذي به؟					
22	تعرضت للضرب بأحد الأشياء الصلبة كالعكاز أو الصوت؟					
23	كان يهتم أفراد أسرتك بعضهم ببعض؟					
24	كان يسبك أو يشتمك أحدهم؟					
25	تعتقد أنك تعرضت لسوء المعاملة من الناحية البدنية ؟					
26	كان يحاول أحد الأفراد الأسرة إبعادك عن المؤثرات التي قد تضرك؟					
27	تعرضت للضرب بشكل بشكل قاسي و لاحظ الآخرين عليك آثاره؟					
28	كان يبدو على أفراد الأسرة عدم ضبط النفس ؟					
29	كانت تظهر الأسرة تشجيعها لك لكي تظل في المدرسة وتكمل تعليمك؟					
30	عانيت من أشكال العقاب القاسية و المؤلمة؟					
31	كان يوجد ألفة وتقارب بين أفراد أسرتك؟					
32	حاول أحدهم أو بعضه من باستغلالك جنسيا؟					
33	قام أحدهم بمحاولة طردك من المنزل؟					

34	قام أحدهم بتهديدك أو إيذائك إذا لم تمارس معه الجنس؟					
35	كنت تخشى من قبل أحدهم بمحاولة إيذائك بدنيا؟					
36	حاول أحدهم إجبارك على ممارسة الجنس أو مشاهدته ؟					
37	كنت موضع ثقة في الأسرة ؟					
38	قام أحدهم أو بعضهم بإستغلالك جنسيا؟					
39	تعتقد أن قد سوء معاملتك عاطفيا ؟					
40	تعتقد أنه تم سوء معاملتك جنسيا ؟					
41	تعتبر أسرتك مصدر القوة والدعم لك؟					